London
Friday - 30 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16285

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

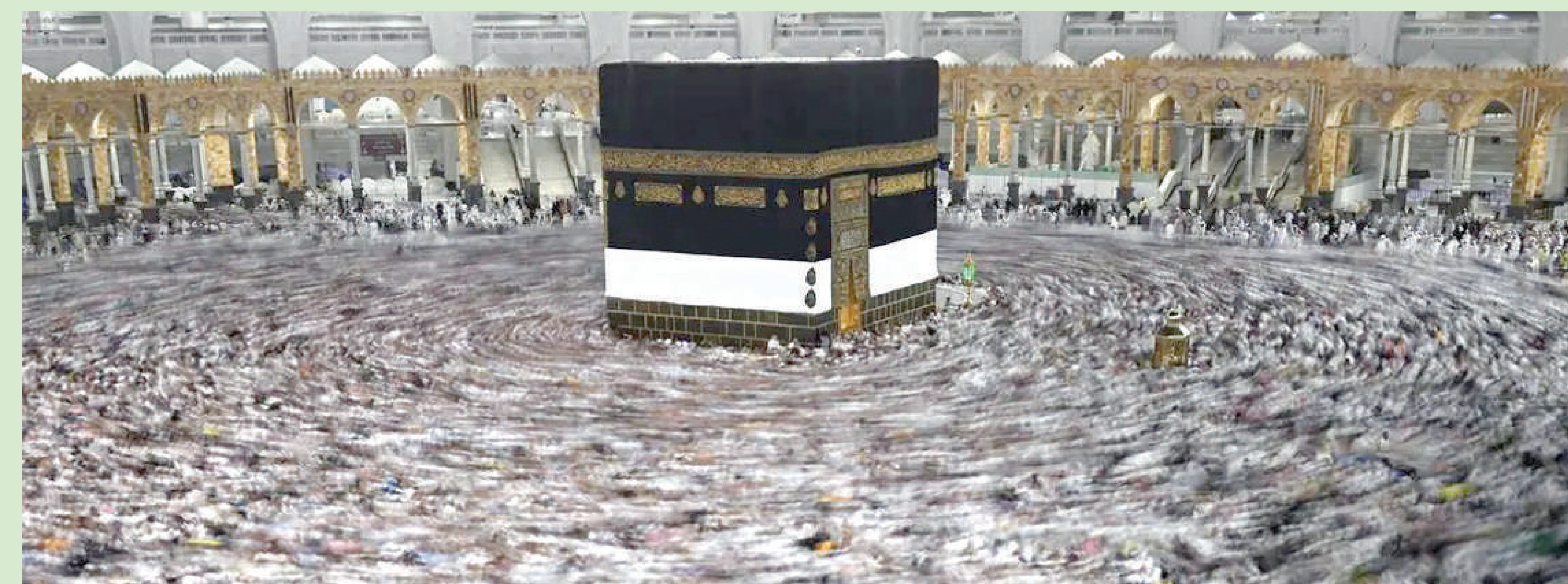
الجمعة 12 ذو الحجة 1444
30 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16285

9 771319 081356 26 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ولي العهد السعودي أكد أن المملكة جعلت خدمة الحرمين الشريفين في مقدمة اهتماماتها

مكة تودع «المتعجلين» اليوم



الحجاج أثناء طواف الإفاضة حول الكعبة المشرفة (واس)

منى: «الشرق الأوسط»

جدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، التأكيد أن بلاده، ومنذ تأسيسها، تشرفت بخدمة الحرمين الشريفين والعناية بهما و«جعلت ذلك في مقدمة اهتماماتها، واتخذت الجهود كافة وسخرت جميع الإمكانات بما يوفر وسائل الراحة والطمأنينة لضيوف الرحمن».

جاء ذلك ضمن كلمة ألقاها ولي العهد في الحفل السنوي الذي أقامه أمس (الخميس)، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في الديوان الملكي بقصر منى، لقادة وزعماء الدول، وكبار الشخصيات الإسلامية، وضيوف خادم الحرمين الشريفين، وضيوف الجهات الحكومية، ورؤساء الوفود ومكاتب شؤون الحجاج الذين أدوا فريضة الحج لهذا العام.

إلى ذلك، تودع المشاعر المقدسة ومكة المكرمة الحجاج المتعجلين اليوم (الجمعة)، إذ بعد الزوال يبدأون برمي الجمرات ثم يغادرون منى قبل حلول المغرب، ومن لم يغادرها فيتوجب عليه البقاء إلى اليوم التالي. لذا، يحزم معظم الحجاج الذين بلغ عددهم هذا العام 1,8 مليون حاج، في ثالث أيام العيد وثاني أيام التشريق، أمتعتهم استعداداً لمغادرة المشاعر في «يوم التعجل»، وذلك بعد أن منّ الله عليهم بالوقوف على صعيد عرفات، ورمي جمرة العقبة وطواف الإفاضة.

وتوافد حجاج بيت الله الحرام في ثاني أول أيام التشريق، إلى منشأة الجمرات في مشعر منى لرمي الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، تأسياً واتباعاً للسنة النبوية المشرفة، وسط خطط حكومية وقائية لتيسير عمليات التفويج والرمي.

وأعلن الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، نجاح خطة الرئاسة لاستقبال الحجاج لأداء طواف الإفاضة في أول أيام العيد، مع تهيئة جميع الخدمات والإمكانات؛ لضمان سلامة وصحة ضيوف الرحمن.

صحياً، أعلنت وزارة الصحة السعودية أن مراكز الإجهاد الحراري في جميع المستشفيات بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة تشهد زيادة مطّردة في أعداد الإصابات بالإجهاد الحراري وضربات الشمس، وبلغت أعداد الإصابات بالإجهاد الحراري منذ بداية اليوم 1721، مبينةً أن هذا الموسم يشهد ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة. وأفادت الوزارة، أمس، بأن طواقمها تعاملت مع أكثر من 6500 حالة إجهاد حراري بين الحجاج.

(تفاصبل ص3)

في الداخل

موسكو تعلن قتلها جنرالين أوكرانيين

قوات كييف «تتقدم ببطء» قرب باخموت

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس الخميس، أن قواتها تحرز مكاسب بطيئة حول باخموت في قتال «شرس» مع القوات الروسية، فيما أكّدت روسيا من جهتها أنها قتلت جنرالَين أوكرانيين في ضربة على كراماتورسك قبل يومين.

وقال قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي «نتقدم قرب باخموت ونحن مستمرون». وتحقق القوات الأوكرانية منذ أسابيع عدة تقدماً عند أطراف باخموت التي تشكّل مركز القتال بمنطقة دونباس بعدما باشرت هجوما مضادا في وقت سابق من هذا الشهر.

وفي مايو (أيار)، أعلنت القوات الروسية، التي كان يدعمها مقاتلون من مجموعة فاغنر المسلّحة، السيطرة على باخموت بعد أشهر من المعارك الضارية في البلدة المدمّرة حالياً، التي كان يقطنها قبل الحرب نحو 80 ألف شخص. وأكّدت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار أمس الخميس أن «هجوم قواتنا في اتجاه ميليتوبول وبرديانسك (جنوب شرقي) وباخموت متواصل».

في غضون ذلك، رفض الكرملين أمس الخميس الإجابة عن أسئلة الصحافيين حول نائب قائد القوات الروسية في أوكرانيا الجنرال الروسي سيرغي سوروفيكين، الذي توارى عن الأنظار منذ يوم السبت حينما ظهر في مقطع فيديو يناشد فيه يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة فاغنر إنهاء التمرد. وقالت مصادر مطلعة قريبة من وزارة الدفاع، حسبما ذكرت صحيفة «موسكو تايمز» الروسية «الوضع معه لم يكن على ما يرام بالنسبة للسلطات. لا أستطيع أن أقول أي شيء أكثر من ذلك».

(تفاصيل ص10)

محكمة عدّتها غير قانونية... وسوناك سيستأنف

نكسة قضائية لخطط لندن لترحيل اللاجئين

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة البريطانية استئناف قرار قضائي، صدر أمس (الخميس)، وقضى بوقف تنفيذ خطّتها لترحيل طالبي لجوء إلى رواندا، في نكسة لجهود تبذلها لندن للحد من أعداد المهاجرين غير النظاميين الوافدين للمملكة المتحدة.

وخلصت هيئة مؤلفة من 3 قضاة في محكمة استئناف إلى أن الخطط غير قانونية، وأن رواندا لا يمكن عدّها بلداً آمناً، وذلك بعدما تقدّم 10 مهاجرين ومنظمة خيرية تدعم طالبي اللجوء بطعن في الآلية الحكومية. ورحّبت منظّمات حقوقية بالقرار القضائي الذي أثار في المقابل استياء في كيغالي، التي أصرّت على أنها مستوفية معايير الأمم المتحدة على صعيد التعامل مع المهاجرين.

وفي حين أكّد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أنه يحترم قرار المحكمة، فإنه قال إنه يخالف القضاة «جوهرياً» في استنتاجاتهم. وأعرب سوناك عن اعتقاده بأن «الحكومة الرواندية وفّرت الضمانات اللازمة للتأكيد على عدم وجود مخاطر حقيقية في أن يعاد طالبو لجوء، نقلوا إلى رواندا (...)، إلى بلدان أخرى». وقال: «سنسعى لطلب الإذن بالطعن في هذا القرار أمام المحكمة العليا».

(تفاصيل ص11)

السعودية دعت إلى اجتماع «إسلامي طارئ»

غضب عربي ودولي من الإساءة للمصحف في السويد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت دول عربية وإسلامية وغربية إحراق نسخة من المصحف الشريف أمام المسجد المركزي في العاصمة السويدية استوكهولم إثر صلاة عيد الأضحى.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن «إدانة واستنكار المملكة الشديدين لقيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف». وقالت إن «هذه الأعمال البغيضة والمتكررة لا يُمكن قبولها بأي مبررات، وهي تحرض بوضوح على الكراهية والإقصاء والعنصرية، وتتناقض بشكل مباشر مع الجهود الدولية الساعية لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ التطرف، وتقوض الاحترام المتبادل الضروري للعلاقات بين الشعوب والدول».

ودعت المملكة العربية السعودية إلى اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي للتصدي لتداعيات حرق المصحف.

وعبرت دول عدة عن غضبها واستنكارها للاعتداء على المصحف الشريف. وجاءت هذه الإدانات غداة قيام رجل عراقي عمره 37 عاما فر من بلاده إلى السويد قبل سنوات، بالإساءة إلى المصحف وإحراق صفحات منه أمام المسجد المركزي في استوكهولم. (تفاصيل ص7)

اتفاق على وقف القتال بولاية شمال دارفور

انفجار ضخم في محيط قيادة الجيش بالخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

لم تمض لحظات على انتهاء الهدنة السودانية في ثاني أيام الأضحى المبارك، حتى عادت المعارك والاشتباكات تهز أركان العاصمة، مع تسجيل انفجار ضخم أمس الخميس في محيط المقر الرئيسي للقيادة العامة للجيش وسط الخرطوم، حيث يقيم قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان ونائبه الفريق أول شمس الدين كباشي.

ولم يشهد محيط القيادة العامة للجيش السوداني، المنقسم بين طرفي الصراع، أي مواجهات منذ أكثر من شهر، بعد أن انتقلت إلى الأحياء السكنية في مدن العاصمة الثلاث: الخرطوم، وأم درمان، وبحري. وسمع دوي انفجار قوي، وشوهدت أعمدة الدخان الكثيفة تتصاعد في سماء المدينة، وبدا الانفجار قريباً من قيادة الجيش.

في موازاة ذلك، كشف مساعد القائد العام للجيش، الفريق ياسر العطا، عن عمليات نوعية تنفذها قوات عمل خاصة ضد «قوات الدعم السريع» في عدد من المناطق في العاصمة الخرطوم. وأضاف في فيديو بثته القوات المسلحة السودانية على صفحتها الرسمية على «فيسبوك» أمس الخميس: «السودان أمانة في أعناقنا جميعاً».

وأشار العطا إلى أن هذه القوة تنفذ عمليات عسكرية في عدد من المناطق، وتقوم بتطويق عدد كبير من قوات الدعم السريع في أم درمان. وأوضح شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» أن الطيران الحربي للجيش حلّق في مناطق بمدينة أم درمان، وقصف بعض الأهداف التابعة لـ«الدعم السريع».

وفي حين أعلنت لجان المقاومة بولاية وسط دارفور، (تنظيم شعبي)، أن عاصمة الولاية، زالنجي، سقطت كلياً في يد قوات «الدعم السريع»، من دون أي تحرك لقيادة الجيش في المنطقة، أكد والي شمال دارفور نمر محمد عبد الرحمن، التوصل إلى اتفاق على وقف القتال في الولاية. وقال في كلمة: «بمبادرات طيبة من أطراف كثيرة، توصلنا إلى أننا لن نربح من القتال بل خسرنا، وكانت النتيجة أننا اتفقنا على وقف القتال بالولاية».

(تفاصيل ص.2)

ماكرون شجب الشغب «غير المبرر»

مخاوف من تمدد العنف في فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

تسعى باريس لوأد الحركة الاحتجاجية التي ترافقها أعمال شغب، احتجاجاً على مقتل فتى في الـ17 من عمره بالرصاص على يد رجل شرطة، بسبب عدم انصياعه لأوامرها بوقف محرك سيارته والترجل منها.

وفي الليلتين الماضيتين، شهدت مدينة نانتير الواقعة على مدخل باريس الغربي أعمال شغب واشتباكات وإحراق سيارات وإغلاق طرق، قبل أن تمتد إلى ضواحي العاصمة الأخرى وإلى مدن رئيسية؛ منها ليون وتولوز وليل وديجون.

وأفاد وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، بأن ليلة الأربعاء إلى الخميس، شهدت توقيف 150 شخصاً في أنحاء مختلفة من البلاد، وأن عشرات منهم تم سوقهم أمام القضاء للمثول المباشر.

ويبدو أن الرئاسة والحكومة قلقتان من تطوّر الأحداث، وأن تكون هذه المرة نسخة عما شهدته فرنسا، في ظروف مشابهة، في عام 2005، حيث أفضت وفاة مراهقين كانت تلاحقهما الشرطة، إلى 3 أسابيع من أعمال العنف والشغب.

(تفاصيل ص11)

والدة الفتى الذي قتل برصاص الشرطة تلوح بيدها خلال مظاهرة احتجاجية في نانتير غرب باريس أمس (أ.ف.ب)

«النقد الدولي» ينتقد غياب إجراءات المعالجة

10 مليارات دولار خسرها اللبنانيون من ودائعهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر «صندوق النقد الدولي» من أن استمرار الوضع الراهن في لبنان يمثل الخطر الأكبر على البلد، وكشف أن تأخير إعادة هيكلة القطاع المالي أدى إلى خسارة المودعين 10 مليارات دولار من أموالهم منذ 2020.

وانتقد الصندوق في تقرير أصدره في ختام مشاورات أجراها مجلسه التنفيذي في بيروت، غياب إجراءات معالجة الوضع المالي والاقتصادي، وتوقع ارتفاع الدين العام إلى 550 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2027 إذا استمر الوضع القائم.

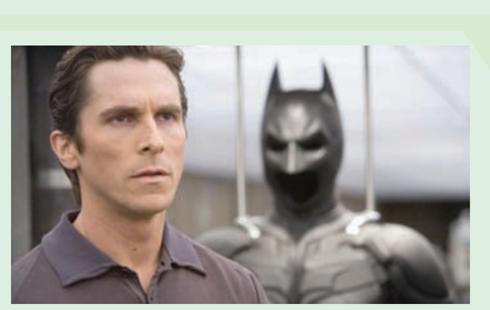
وأضاف صندوق النقد أن لبنان «يُواجه أزمة مالية ونقدية غير مسبوقة لا تزال مستمرة لأكثر من 3 سنوات». ودعا إلى اتخاذ إجراءات لمواجهة الخسائر الضخمة، مؤكداً ضرورة توفير أقصى حماية ممكنة لصغار المودعين، وأشار إلى أن استخدام الموارد العامة ينبغي أن يكون محدوداً وأن يتناسب مع هدف استدامة الدين، كما شدد على ضرورة معالجة مواطن الضعف في قانون السرية المصرفية وتعزيز الإطار المؤسسي للمصرف المركزي. (تفاصيل ص6)



أوروبا لإبقاء عقوبات البرنامج الباليستي الإيراني » 8



عسر الهضم... معاناة لا ضرورة لها » 16



«باتمان» جديد يطرق الباب بحذر » 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

والي شمال دارفور يعلن الاتفاق على وقف القتال في الولاية... و«الدعم السريع» تطلق 125 جندياً

انفجار ضخم في محيط قيادة الجيش السوداني وسط الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

لم تصمد الهدنة السودانية في ثاني أيام الأضحى المبارك، وعادت المعارك والاشتباكات لتهز أركان العاصمة، مع تسجيل إنفجار ضخم الخميس في محيط المقر الرئيسي للقيادة العامة للجيش في وسط الخرطوم،فيما نفذ الطيران الحربي ضربات جوية استهدفت تمركزات لقوات «الدعم السريع» في مناطق متفرقة.

ولم يشهد محيط القيادة العامة للجيش السوداني أية مواجهات بين الطرفين منذ أكثر من شهر، بعد ان انتقلت إلى الأحياء السكنية بمدن العاصمة الثلاث؛ الخرطوم، وأم درمان، وبحري.

وسمع دوى انفجار قوي، وشوهدت أعمدة الدخان الكثيفة تتصاعد في سماء المدينة، وبدأ الانفجار قريباً من قيادة الجيش.

وفي موازاة ذلك كشف مساعد القائد العام للجيش السوداني، ياسر العطا، عن عمليات نوعية تنفذها قوات العمل الخاصة ضد «قوات الدعم السريع» في عدد من المناطق بالعاصمة الخرطوم. وأضاف في فيديو بثته القوات المسلحة السودانية على صفحتها الرسمية بـ«الفيس بوك» الخميس مخاطباً جنود وضباط وضباط صف من الجيش: «السودان أمانة في أعناقنا جميعاً».

وأشار العطا، الذي يشغل مقعدا في مجلس السيادة الانتقالي، إلى أن «قوات العمل الخاصة في مناطق؛ وادي سيدنا، الكدرو، الشجرة وجبل أولياء، تنفذ عمليات عسكرية، وحالياً تقوم بتطويق عدد كبير من قوات الدعم السريع... التي دخلت بعض المنازل في أم درمان وبدأت في نهبها».

وقال إن مدينة أم درمان ستكون نقطة البداية للانتقال إلى مدينتي الخرطوم وبحري لتنظيفهما من «الجنجويد»، على حد تعبيره.

وأوضح شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» أن الطيران الحربي للجيش حلّق في مناطق بمدينة أم درمان وقصف بعض الأهداف التابعة لـ«الدعم السريع».

وعقب اندلاع المعارك بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، شن الجيش السوداني هجمات متواصلة بالطيران على أجزاء من منطقة القيادة العامة التي كانت تسيطر عليها قوات «الدعم».

ويأتي التصعيد الحالي عقب إعلان طرفي القتال، عن وقف انفرادي لإطلاق النار في اليوم الأول لعيد الأضحى.

ودعا رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان «الشباب إلى الانضمام للقوات للوحدات العسكرية والقتال إلى جانب الجيش»، مؤكداً «أن الجيش لن يسمح لقائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو (حميدتي) بتنفيذ مطامعه وطموحاته الشخصية في حكم البلاد».

وأعلنت لجان مقاومة «تنظيم شعبي»، بولاية وسط دارفور، أن عاصمة الولاية (زالنجي) سقطت كليا في يد قوات «الدعم السريع»، من دون اي تحرك من قيادة الجيش بالمنطقة. وقالت في بيان إن «ميليشيات مسلحة موالية لقوات الدعم السريع هاجمت الثلاثاء الماضي، مدينة زالنجي وسيطرت بالكامل على كل المقار الحكومية والأجهزة النظامية والمقار الخدمية».

وأضاف البيان أن قائد قوات الدعم السريع بالمنطقة «استولى على منزل حاكم الولاية، وحوله إلى سكن شخصي، في خطوة أشبه بتنصيب نفسه حاكماً عاماً على الولاية».

وفي موازاة ذلك، أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الخميس، أنها توسطت في إطلاق سراح 125 جندياً سودانياً احتجزتهم قوات «الدعم السريع» وقالت إن إطلاق سراح الجنود، الذي تم الأربعاء، «جاء بناء على طلب من طرفي النزاع».

وأوضح مدير بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في السودان، جان كريستوف ساندوز، في بيان: «نحن على استعداد للعمل كوسيط محايد للإفراج عن المحتجزين من جميع أطراف النزاع حينما يطلب ذلك».

وتسببت الحرب في أزمة إنسانية كبيرة، وشردت ما يقرب من 2,8 مليون شخص، فرّ منهم ما يقرب من 650 ألفاً إلى الدول المجاورة.

إلى ذلك، أعلن والي شمال دارفور بالسودان نمر محمد عبد الرحمن الاتفاق على وقف القتال في الولاية. وقال في كلمة له بمناسبة عيد الأضحى، نشرها على صفحته بموقع «فيسبوك»، الخميس: «نحن في حكومة ولاية شمال دارفور ،وبمبادرات طيبة من أطراف كثيرة، جلسنا مع بعضنا كأبناء للولاية وحكومة وإدارة أهلية وأعيان مجتمعية وطرفي القتال والشرطة والأمن والشباب ومنظمات المجتمع المدني... وتوصلنا إلى أننا لن نربح من القتال بل خسرنا، وكانت النتيجة بأننا اتفقنا على وقف القتال بالولاية».

وأضاف: «الوطن ينزف نتيجة لهذه الحرب العبثية ،وهذا النزيف ربما يستمر ويؤدي إلى مزيد من القتل والتشريد ما لم نتحرك وبسرعة لننقذ الشعب السوداني والوطن».

وعبّر عبد الرحمن عن أمله «في أن يحذو الإقليم وباقي مدن السودان حذو ولاية شمال دارفور بالمحافظة على السلم الاجتماعي في وقت الحرب».



من آثار المعارك في الخرطوم (رويترز)

> **قوات خاصة من الجيش تنفذ عمليات نوعية ضد «الدعم السريع» في أم درمان**

الحرب تقطع خطوط الإمداد... والمساعدات الطبية تتسرب إلى الأسواق

الموت بحثاً عن جرعة دواء في السودان

الخرطوم: وجدان طلحة

بعد ثلاثة أسابيع من الحرب التي اندلعت في السودان، كان أحمد محمد، البالغ من العمر 24 عاماً، يحادث أسرته قائلا: «أنا على موعد مع الموت قريباً». كانت حالته تزداد سوءاً يوماً تلو الآخر، لانعدام أدوية زرع الكِلى في الخرطوم. كان الشاب يقول قوله هذا، ووالدته تذرف الدمع حزناً على ابنها الذي كان يحلم قبل أشهر قليلة بوطن ديمقراطي.

كان أحمد من شباب «ثورة ديسمبر» الذين أسقطوا حكم الإسلاميين، فأصبح ضحية لصراع جنرالين على السلطة، يطلان بين حين وآخر بوجوه ضاحكة، فيما يموت المواطنون بسبب أسلحتهم، وبسبب انعدام الدواء والعلاج.

خضع محمد لعملية زراعة كِلى في يناير (كانون الثاني) الماضي، بعدما تبرع له أحد أشقائه بكليته، لكنه فقد حياته داخل سيارة إسعاف كانت تنهب الطريق إلى ود مدني (200 كيلومتر جنوب الخرطوم)، لعله يحصل على الدواء الذي افتقده في العاصمة بسبب الحرب، وأعلنت السلطات توفره في تلك المدينة البعيدة.

سوق سوداء

المأساة التي أودت بحياة الشاب العشريني بعد معاناة في الحصول على العلاج، لا تقل مأساوية عن حالة نظرائه من مرضى الكلى البالغ عددهم 12 ألفا في عموم البلاد.

تقول سكرتيرة نقابة الأطباء، عطية عبد الله، لـ«الشرق الأوسط»: «بعض الأدوية والمساعدات الإنسانية، تتسرب للأسف إلى السوق السوداء، وتنعدم الممرات الآمنة لإيصالها إلى المرضى الذين يقطنون في مناطق النزاع»، مؤكدة، أن المرضى يواجهون خطر الموت بسبب توقف تزويد الولايات الواقعة خارج دائرة الحرب بالدواء، واضطرار السلطات الصحية المتداعية إلى خفض عدد جلسات غسيل الكلى وتقليل مدتها، لتوزيع المتاح من الأدوية على أكبر عدد من المرضى.

وليس انعدام الدواء وحده هو سبب الموت، فكثيرون من المرضى فقدوا حياتهم داخل منازلهم لانقطاع المياه والكهرباء في أيام الحرب الأولى. ولا توجد إحصاءات دقيقة عن أعدادهم، وذلك مرهون بوقف القتال وإنهاء الحرب، وهذا ما أشارت إليه سكرتيرة نقابة الأطباء عطية عبد الله بالقول: «توفي جميع مرضى الكلى في مدينة الجنينة في غرب السودان بعد إغلاق جميع مراكز الغسيل، وانعدام الأدوية نتيجة للاشتباكات العنيفة بين الجيش والدعم السريع من جهة، وبين بعض القبائل من جهة أخرى، ما اضطر عشرات الآلاف للفرار إلى دولة تشاد المجاورة أو النزوح إلى ولايات أخرى».

وتسببت الحرب المستمرة أيضاً بوفاة مرضى السرطان الذين انقطع عنهم الدواء والعلاج بالأشعة، فلجأوا إلى ولاية «الجزيرة» وسط البلاد لتلقي العلاج، ما سبب ضغطاً كبيراً على منشآتها الصحية المحدودة، وتوقفت أجهزة العلاج بالأشعة.

وتقول تقارير طبية إن أدوية الكِلى والسرطان متوفرة في مستودعات الإمدادات الطبية التي تقع في منطقة المعارك والقتال بين المتحاربين، ولا يستطيع أحد الوصول إليها لنقلها إلى المستشفيات والمرضى.

ويشار إلى أن تقارير صحية دولية أكدت توقف 65 في المائة من المستشفيات في الخرطوم عن العمل، وخروجها من الخدمة، فيما تعمل النسبة المتبقية بشكل جزئي. وطريق الوصول إليها محفوف بالمخاطر بالنسبة للمرضى والطواقم الطبية، فضلاً عن انقطاع الكهرباء والمياه، وهي الحال التي يعانيها «المستشفى السعودي» في الخرطوم.

وقف إنساني للحرب

ويطالب مواطنون طرفي النزاع بوقف الحرب والتوقف عن ارتكاب المزيد من الجرائم ضد الإنسانية. ويقولون إن أجهزة الرقابة أثناء عمليات الهدنة ليست فعّالة، ويضيفون: «المراقبة عن طريق الأقمار الاصطناعية يمكن الاستفادة منها أكاديمياً أو بحثياً، لكنها لن توقف القتال»، فيما يعتبرها آخرون إرضاء لطرفي الصراع، ويعتبرون أن فكرة تشكيل لجان مراقبة من الطرفين مع نقابة الأطباء لزيارة المستشفيات، والتأكد من خروج القوات، «مدعاة للسخرية، لأنها لا تستطيع فرض شيء على الأرض».

وقد غادر كثير من المرضى منازلهم إلى خارج البلاد بحثاً عن علاج، آملين بالعودة بعد رحلة الاستشفاء، لكن الأقدار كتبت لهم عدم العودة. وعلى سبيل المثال، قتل الطبيب عبد الوهاب وأربعة من أبنائه في حادث سير، وهم في طريقهم إلى مصر هرباً من الحرب، أسوة بأكثر من 200 ألف لاجئ سوداني هناك.

ومثلما مات عبد الوهاب بحادث سير، فقد آخرون حياتهم أمام معبر «أرقين» على الحدود المصرية - السودانية، من مرضى السكري والكلى والسرطان، وفقاً لأطباء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط». وقالت تقارير إن بعض المرضى الذين لجأوا إلى مصر يعانون أوضاعاً اقتصادية قاسية، إذ نفدت أموالهم خلال شهري الحرب، ولا يستطيعون البقاء أو العودة.

انتحار سيدة

ومنذ الشهر الأول للحرب، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي آلاف المناشدات لتقديم العون لأسر فقيرة، أرفقت بها أرقام هواتف، وأجرت «الشرق الأوسط »اتصالاً ببعض الأرقام، فأكد أصحابها أنهم «فقدوا أعزاءهم بسبب الجوع»، وأنهم لا يملكون ما يشترون به الطعام، وبعضهم شباب كانوا يعيلون أسرهم، لكنهم أصبحوا بلا عمل، فيما تنتظر تلك الأسر مساعدات لا تصل.

وليس الموت مرضاً أو جوعاً أو بالرصاص هو وحده ما ينتظر المدنيين الذين شردتهم الحرب. فقد انتحرت سيدة ثلاثينية اغتصبها أربعة أفراد يرتدون أزياء قوات «الدعم السريع» في الخرطوم بحري، أمام أطفالها، وبعد يومين لحق بها زوجها نتيجة لإصابته بشظايا قذيفة. وخوفا من «العار»، أخفت الأسرة الجريمة، وقالت إن السيدة «قتلت بصعقة كهربائية».

ويحفل سجل «المأساة السودانية» بروايات كثيرة عن وقائع موت معلن، بعضها يمكن الوثوق به والتحقق منه، وبعضها مختلق، وبعضها نصف حقيقي. لكن المؤكد أن الحرب خلفت مأساة إنسانية كبيرة لن تشفى منها البلاد لسنوات طويلة مقبلة.

جرحى سودانيون يتلقون العلاج في مستشفى داخل الأراضي التشادية (رويترز)

الجماعة تزعم إتلاف كميات ضخمة في الجوف وعمران

اتهامات للحوثيين بتحويل اليمن سوقاً للمخدرات بمليارات الدولارات

عدن: وضّاح الجليل

توالت الاتهامات المباشرة والمبطنة للحوثيين في اليمن بتهريب المخدرات؛ إذ يأتي تحذير السفارة البريطانية من تحويل اليمن إلى سوق رائجة للمخدرات في المنطقة، بعد أسابيع من إعلان أميركي عن حجم تهريب المخدرات إلى الجماعة؛ التي اتخذت بدورها من اليوم العالمي لمكافحة المخدرات مناسبة لادعاء إحراق كميات ضخمة منها، وتنظيم فعاليات للتوعية بمخاطرها، في محاولة لتبرئة ساحتها من استخدام المخدرات للإثراء واستقطاب الموالين والمقاتلين.

وبمناسبة اليوم العالمي الذي يصادف 26 يونيو (حزيران)؛ قالت السفارة البريطانية إن اليمن «بات سوقاً رائجة لأنواع كثيرة من المخدرات في المنطقة»، و«أن التهريب لمثل هذه السلع يغذي الصراع والجريمة المنظمة، كما يزعزع المجتمعات».

وشارك حساب السفارة على «تويتر» تغريدة للمتحدثة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ذكرت فيها أن سفينة صاحب الجلالة «لانكستر»، التابعة للبحرية البريطانية، ضبطت ما تفوق قيمته 10 ملايين جنيه إسترليني من المخدرات، وذلك في 3 حوادث منفصلة في المحيط الهندي وفي الخليج، قادمة من إيران.

وأواخر مايو (أيار) الماضي، كشفت مصادر أميركية عن تجاوز حجم تهريب المخدرات من إيران إلى الانقلابيين الحوثيين ما قيمته مليار دولار خلال العام الماضي، وأن ما تتمكن القوات الأميركية وحلفاؤها من اعتراضه لا يتعدى نصف الكمية التي يتم تهريبها إلى الانقلابيين الحوثيين.

وأضافت المصادر أن الحوثيين حصلوا خلال الأشهر الماضية على معدات لبناء مصانع لإنتاج الكبتاغون في مناطق سيطرتهم، وهم يعملون على إعادة تهريب المخدرات إلى المنطقة، وهدفهم إغراقها بها والاستفادة من الأموال.

وسبق الكشف عن هذه المعلومات؛ إعلان قيادة الأسطول الخامس في البحرية الأميركية خلال الشهر نفسه، اعتراضه رفقة قطع من البحرية البريطانية كثيراً من المهربين، وكميات كبيرة من المخدرات في خليج عمان وبحر العرب. وتتضمن الشحنات التي تم اعتراضها الهيروين والميتافيتامين قادمة من ميناء شهبار في إيران.

وحسب المتحدث باسم الأسطول الخامس الأميركي، تيم هوكينز؛ فإن ما تم ضبطه من المخدرات حينها يصل سعره إلى 130 مليون دولار، وكانت موجهة إلى اليمن والمنطقة؛ حيث تستعمل الأموال الناتجة عن الاتجار بها في أعمال غير شرعية، كتهديد الأمن الإقليمي وتمويل الإرهاب.

وعقب نشر هذه المعلومات بأيام؛ ضبطت قوات خفر السواحل اليمنية في محافظة المهرة (شرق) سفينة تحمل العلم الإيراني، محملة بكمية من المخدرات تبلغ 3 أطنان من الحشيش المخدر، و173 كيلوغراماً من الهيروين، وعلى متنها 7 بحارة إيرانيين.

في مقابل ذلك، كررت الميليشيات الحوثية حديثا إنتاج مشاهد إحراق ما زعمت أنه كميات من المخدرات التي دخلت مناطق سيطرتها عبر التهريب، حسب مزاعمها، وهي العادة التي درجت عليها خلال السنوات الماضية، لنفي تورطها في نقل المخدرات وتهريبها والمتاجرة بها داخل البلاد وفي المنطقة.

وزعمت الميليشيات عبر وسائل إعلامها إتلاف أكثر من 1,3 مليون حبة مخدرة نوع بريغابالين، في محافظة عمران شمال العاصمة صنعاء، وأكثر من 12 طناً من الحشيش، و212 ألف حبة كبتاغون، إلى جانب أكثر من مليوني حبة بريغابالين، وأكثر من 8 آلاف أمبولة مخدرة، في مدينة الحزم، مركز محافظة الجوف (شمال شرقي صنعاء).

كما ذكرت الميليشيات في مزاعمها حصر المواد المضبوطة والمحرزة في محافظة الجوف، والخاصة بالمتهمين المجهولين والفارين من وجه العدالة، ومقيدة في 96 قضية، وأن هذه الكمية كانت قادمة من المناطق المحررة ليتم توزيع كميات منها في مناطق سيطرة الميليشيات، وتهريب البقية إلى دول الجوار.

وتتناقض رواية الميليشيات حول تهريب المخدرات إلى دول الجوار، وفي مقدمها السعودية؛ مع اتهام هذه الدول التي تقود تحالف دعم الشرعية في اليمن، بتهريب المخدرات إلى اليمن، في حين يثير حديثها حول المتهمين المجهولين بتهريب المخدرات الاستغراب والسخرية.

ويقول مصدر قضائي يمني إنه من غير المنطقي الحديث عن ضبط هذه الكمية من المخدرات دون إلقاء القبض على جزء من شبكة تهريبها، لافتاً إلى أنه على اطلاع، بحكم منصبه؛ بإقدام الميليشيات الحوثية نفسها خلال السنوات السابقة على الإفراج عن عدد من السجناء المتهمين بتهريب المخدرات، والتعاون معهم.

المصدر الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على بياناته، بحكم عمله في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، أشار إلى اتهام الميليشيات لدول الجوار بتهريب المخدرات إلى اليمن لإعادة تهريبها إليها، وحسب رأيه؛ فإن منتج هذه الرواية «افتقد التركيز ولم ينتبه إلى تناقضاتها».

ونبَّه المصدر إلى أن تدفق المخدرات إلى اليمن في السنوات الأخيرة لا تخطئه العين حسب وصفه، إلى درجة أنه يتم المجاهرة ببيعها أو تعاطيها علناً، مؤكداً أن كثيراً من الحوادث الأمنية والملفات القضائية في مناطق سيطرة الميليشيات تخص تجارة وتعاطي المخدرات، إلا أنه نادراً ما تكتمل الإجراءات الأمنية والقضائية بشأنها.

نائب أمير مكة المكرمة يطلع على خطط تفويج الحجيج في أيام التشريق

«المتعجلون» يستعدون لمغادرة مِنى اليوم

منى: «الشرق الأوسط»

في ثالث أيام العيد وثاني أيام التشريق، يحزم غالبية حجاج بيت الله الحرام، أمتعتهم استعداداً لمغادرة المشاعر في «يوم التعجل»، الجمعة، امتثالاً لقوله تعالى: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ»، وذلك بعد أن منَّ الله عليهم بالوقوف في يوم الحج الأكبر على صعيد عرفات، ورمي جمرة العقبة وطواف الإفاضة.

وتوافد حجاج بيت الله الحرام في ثاني أول أيام التشريق، إلى منشأة الجمرات بمشعر منى لرمي الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، تأسياً واتباعاً للسنة النبوية المشرفة، وسط خطط حكومية وقائية لتيسير عمليات التفويج والرمي. وقد خصصت مسارات متعددة لتوزيع الحشود على الأدوار المتعددة لمنشأة الجمرات لضمان انسيابية حركة الجموع، يساعد في ذلك جاهزية مشروع الجمرات بأدواره المتعددة، الذي شُيد بطريقة هندسية تراعي توزيع كثافة الحجيج في الرمي وتربطه بجسور للمشاة مع قطار المشاعر والمناطق المحيطة بمخيمات الحجاج في منى.

وتفقد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، الخميس، سير العمل في مستشفى قوى الأمن بمكة المكرمة، والخدمات الصحية التي تقدمها منظومة الخدمات الطبية بوزارة الداخلية خلال هذا الموسم، وشملت الزيارة عدداً من المرضى الذين يتلقون الرعاية الطبية في المستشفى، حيث اطمأن على وضعهم الصحي، مقدماً لهم التهنئة بالعيد.

وفي منى، التقى الأمير بدر بن سلطان، نائب أمير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس لجنة الحج المركزية، الفريق محمد البسامي مدير الأمن العام رئيس اللجنة الأمنية بالحج، يرافقه عدد من القيادات الأمنية.

وقدم الأمير بدر بن سلطان خلال الاستقبال، شكره وتقديره لرجال الأمن نظير الأعمال التي يقدمونها للمحافظة على أمن الحجيج وخدمة ضيوف الرحمن، واطّلع على خطط التفويج خلال أيام التشريق.



ضيوف الرحمن بمشعر منى لرمي الجمرات الثلاث أول أيام التشريق (تصوير: عبد الله الفالح)

وأدّى حجاج بيت الله الحرام بدءاً من يوم العيد صلواتهم بمسجد الخيف بمشعر منى، وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي قدمتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وأطلقت الوزارة خلال يوم النحر البرنامج الدعوي الذي يشتمل على محاضرات توعوية، يقدمها عدد من كبار العلماء، كما تم تجهيز المسجد بالسجاد الفاخر ومتابعة أعمال الفرش والنظافة والصيانة والتكييف والإنارة ودورات المياه التي تزيد على ألف دورة مياه.

71 مليون رسالة

وفي المجال التوعوي، استطاعت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، بث أكثر من 17 مليون رسالة نصية توعوية موجهة للحجاج، وذلك عبر جميع مشغلي شركات الاتصالات بالسعودية لجوالات الحجاج ومقدمي الخدمة لهم بأكثر من 10 لغات عالمية استفاد منها 5 ملايين شخص منذ بدء موسم الحج، وحتى اليوم العاشر من ذي الحجة لعام 1444هـ، في إطار الخطة التنفيذية لأعمال التوعية الإسلامية بالحج لهذا العام.

وتضمن محتوى الرسائل التي بثتها الوزارة، إيضاح مناسك الحج والعمرة، ورسائل تعريفية عن خدمة الهاتف المجاني والمكتبة الإلكترونية، والتوعية والالتزام بالأنظمة والقوانين التي وضعتها الدولة من أجل أمن وسلامة ضيوف بيت الله الحرام.

وأعلن الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، نجاح خطة الرئاسة لاستقبال الحجاج لأداء طواف الإفاضة في أول أيام العيد، مع تهيئة جميع الخدمات والإمكانات؛ لضمان سلامة وصحة ضيوف الرحمن. وأشار إلى أنه تم تنظيم حركة الحجاج بشكل محكم وانسيابي منذ وصولهم إلى المسجد الحرام، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية كافة، مشيداً بالجهود المبذولة من قِبَل العاملين والمتطوعين في تقديم أفضل الخدمات للحجاج، وبالتزامهم بأعلى مستويات المهنية.

بث أكثر من 17 مليون رسالة نصية توعوية موجهة للحجاج

الحجاج يرمون الجمرات في أول أيام التشريق (تصوير: عبد الله الفالح)

مستشفيات المشاعر

صحياً، تواصل المستشفيات والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة السعودية تقديم خدماتها العلاجية للحجاج، ويضم مشعر منى 4 مستشفيات (الطوارئ، ومنى الجسر، ومنى الوادي، ومنى الشارع الجديد)، وبطاقة سريرية بلغت أكثر من 560 سريراً، إضافة إلى عدد من المراكز الصحية، و16 مركز طوارئ على منشأة جسر الجمرات.

وخصصت وزارة الصحة مركز اتصال الصحة 937 في موسم الحج لخدمة ضيوف الرحمن من خلال الرد على الاستفسارات والاستشارات الصحية للحجاج، ومعالجة البلاغات والشكاوى.

وبينت الوزارة أن المركز يقدم خدمة فريدة من نوعها، تتمثل في البحث عن المفقودين المنومين في جميع المنشآت الصحية بالمشاعر المقدسة، ويقدم المركز الخدمات كافة بعدد من اللغات، ويتم ذلك عبر قنواته المتعددة، التي يعمل عليها خلال 24 ساعة عدد من الإداريين، والاختصاصيين، والاستشاريين، لتقديم الخدمات للمتصلين بشكل يومي.

وكانت وزارة الصحة أعلنت أن عدد الحجاج الذين تلقوا الخدمات العلاجية عبر المستشفيات والمراكز الصحية في مكة المكرمة والمدينة المنورة بلغ أكثر من 111 ألف حاج وحاجة منذ اليوم الأول من شهر ذي القعدة وحتى يوم التاسع من شهر ذي الحجة من هذا العام الهجري.

الحجاج يبدأون رمي الجمرات في أول أيام التشريق

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

بدأ الحجاج، أمس (الخميس)، أول أيام التشريق برمي الجمرات الثلاث في مشعر منى، مبتدئين بالجمرة الصغرى فالوسطى ثم الجمرة الكبرى، بعد أن قاموا، أمس، برمي جمرة العقبة.

وأول أيام التشريق الثلاثة يأتي في الحادي عشر من ذي الحجة، التي تنتهي بمغيب شمس يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وسميت «التشريق» لأن الحجاج كانوا يشرقون فيها لحوم الهدي والأضاحي، وكلمة التشريق في اللغة تعني تقديد اللحم.

وأدى حجاج بيت الله الحرام اليوم صلوات اليوم الأول من أيام التشريق بمسجد الخيف بمشعر منى وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي قدمتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، حيث أكملت جميع الاستعدادات اللازمة.

وشهد جسر الجمرات في مشعر منى انسيابية في حركة الحجاج القادمين لرمي جمرة العقبة، في أول أيام عيد الأضحى، وفق خطة التفويج المُعدّة لذلك، كما بدأ الحجاج أداء طواف الإفاضة بالحَرم المكي الشريف، بينما يستقبل ضيوف الرحمن، هذا اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، أول أيام التشريق الثلاثة التي تنتهي مع غروب يوم الثالث عشر من ذي الحجة.

وكان الحجاج بدأوا، أول من أمس (الأربعاء)، رمي جمرة العقبة الكبرى في منى، في أوّل أيّام عيد الأضحى، وذلك في ختام أبرز محطّات مناسك الحجّ هذا العام الذي شهد مشاركة 1,8 مليون شخص.

معارض وزيارات دينية وتاريخية لخلق بيئة مميزة

إثراء تجربة الحجاج ببرامج متنوعة

مِنى: إبراهيم القرشي

من أجل إثراء وتعميق التجربة الدينية والثقافية لضيوف الرحمن خلال موسم الحج، أعدت جهات حكومية وخاصة إعداد برامج متنوعة لهم، عبر تنظيم محاضرات توعوية وإقامة معارض تفاعلية تحاكي أبرز الأحداث التاريخية الإسلامية، إلى جانب تنسيق زيارات إلى المتاحف والمناطق التاريخية والتراثية.

وتعد البرامج الإثرائية أحد الأهداف الاستراتيجية التي يعمل عليها برنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد البرامج الرئيسية لرؤية المملكة 2030م، بما يسهم في تسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين، وتقديم خدمات ذات جودة عالية للحجاج والمعتمرين وإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المسلمين لأداء فريضتي الحج والعمرة على أكمل وجه.

وشهد معرض «إثراء وشرف 2» الذي تقيمه رئاسة شؤون الحرمين في موقع التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام، إقبالاً كبيراً وتميزاً في إثراء تجربة ضيوف الرحمن.

ويحتوي المعرض على 11 ركناً من وكالات المسجد الحرام ووكالة المسجد النبوي، بمشاركة عدة جهات منها وزارة الحج والعمرة، وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من خلال منصة التطوع، بالإضافة إلى عرض عدد من الخدمات التوجيهية والإرشادية وخدمات اللغات والترجمة والخدمات التطوعية والإنسانية، كذلك ركن خاص بالمطبوعات وركن للهدايا التذكارية.

وفي الوقت الذي تقيم العديد من الجهات برامج إثرائية متنوعة، تشارك الشركات المعنية في خدمة الحجاج كذلك في إقامة البرامج المتنوعة لترك أثر طيب للحاج خلال تواجده لأداء الفريضة، ومنها البرامج الإثرائي التي تقيمه «رواف منى» المعنية بخدمة الحجاج إلى جانب تحقيق مفهوم سعادة الحاج بتقديم الهدايا التذكارية والصور الفوتوغرافية وشهادات إتمام المناسك، ومواساة المرضى في المستشفيات.

وأوضح المطوف أيمن بانه، المشرف على البرنامج في رواف منى، أن أنواع الإثراء تقارب الـ16 منها التوعية الصحية والسياحية الدينية والثقافية والسياحة الترفيهية وعيادة المرضى والتوعية الدينية والاحتفاء والترحيب بالحجاج في مساكنهم إلى جانب التواصل الحضاري الثقافي الاجتماعي وزيارات بيوت مكية والضيافة بالمركاز المكي وبرنامج تصحيح التلاوة والإثراء المعرفي والتقني وتوديع الحجاج، مشيرا كذلك إلى أن هناك استبيانا لقياس رضى الحاج عن إثراء التجربة.



أحد موظفي رئاسة شؤون الحرمين يشرح لأحد الحجاج محتويات المعرض (الشرق الأوسط)

زيادة مطّردة في أعداد الإصابات به... و«الصحة» تواصل التحذير

8 آلاف حالة إجهاد حراري بين الحجاج



المستشفيات في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة تشهد زيادة مطردة في أعداد الإصابات بالإجهاد الحراري (الصحة السعودية)

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

تواصل وزارة الصحة السعودية تحذيراتها المستمرة لحجاج بيت الله الحرام بعدم التخلي عن استخدام المظلة الشمسية طوال فترة النهار، وشرب كميات كافية من المياه والسوائل، والحرص على عدم إجهاد النفس بكثرة الحركة دون ضرورة، وعدم الوقوف فترات طويلة في قوائم الانتظار؛ تجنباً لخطر الإصابة بالإجهاد الحراري وضربات الشمس.

وأوضحت «الصحة» أن مراكز الإجهاد الحراري في جميع المستشفيات في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة تشهد زيادة مطّردة في أعداد الإصابات بالإجهاد الحراري وضربات الشمس، وبلغت أعداد الإصابات بالإجهاد الحراري منذ بداية اليوم (1721)، مبينةً أن هذا الموسم يشهد ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة.

وأفادت الوزارة، أمس، بأن طواقمها تعاملت مع أكثر من 6500 حالة إجهاد حراري بين الحجاج.

وأوضحت الوزارة أعراض الإجهاد الحراري، مشيرةً إلى أنها تشمل الصداع والغثيان والدوخة والضعف والتهيج والعطش والتعرق الشديد وارتفاع حرارة الجسم وقلة إنتاج البول.

والإجهاد الحراري مرض مقلق وطارئ قد يودي بالحياة، حذّر منه المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية في وقت سابق، مطالباً ضيوف الرحمن في أثناء أداء مناسك الحج بالتزام الإجراءات الوقائية من ضربات الشمس باستخدام المظلات، وتناول السوائل، وتجنب الإجهاد بأخذ راحة بين الحين والآخر.

الفهد قاد التوسعة السعودية الثانية وترميم الكعبة المشرفة

قرارات الفيصل التاريخية حافظت على أروقة المسجد الحرام

عمارة المسجد الحرام 4.3

بندر بن عبد الرحمن بن معمر

في المرحلة الثانية من التوسعة السعودية الأولى (1381هـ - 1961م إلى 1388هـ - 1968م)، تم بناء باقي الأقبية وتسقيفها، واستكمال أعمال المسعى وباقي الأسقف، وإكمال أعمال بناء الدور الأرضي لجميع الأروقة في كل جهات المسجد الحرام. كما تم إنشاء ثلاث منارات، واحدة بجانب الصفا، واثنتين بجانبي باب الملك عبد العزيز كما أزيل عقد باب بني شيبة من المطاف. وفي أثناء هذه المرحلة بدأ عهد الملك فيصل الذي تولى الحكم في 27 جمادى الآخرة 1384هـ الموافق 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1964م.

هيئة هندسية استشارية إسلامية عالمية للمسجد الحرام

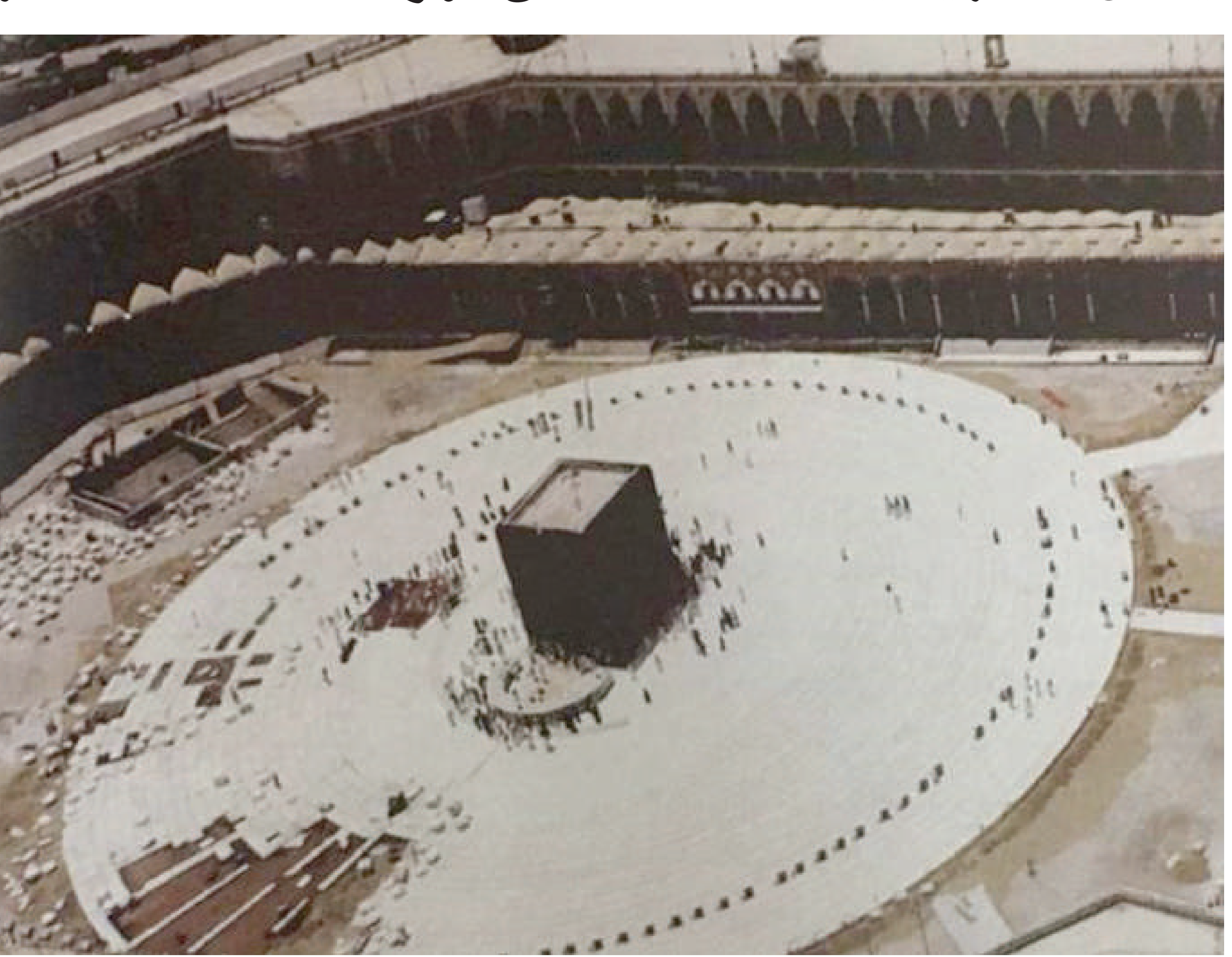
استمرت أعمال التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام في عهد الملك فيصل وشهدت قرارات مهمة، حيث جرى إعادة هيكلة المشروع وتغيير المكتب الاستشاري المصري (محمود عمر ويحيى مصطفى)، وفي العاشر من جمادى الأولى سنة 1386هـ الموافق 25 أغسطس (آب) 1966م تم تعيين (اتحاد المهندسين الاستشاريين) من الباكستان كاستشاري جديد للمشروع، وذلك بهدف إنجازه في التاريخ الذي حددته اللجان الحكومية المختصة وهو جمادى الآخرة من عام 1390هـ - 1970م، ولكن حدث تعديل كبير في تخطيط المشروع وذلك في عام 1387هـ - 1967م، عندما أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز أمره بألا تهدم الأروقة القديمة، ما اقتضى تغييرات وتعديلات في تصميم المبنى السعودي الجديد لربطه بمبنى الأروقة القديم وكان ذلك تحديا هندسيا، فاقترح المسؤولون في وزارة المالية والاقتصاد الوطني دعوة أشهر المعماريين والمهندسين العالميين من مختلف الدول الإسلامية، لإجراء الدراسات اللازمة وإيجاد الحلول الهندسية، وتم تشكيل هيئة هندسية إسلامية عالمية للنظر في موضوع ربط مبنى الأروقة القديمة بالمبنى الجديد المتمثل بالأروقة السعودية، واستقبل الملك فيصل أعضاء هذه الهيئة في صباح يوم السبت 11 رجب 1387هـ الموافق 4 أكتوبر (تشرين الأول) 1967م في قصر شبرا بالطائف، وضمت الهيئة في عضويتها كلا من: الدكتور ريحا مسارا من تركيا، والدكتور محمد علي أديبي من إيران والمهندس محمد طاهر الجويني من مصر، والدكتور عمر عزام من المملكة العربية السعودية، والدكتور إحسان بربوتي من العراق، والمهندس حاجي محمد باسو من المغرب، والمهندس محمد فياض الدين من الهند، والمهندس خاجا عظيم الدين من باكستان.

وبعد عقد عدة اجتماعات، خلصوا إلى أن البناء القديم قد استنفد عمره الافتراضي وأن بقاءه يقتضي إصلاحات وتجديدات كبيرة، وأوصت الهيئة بأن يحتفظ بالأروقة القديمة في الجهة الغربية من المسجد الحرام من باب العمرة إلى باب الملك عبد العزيز، لأن هذا الجزء موازٍ تقريباً للتوسعة الجديدة وينسجم مع التخطيط العام، أما الأجزاء الأخرى كلها فينبغي هدمها، كما أوصت اللجنة بعمل عقود مقنطرة بعرض خمسة أمتار في واجهة المبنى الجديد في الجهات الثلاث التي هدمت بالطراز المعماري نفسه للأروقة القديمة بالحجر الشميسي، وذلك للحفاظ على الشكل الجمالي والمعماري لأروقة المسجد الحرام.

قرار الملك فيصل التاريخي للحفاظ على هوية المسجد الحرام

بعد أن أبلغ الملك فيصل بما توصلت له الهيئة الاستشارية لم يوافق على هدم الرواق القديم الذي بلغ عمره أربعمائة عام، وأصدر قراره التاريخي بعدم هدمه وبذل كل الجهود للمحافظة عليه، ومراعاة انسجامه مع العمارة الجديدة، بغض النظر عن اعتبارات التكاليف التي قد يتطلبها هذا المجهود.

ويؤكد الدكتور منصور الدعجاني أن هذا القرار التاريخي للملك فيصل حافظ على بقاء أحد أهم الآثار المعمارية الإسلامية، الذي يزخر بكثير من الشواهد التاريخية، من نقوش وكتابات وأعمدة يمتد تاريخها إلى عهد الخليفة العباسي محمد المهدي، وما يحويه من عناصر معمارية تعود إلى العصر العباسي، والعصر المملوكي، والعصر العثماني، وما يمثله كذلك في وجدان المسلمين من خلال الصورة الذهنية التي تكونت عن المسجد الحرام منذ قرون من خلال كتب الرحلات، والرسومات، والصور الفوتوغرافية.



صورة تظهر تبليط المطاف في عهد الملك خالد بن عبد العزيز

الملك فيصل في زيارة لمشاريع توسعة المسجد الحرام ويرافقه المقاول السعودي محمد بن لادن وذلك في عام 1966

لم يوافق الملك فيصل على هدم الرواق القديم الذي بلغ عمره أربعمائة عام، وأصدر قراره التاريخي بعدم هدمه وبذل كل الجهود للمحافظة عليه، ومراعاة انسجامه مع العمارة الجديدة

واستكمالاً لتوسعة المطاف بإزالة الزوائد التي كانت فيه، تم خلال هذه المرحلة إزالة مبنى مقام إبراهيم واستبدال غطاء بلوري زجاجي للمقام به، وكان ذلك في 18 رجب 1387هـ الموافق 4 أكتوبر 1967م، وفي المرحلة الثالثة (1389هـ - 1969م إلى 1393هـ - 1973م)، تم هدم المباني في الجانبين الغربي والشمالي للتوسعة، وتم الشروع في بناء الأروقة في تلك الجهات وفي المنطقة الممتدة من باب العمرة إلى باب الفتح.

أروقة المسجد الحرام بعد التوسعة

مع تكملة بناء منارتي باب الفتح، وكذلك إكمال بناء الدور الأول من المسعى وتشييد قبة الصفا، وإكمال بناء المنارة الواقعة عندها وجعلها مثل طراز المنارات الست الأخرى. وبعد الانتهاء من بناء المسعى، أصبح المسجد الحرام محاطاً بالأروقة الجديدة المبنية بالخرسانة المكسوة بالرخام، من جميع جهاته، ومكوناً من طوابق عدة (أقبية، دور أرضي، ودور أول، وأسطح)، وأصبح المسعى مكوناً من دورين وأسطح، واعتمد في إنشاء عقود المسجد الحرام العقود المدببة ذات المركزين وبين كل عمودين خمسة أمتار للتناسب معمارياً وجمالياً مع الأروقة التاريخية التي تتصف بالصفة المعمارية ذاتها، وبالمسافة بين الأعمدة نفسها. وتم في هذه المرحلة إنشاء الجناحين الشمالي والجنوبي بين البناء القديم والجديد للربط والانسجام بينهما، واستبدلت بأركان المبنى القديم الأربعة انحدارات قصيرة لتنسجم مع المبنى الجديد، وبذلك عدل الشكل الرباعي لصحن الحرم إلى شكله المثمن.

واقتضت الضرورة تجديد بعض أجزاء الأروقة القديمة ودمجها في التوسعة السعودية الأولى، وإزالة زيادتي دار الندوة وباب إبراهيم حتى يكون البناء في خطوط مستقيمة، كما تم في هذه المرحلة إنشاء مبنى المكبرية في جنوب ساحة المطاف ملاصقة لواجهة الرواق الجنوبي.

المرحلة الرابعة للتوسعة وتولي الملك خالد

في المرحلة الرابعة (1393ه- 1973م إلى 1396ه - 1976م)، التي امتدت إلى عهد الملك خالد الذي تولى الحكم في 13 ربيع الأول 1395ه – 25 مارس (آذار) 1975م، وهي المرحلة الأخيرة من مراحل المشروع كان التسليم الابتدائي لأعمال المشروع من المقاول إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني في 17 ربيع الثاني 1394هـ الموافق 23 أبريل (نيسان) 1974م، حيث لوحظت عيوب في التنفيذ في بعض المواقع، ومنها وجود فراغات تصل إلى حوالي 20 متراً بين المبنيين القديم والجديد في الجانبين الشمالي الغربي والجنوب الشرقي، وذلك بسبب الأجزاء التي هدمت في المبنى القديم.

وهنا يقول الدكتور منصور الدعجاني: «تم ترميم المبنى القديم بإعادة بناء الأجزاء التي هدمت منه وربطها بالمبنى الجديد، فانعدمت بذلك الزوايا القائمة أو شبه القائمة التي كانت ظاهرة في أطراف الصحن في أركان الأروقة القديمة، وحل محلها ما أطلق عليه الشتلات، لتنسجم مع البناء الجديد، وأصبحت العقود بوجود أربعة أعمدة رخام بين دعامتين مثمنتين، خلافاً للطريقة المتبعة من قبل في توزيع الأعمدة والدعائم، بحيث يغلب على جميع العقود وجود دعامتين بينهما ثلاثة أعمدة، وحوفظ بشكل كبير عند إضافة هذه الشتلات على التجانس التام بين المباني الأصلية والمباني المجددة في الرواق القديم، لذلك لا يجد المشاهد للأروقة فوارق واضحة بينهما، حيث إن المباني الأصلية بنيت من أعمدة رخامية وعقود مبنية بالحجر، وقباب مبنية بالطوب، أما الأجزاء المجددة فبنيت بالخرسانة المسلحة وبأعمدة منتظمة وكثيرة الأضلاع وكمرات جديدة تكسوها من الخارج طبقة من البياض الإسمنتي المصقول الذي يغطي الخرسانة المسلحة، أما العقود فقد بنيت من الحجر نفسه (الشميسي)، وتيجان الأعمدة عملت في قوالب من الإسمنت، وأما القباب فقد بنيت من الطوب الأحمر مكسواً بستار خفيف استعمل فيه الإسمنت وخليط من الجير مع البياض الإسمنتي وقد استخدم في أعمال التجديد الحجر الشميسي نفسه».

تناسق معماري وهندسي في العمارة

وتم التسليم النهائي للمشروع في عهد الملك خالد يوم 7 رجب 1396هـ - 4 يوليو (تموز) 1976م. وجاءت الأروقة السعودية الجديدة حول الجزء الذي احتفظ به من الأروقة القديمة على شكل مربع مشطوف الزوايا متخذة الشكل المثمن، وهذه الزوايا المشطوفة يوجد بها المداخل الرئيسية الثلاثة للمسجد الحرام حينذاك، وهي: باب الملك عبد العزيز في الجهة الجنوبية، وباب الفتح في الجهة الشمالية الشرقية، وباب العمرة في الجهة الشمالية الغربية. ويتكون المبنى من طابقين بسقوف عالية، حيث يبلغ ارتفاع الدور الأرضي عشرة أمتار ونصف، والدور الأول عشرة أمتار، أما الأقبية (البدرومات) فارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف، وبني المسعى الذي يحد المسجد الحرام من الجهة الشرقية من دورين أول وثان دون قبو لأن مجرى تصريف السيول يمر من تحته. وتعتبر فكرة ربط الأروقة السعودية بالأروقة التاريخية مع إعادة بناء ما هدم منها دون ملاحظة أي فوارق واضحة بين البناء الأصلي والمجدد، وإيجاد هذا التناسق المعماري الجميل؛ إنجازاً معمارياً فريداً في تاريخ عمارة المسجد الحرام بشكل خاص، وتاريخ العمارة والفن المعماري على وجه العموم. وكانت هذه أول مرة تتعدد فيها أدوار المسجد الحرام وتتم إنارته بالكامل بأحدث الطرق الفنية، وتستخدم المراوح الكهربائية لتلطيف الهواء وتركب فيه الأنظمة الكهربائية والميكانيكية والأنظمة الصوتية المتكاملة ويزود بنظام إطفاء الحريق وينفذ فيه خزانات وشبكات لماء زمزم ولإمداد المياه وأخرى لتصريف المياه والسيول، إضافة لشبكات الطرق والميادين المحيطة ودورات المياه العمومية التي أنشئت حول المسجد الحرام.

التكييف يدخل المسعى لأول مرة

واستكمالاً للتوسعة السعودية الأولى ولتوفير الراحة لقاصدي المسجد الحرام، بدأت في عهد الملك خالد عام 1398هـ - 1978م توسعة إضافية للمطاف فألغيت الحصاوي، والمشايات، وأزيل المنبر الرخامي والمظلة التي بجوار مقام إبراهيم كما تم هدم المبنى البارز للمكبرية في الجهة الجنوبية، واستبدل مبنى جديد به في المكان نفسه داخل الرواق القديم، كما تم بناء مكبرية أخرى في الجهة الشمالية للمسجد الحرام، وتقرر نقل مدخل قبو بئر زمزم من موقعه إلى موقع أبعد شرق الساحة الشرقية للمطاف، وتسقيف المساحة التي يحتلها المدخل السابق بمستوى صحن المطاف، وتبليط المطاف كاملاً برخام الثاسوس (نسبة إلى جزيرة ثاسوس اليونانية) لخصائصه الفريدة التي تجعله دائم البرودة حتى في أشد الأوقات حرارة، ما يسهل على الطائفين والمصلين في أوقات النهار. كما تم رفع مستوى الأروقة عن منسوب صحن المطاف وذلك لدرء أخطار السيول عند نزول الأمطار، وبناء درج في جميع جهات المسجد الحرام للنزول من الأروقة إلى صحن المطاف الذي أصبح يشغل كامل الفناء المكشوف داخل الحرم، وزادت بذلك مساحة المطاف من 4150 مترا مربعا إلى 7119 مترا مربعا، وتضاعف عدد استيعابه للطائفين من 14000 إلى 28000 طائف في الوقت نفسه. وإضافة إلى المراوح الكهربائية، تم تبريد المسعى بالمكيفات الصحراوية ولأول مرة في تاريخ المسجد الحرام، وتوفير حافظات مياه زمزم المبردة في جميع أرجاء المسجد الحرام. كما أمر الملك خالد بصنع باب جديد للكعبة المشرفة بدلاً من الباب الذي تم صنعه في عهد الملك عبد العزيز، وتولى صنع الباب الجديد شيخ الصاغة في مكة أحمد بن إبراهيم بدر وتم تركيبه عام 1399ه – 1979م. كما تم توسعة الميادين المحيطة والطرق المؤدية للمسجد الحرام وشق عدد من الأنفاق ولأول مرة لتسهيل حركة المرور والوصول للمسجد الحرام. وفي عهد الملك خالد تم عام 1401ه – 1981م بناء قصر الصفا على جبل أبي قبيس المطل على المسجد الحرام ليكون مقرا للملك وضيوف الدولة وأنشئت به مصليات يؤدون فيها الصلاة مع الحرم مما يخفف من الزحام.

التشريفات الملكية (بقية)

وفي تمام الساعة الخامسة من صباح السبت استقبل جلالة الفيصل في مكتبه بقصر شبرا بالطائف الهيئة الهندسية الاسلامية العالمية التي دعيت للنظر في موضوع ربط مبنى الحرم المكي القديم بالمبنى الجديد وتتألف الهيئة المذكورة من الدكتور ريحا من تركيا والدكتور علي أديبي من ايران والمهندس طاهر جواد من معصر والدكتور عمر عزام من المملكة العربية السعودية والدكتور احسان بربوني ، والحاج محمد باسو من المغرب والسيد محمد فياض الدين من الهند والسيد خاجا عظيم الدين من باكستان . وقد لقي الجميع من جلالة كل حفاوة واكرام

وفي تمام الساعة الخامسة والنصف من ضحى يوم الخميس قبل الماضي استقبل جلالته في مكتبه بقصر شبرا سعادة السيد محمد موسى الرويسي السفير التونسي لدى المملكة

هذا وكان جلالته قد استقبل من قبل اصحاب الفضيلة العلماء والقضاة جريا على عادة جلالته في كل يوم خميس .

خبر نشرته صحيفة «أم القرى» للاجتماع الذي عقده الملك فيصل مع «الهيئة الهندسية الإسلامية العالمية» التي دعيت للنظر في ربط مبنى الحرم بالمبنى الجديد


الملك فيصل بن عبد العزيز وبجانبه الأمير (الملك لاحقاً) فهد بن عبد العزيز خلال حج عام 1967 ومتابعته لمشروع توسعة الحرم المكي (غيتي)


الملك خالد في زيارة للمسجد الحرام في نهاية التوسعة السعودية الأولى


الملك فهد يطلع على مجسم لتوسعة الحرم المكي الثانية

صورة تظهر التوسعة السعودية الأولى بعد ضم المسعى للتوسعة

تم تحسين الساحات المحيطة بالمسجد الحرام وتجهيزها لتوفير مساحات إضافية لأداء الصلاة في أوقات الذروة

ربع قرن لاستكمال التوسعة السعودية الأولى

لقد استمر (مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته) أو ما اصطلح على تسميته (التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام) لحوالي ربع قرن ومر بعهود ومراحل متعددة، وشمل كثيرا من التفاصيل والمواقف والقرارات، كما كان فيه كثير من التجارب والدروس المستفادة والخبرات التراكمية والتطورات المعرفية ليس في الجوانب المعمارية والهندسية فحسب؛ بل وفي كل الجوانب الأخرى المرتبطة بخدمة الحرمين الشريفين. لقد كان مشروعا استراتيجيا وتوسعة تأسيسية أشرف عليها الملوك وتابعها المسؤولون السعوديون على جميع المستويات وشارك في إنجازها أكثر من 55 ألفاً من الخبراء والمهندسين والفنيين والموظفين والعمال، كما كان نقلة نوعية في تاريخ توسعة وعمارة الحرم المكي إذ بلغ إجمالي مساحة مباني التوسعة إضافة إلى مساحة الميادين المحيطة حوالي (200000 متر مربع)، أي ما يزيد على ستة أضعاف مساحته السابقة، تستوعب في أوقات الذروة ما يصل إلى 400 ألف مصل، وبتكلفة إجمالية بلغت مليار ريال (266 مليون دولار).

الفهد يقود التوسعة السعودية الثانية

بعد عدة أعوام من استكمال أعمال التوسعة السعودية الأولى، كانت الحاجة ملحة إلى توسعة جديدة للمسجد الحرام بسبب زيادة عدد الحجاج، فأصدر الملك فهد أمره بالبدء في عمل الدراسات والتصميمات اللازمة للمشروع ورسم الخطط التنفيذية التفصيلية. كما تم وضع جداول زمنية محددة لكل مرحلة من مراحل المشروع.

وضع الملك فهد حجر الأساس للتوسعة السعودية الثانية للمسجد الحرام (توسعة الملك فهد) يوم الثلاثاء 2 صفر 1409هـ – 15 يناير (كانون الثاني) 1989م، ويتضمن المشروع إضافة جزء جديد إلى مبنى التوسعة السعودية الأولى من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغيرة بين باب العمرة وباب الملك عبد العزيز، وإحداث ساحات جديدة، وذلك لرفع الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام إلى أقصى حد ممكن. سبق ذلك أمر الملك فهد عام 1406هـ -1986م بتنفيذ مشروع تحسين سطح التوسعة السعودية الأولى بالمسجد الحرام وعمل سلالم كهربائية حديثة لتسهيل وصول الحجاج والمصلين إليه، وتجهيزه للصلاة والطواف في أوقات المواسم.

وبعد الانتهاء من الجانب الإنشائي والمعماري للتوسعة شرع في الجانب الفني والجمالي حيث كسيت الجدران والأعمدة بالرخام والحجر الصناعي واستخدمت الأشكال الهندسية الجميلة، وتم تبليط السطح بالرخام ليستخدم من قبل المصلين ووصل بالعمارة السابقة للمسجد والمسعى.

ترميم الكعبة في عهد الملك فهد

وغطيت أرضيات المسجد بالرخام الأبيض تتخلله خطوط من الرخام الأسود بأشكال هندسية جميلة، وتم الربط بالتوسعة السعودية الأولى بمداخل واسعة تسهل الحركة بين التوسعتين السعودية الأولى والثانية، وتعتبر (توسعة الملك فهد) الزيادة الحادية عشرة في مساحة المسجد الحرام. ويشتمل المشروع على مئذنتين بارتفاع 89 متراً، تتشابهان في تصميمهما المعماري وفي المواد المستخدمة مع المآذن السبع القائمة، لتصبح عدد المآذن في المسجد الحرام تسع مآذن.

وتم إنشاء باب رئيسي جديد من ثلاث فتحات من الناحية الغربية للمسجد الحرام باسم (باب الملك فهد) بالإضافة إلى 18 مدخلاً فرعياً، لتصبح عدد أبواب المسجد الحرام أربعة أبواب رئيسية وهي باب الملك عبد العزيز، وباب العمرة، وباب الفتح، وباب الملك فهد، إضافة إلى 79 مدخلاً فرعياً موزعة على جميع جهات المسجد الحرام. وتميزت هذه التوسعة عن التوسعات السابقة بأنها وضعت نظاماً خاصاً للتهوية والتكييف، حيث جمعت قواعد الأعمدة وتيجانها بين الناحية الجمالية والوظيفية، فتمت الاستفادة من تفريغ الحشوات الزخرفية في تيجان الأعمدة لتصبح فتحات لمكيفات الهواء، وكذلك قواعد الأعمدة صممت بشكل مثمن مائل وبها فتحات للتكييف، كما تمت إضاءة المسجد الحرام بالثريات والفوانيس ومصابيح الفلورسنت المصنوعة بمواصفات خاصة وبطابع إسلامي فريد ووضعت كشافات عالية الإضاءة في محيط سطح المسجد الحرام، وذلك لإضاءة الساحة الداخلية للمسجد والأسطح.

أعمال صيانة مستمرة للمسجد الحرام طوال اليوم

ويقول الدكتور منصور الدعجاني: «لم يحدث أي تغيير في الشكل الهندسي والمعماري للأروقة القديمة في هذه التوسعة، حيث إن الزيادة ربطت بالتوسعة السعودية الأولى، لذلك لم يستدع الأمر التعرض للأروقة القديمة بأي شكل من الأشكال، كما حدث في التوسعة السعودية الأولى عندما اقتضت الضرورة إزالة زيادتي دار الندوة وزيادة باب إبراهيم، وإزالة الزوايا القائمة في الأروقة القديمة لتنسجم مع البناء المثمن الجديد، إلا أن عهد الملك فهد الذي امتد لأربعة وعشرين عاما شهد أعمال صيانة مستمرة لأعمدة وعقود وشرافات وقباب أروقة المسجد الحرام، وقد استُبدلت كثير من الشرافات (العرائس) ودعمت بعضها بصفائح من الحديد للحفاظ عليها، كما وضعت مكبرات الصوت على واجهات الأروقة ولونت بألوان قريبة من ألوان الحجر الشميسي، وذلك لتحقيق الانسجام مع العناصر المعمارية للأروقة التاريخية القديمة».

وتم كذلك تحسين الساحات المحيطة بالمسجد الحرام وتجهيزها لتوفير مساحات إضافية لأداء الصلاة في أوقات الذروة، وإنشاء مجمعات لدورات المياه، واستكمال شبكات الطرق والأنفاق المؤدية إلى الحرم، وإنشاء محطات كهرباء لتزويد المسجد الحرام بالطاقة الكهربائية، وتوفير ماء زمزم المبرد، وتركيب الأنظمة الصوتية، وأنظمة البث الإذاعي والتلفازي، وكاميرات المراقبة. كما تم في عهد الملك فهد عمل ترميمات شاملة للكعبة المشرفة اكتملت أعمالها في عام 1417هـ – 1997م. وتزامن مع انطلاق هذه التوسعة عام 1409هـ – 1989م تأسيس شركة مكة للإنشاء والتعمير (شركة مساهمة عامة) لتطوير العقارات المجاورة للمسجد الحرام، ما أسهم في رفع مستوى المرافق السكنية والخدمات الفندقية والأسواق حول الحرم.

6 مراحل لإنجاز التوسعة السعودية الثانية

وتم إنجاز التوسعة السعودية الثانية عبر ست مراحل، وانتهى العمل فيها رسمياً في الثلاثين من ذي القعدة 1413هـ - 22 أبريل 1993م ، وبذلك أصبح مجموع مساحة المسجد الحرام مع الساحات والميادين المحيطة حوالي 400 ألف متر مربع وارتفعت الطاقة الاستيعابية للمسجد والساحات في أوقات المواسم إلى حوالي 800 ألف مصل. وقد بلغت تكاليف مشروع التوسعة السعودية الثانية للحرم المكي الشريف ما يزيد على 30 مليار ريال (8 مليارات دولار).

*** غداً الحلقة الأخيرة من تحقيق عمارة المسجد الحرام... وقصة أساتذة وطلاب كلية العمارة والتخطيط في جامعة الملك سعود ومشروع التوسعة السعودية الثالثة**

توقع ارتفاع الدين العام إلى 550 %... وكشف عن خسارة المودعين 10 مليارات دولار

«النقد الدولي»: استمرار الوضع الراهن في لبنان يمثل الخطر الأكبر

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر صندوق النقد الدولي من أن استمرار الوضع الراهن في لبنان يمثل الخطر الأكبر، متوقعاً ارتفاع الدين العام إلى 550 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2027 إذا استمر الوضع القائم، وأشار في المقابل إلى «أن إجراءات الإصلاحات لا تزال دون التوقعات، كاشفاً أن تأخير إعادة هيكلة القطاع المالي في لبنان أدى إلى خسارة المودعين 10 مليارات دولار من أموالهم منذ 2020.

وقال الصندوق في بيان له إن لبنان «يُواجه أزمة مالية ونقدية سيادية غير مسبوقة لا تزال مستمرة لأكثر من 3 سنوات. ومنذ بداية الأزمة شهد الاقتصاد انكماشاً ناهز 40 بالمائة، وفقدت الليرة اللبنانية أكثر من 98 بالمائة من قيمتها، وسجّل التضخّم معدلات غير مسبوقة، كما خسر المصرف المركزي ثلثي احتياطاته من النقد الأجنبي». وفيما لفت إلى أن الاقتصاد شهد بعضاً من الاستقرار عام 2022، لكنه أكد أنه لا يزال يعاني من ركود حاد، مشيراً إلى أن التدهور الكبير في سعر الصرف خلال الربع الأول من عام 2023 زاد دولرة النقد، وتسارعت نتيجة وتيرة التضخم لتصل إلى 270 بالمائة في شهر أبريل (نيسان) 2023.

وشدد على أن التنفيذ الحاسم لخطة شاملة للتعافي الاقتصادي من شأنه أن يحد بشكل تدريجي وثابت من الاختلالات، وأن يشكل ركيزة للسياسات للمساعدة في استعادة الثقة، وتسهيل العودة إلى مسار النمو، لكنه أكد «أن استمرار الوضع الراهن يمثل الخطر الأكبر، وستظل مستويات الثقة متدنية، وستزداد الدولرة النقدية للاقتصاد في حال الاستمرار في إرجاء الإصلاحات، كذلك سيواصل سعر الصرف تراجعه لتظل معدلات التضخم مرتفعة. وسيتحول النشاط الاقتصادي إلى القطاعات غير الرسمية، ما سيزيد من صعوبة تحصيل إيرادات المالية العامة، كما سيواصل مصرف لبنان، المثقل نتيجة الخسائر غير المعالجة وفقدان الثقة، خسارة احتياطياته الخارجية، ولن تتمكن المصارف من أداء دورها المهم في توفير الائتمان، وسيستمر تباطؤ النمو الحقيقي، متوقعاً أن تكون قدرة الدولة محدودة على توفير الخدمات، حيث إن تدني الإيرادات وغياب التمويل سيزيدان من الضغط على النفقات، وستزداد الأوضاع الاجتماعية هشاشة بمرور الوقت».

ونتيجة ذلك، أعرب المديرون التنفيذيون للصندوق عن بالغ قلقهم إزاء الأزمة العميقة متعددة الأبعاد التي تواجه لبنان لأكثر من 3 سنوات، وتوقّع صندوق النقد، «ارتفاع الدين العام اللبناني إلى 550 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2027 إذا استمر الوضع القائم مشيراً إلى أنّ «إجراءات الإصلاح دون التوقعات، ولم يجرِ الالتزام بما نصحنا به».

وكشف في المقابل أنّ «تأخير إعادة هيكلة القطاع المالي في لبنان كلف المودعين 10 مليارات دولار منذ 2020»، داعياً إلى اتخاذ إجراءات مسبقة لمواجهة الخسائر الضخمة، مؤكداً على ضرورة توفير أقصى حماية ممكنة لصغار المودعين، مشيراً إلى أن استخدام الموارد العامة ينبغي أن يكون محدوداً، وأن يتناسب مع هدف استدامة الدين، كما شدد على ضرورة معالجة مواطن الضعف في قانون السرية المصرفية، وتعزيز الإطار المؤسسي للمصرف المركزي. وأكد المديرون على أن توحيد أسعار الصرف الرسمية سيساعد في تنظيم السياسة النقدية بدرجة أكبر، والحد من الضغوط على احتياطيات المصرف المركزي، وزيادة إيرادات المالية العامة، مشددين على ضرورة ضبط أوضاع المالية العامة على المدى المتوسط، مصحوباً بإعادة هيكلة الدين العام. كما دعوا إلى التعجيل بإقرار ميزانية العام 2023 على أن تتسم بالمصداقية، وتقوم على إجراءات إدارة الضرائب والإيرادات لدعم الإنفاق الاجتماعي والإنمائي الضروري، وأوصوا باتخاذ إجراءات لتحسين الحوكمة ودعم استمرارية العمليات في المؤسسات العامة وإصلاح نظام التقاعد، وشددوا على أن استعادة ثقة الرأي العام تستلزم اتخاذ خطوات لتعزيز الحوكمة، ووضع معايير وممارسات لمكافحة الفساد وغسل الأموال وتمويل الإرهاب.

مودعون لبنانيون يحرقون الإطارات قبالة مصرف في بيروت مايو الماضي (رويترز)

> «التنفيذ الحاسم لخطة شاملة للتعافي الاقتصادي من شأنه أن يحد من الاختلالات»

«حركة أمل»: أكثر من اسم تنطبق عليه مواصفات الرئيس

المفتي الجعفري لتسوية رئاسية تقوم على الحوار بين جميع اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، في خطبة عيد الأضحى، إلى تسوية رئاسية لإنقاذ لبنان تبدأ بمجلس النواب، داعياً الجميع إلى الحوار، وهي الدعوة التي يتمسك بها فريق «حزب الله» وحلفاؤه، ويقابلها فريق المعارضة بالرفض التام. في حين رأى النائب قاسم هاشم (من حركة «أمل») أن «النيات الصادقة أساسية للتفاهم على مواصفات الرئيس مع إمكانية التوصل إلى أكثر من اسم تنطبق عليه المواصفات المُتفق عليها ومن دون شطب مسبق لأي اسم».

وقال قبلان: «القطيعة السياسية كُفر وخيانة للأوطان ومصالحها، والإصرار والتعنت على لعبة العدد والضغط بالأزمات والإنهاك سيضيع بلدنا، والحل بالحوار والتلاقي، ومن دون الحوار لا حلول»، مؤكداً أن «الميثاقية ضرورة وطنية لأنها أساس دستورية الدولة، ومشروعية وجودها، مع العلم أن لبنان رغم كل الكوارث هو أشد وأصلب من أن يبيع قراره السياسي وسيادته الوطنية».

وتوجه إلى القوى السياسية بالقول: «لبنان اليوم على مفترق تاريخي، والإنقاذ يبدأ من تسوية رئاسية تضمن مصالح لبنان، وكل ما نريده وطنياً (سياسة شراكة لا سياسة إلغاء)، والمسلم بحاجة للمسيحي والمسيحي بحاجة للمسلم، ومصالح لبنان خط أحمر، ولا يمكن تمرير تسوية على حساب لبنان، كما لا يمكن أن نقدم لبنان هدية لأحد، والذي ينكر اللعبة الدولية في لبنان كمن ينكر ضوء الشمس بقلب النهار». وأضاف: «من هنا، نحن لن نقبل بأي نوع من أنواع الانتداب، والحوار الوطني والأمن وحماية مشروع الدولة والشراكة الوطنية وإنقاذ المرفق العام أُمّ الضرورات، وانعقاد الحكومة للقضايا الوطنية ضرورة، وحماية التركيبة اللبنانية ضرورة، وحماية اليد اللبنانية ضرورة، وتأمين الأساسيات المعيشية والاستشفائية ضرورة»، مشدداً على أن «طريق إنقاذ لبنان يمر بتسوية رئاسية تبدأ بمجلس النواب». كما جاءت الدعوة للإسراع بانتخاب رئيس على لسان رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك، الذي دعا إلى العمل لوحدة شعب لبنان ليخرج من ضياع الساسة إلى الاختيار الأصح بانتخاب رئيس للجمهورية، وإحياء المؤسسات.

في موازاة ذلك يستمر «حزب الله» و«حركة أمل» في الدعوة للحوار لإنهاء الشغور الرئاسي، وهو ما يقابله الفريق الآخر بالرفض ويشترط قسم منه التراجع عن دعم «الثنائي الشيعي» لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية للقبول بالحوار، وهو ما يرفضه «حزب الله» وحلفاؤه.

وفي هذا الإطار، رأى النائب قاسم هاشم من كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، أن «أي حوار يجب أن ينطلق من دون أي شروط ومن أسس واضحة لكيفية إنجاز انتخابات رئاسية جدية».

وقال في حديث إذاعي: «دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري للحوار قبل ثمانية أشهر كانت واضحة بعنوانها، وقبل إعلان دعمه لترشيح فرنجية، وتمحورت حول المواصفات والمفاهيم»، معتبراً أن «الدعوة لم تُلبَّ لأسباب غير واضحة».

وأكّد هاشم أن «على الحوار أن ينطلق من الاتفاق على آلية وصيغة للدعوة لاختصار السجال غير المجدي، وللاتفاق على سلة متكاملة بما تفرضه ظروف البلد والوضع الذي وصل إليه من حالة المراوحة والتعطيل». وشدد على أن «النيات الصادقة أساسية للتفاهم على المواصفات مع إمكان التوصل إلى أكثر من اسم تنطبق عليه المواصفات المُتفق عليها ومن دون شطب مسبق لأي اسم».

تأتي هذه المواقف في وقت يسيطر فيه الجمود على الملف الرئاسي، لا سيما بعد زيارة الموفد الفرنسي بيروت ولقائه المسؤولين على أن يعود بعد شهر، وفق ما أعلن، بحيث تشير المعلومات إلى إمكان أن يحمل معه طرحاً أو مبادرة جديدة بعدما كانت فرنسا تدعم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. من هنا يسود الترقب الوسط السياسي في لبنان، حيث لا يزال الفرقاء السياسيون على انقسامهم، في غياب قدرة أي طرف منهم على الإتيان برئيس لعدم امتلاكه الأكثرية النيابية.

نازحون في مخيمات شمال شرقي سوريا... عيد غائب وأكبر الأماني «العودة للديار»

الحسكة: كمال شيخو

في مخيم «واشوكاني» للنازحين السوريين، تشق ضحكات الأطفال وأصوات الباعة سكون المكان؛ فهذا العيد كما بقية الأعياد بقي غائباً عند قاطنيه الذين ينحدرون من مدينة رأس العين أو «سري كانيه» وفق تسميتها الكردية. ويقول معظمهم إن هذا العيد «لا طعم له. ولا فرحة بقدومه إلا بعد عودتهم لديارهم ومناطقهم الأصلية، وأن تنتهي رحلة النزوح وفصول المأساة المستمرة منذ أربع سنوات».

ورغم محاولات الآباء والأمهات التغلب على آلامهم لإدخال قليل من البسمة على وجوه أطفالهم، فإنهم عجزوا عن تقديم ملابس جديدة وألعاب العيد جراء ضيق الحال وغلاء الأوضاع المعيشية وارتفاع الأسعار.

ويقول فرحان (33 عاماً) إنه كان يشتاق لطقوس العيد في مسقط رأسه لزيارة الأحبة والأصدقاء مع شروق ساعات الشمس الأولى، أما اليوم فـ«أشتاق لمنزلي وأهلي برأس العين ورفقة الجيران والأصدقاء... أفتقد تلك الطقوس، ونسأل الله فرجاً قريباً ولمّ الشمل مع كل بعيد»، وأكد هذا النازح السوري أنه كحال جميع قاطني المخيم، غابت عن خيمته مظاهر العيد.

ويضم المخيم المكتظ الذي يقع على مسافة نحو 10 كيلومترات إلى الغرب من مدينة الحسكة، أكثر من 14 ألف شخص. وأشارت صالحة (45 سنة) إلى عدم وجود مظاهر للعيد في المخيم، «أو تغيير مفاجئ يشير إلى قدومه»، وعبّرت عن حزنها، «لغياب رائحة حلوى الكليجة، أو انتشار روائح الأطعمة من تحت خيامها المتراصة صبيحة العيد».



سيدة مسنة في مخيم «واشوكاني»... (الشرق الأوسط)

وقالت هذه الأم لخمسة أولاد، (بنتان وثلاثة صبيان)، إن «أبسط أنواع الفرح وجود صحن يحتوي على بعض السكاكر والبسكويت، لكن حتى هذا عجزنا عن تقديمه لأطفالنا هذا العيد»، أما زوجها عبد الستار فيقول: «حاولت جاهداً حبس دموعي أمام أولادي عندما قالوا: جاء العيد، بدنا ثياب جديدة، وبدنا سكاكر وبسكويت وضيافة للعيد... حقيقة هذه الغصة نعيشها بكل عيد».

وارتفعت أسعار ضيافة العيد في مناطق شمال شرقي سوريا أكثر من 160 بالمائة عن العام السابق، وأكثر من 60 بالمائة عن عيد الفطر قبل شهرين، وسجلت أسعار السكاكر بين 20 و45 ألف ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، أما سعر كيلو البرازق فقد تجاوز أكثر من 40 ألفاً، وهذه الأرقام تفوق القدرة الشرائية لدى سكان هذه المخيمات الذين يعتمدون على مساعدات المنظمات الإنسانية.

وأخبرت الخالة حمدية (62 سنة) بأن فرحتها هذه الأيام تكمن في الحصول على مياه صالحة للشرب تكون باردة ومنعشة، وقالت: «أعيش مع ابني وزوجته وأبنائه وعددنا 8 أفراد في مساحة لا تتعدى 40 متراً، أكبر فرحة عندنا نسمة هوا ومياه باردة، فبهجة العيد خطفتها الحروب وضحاياها».

وشنّت القوات التركية وفصائل سورية مسلحة موالية لأنقرة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، عملية عسكرية واسعة أطلق عليها اسم عملية «نبع السلام»، سيطرت بموجبها على مدينتي رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة، مع شريط حدودي بطول 120 كيلومتراً، متاخم للحدود التركية، أجبرت أكثر من 300 ألف شخص على الفرار من مناطقهم، قاصدين المناطق المجاورة ومخيماتها... ووصل منهم 14 ألف نازح إلى هذا المخيم.

وقال نازح يدعى «موسى»، ينحدر من قرية العامرية في ريف رأس العين الجنوبي: «منذ تهجيرنا من منازلنا، وللمرة السادسة، يأتي العيد ولا نتذوق طعمه... حتى وقفة العيد وأيامه تمر كبقية الأيام العادية».

وقالت الطفلة «مروة» وهي أكبر بنات «موسى» (14 سنة) إنها لم تشتر ملابس جديدة استعداداً للعيد: «العيد في قريتنا أجمل، أتمنى أن نعود إلى منزلنا من جديد، وأكمل دراستي وألتقي بصديقاتي».

لحوم الأضاحي هذا العام حلم عند الفقراء والنازحين شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

خلافاً للأعوام السابقة وأعياد الأضحى المباركة، تراجعت حصة النازحين في هذا العيد من لحوم الأضاحي بسبب موجة الغلاء الشديدة التي طرأت على أسعار المواشي، وتوقف بعض الجمعيات والمنظمات الإنسانية عن ذبح أعداد كبيرة منها، وكذلك عدم قدرة الكثيرين من المواطنين على شرائها وتوزيعها. الحاجة مريم (58 عاماً)، وهي نازحة من ريف حلب، ومعيلة لخمسة أطفال من أحفادها (قُتل والدهم بقصف سابق في سوريا)، اتخذت من حجر كبير إلى جانب باب خيمتها، مقعداً لها في أحد مخيمات النازحين المحيطة بمدينة الدانا شمال إدلب، وهي تراقب أو تتلقف أي خبر عن تقديم لحوم الأضاحي لها وللنازحين، كما اعتادت في السنوات الماضية، ولكن هذه المرة من دون جدوى.

وتقول: «هذا اليوم الثاني للعيد، ولم نحصل على أي حصة من اللحوم حتى الآن... ننتظر من العيد إلى العيد لنتذوقها ونأكلها أنا وأطفالي، وأخشى هذا العام من أن ينتهي عيد الأضحى ولا نحصل على أي كمية من اللحوم، خلافاً للأعوام والأعياد السابقة التي كنا نحصل خلالها على ما يقارب 5 كيلوغرامات من أهل الخير والجمعيات، وأعمل على طبخها لمدة 4 أيام مع الباذنجان والكوسا وورق العنب تباعاً، ونتناولها ونحن بحالة من الفرح والسعادة، ولكن يبدو هذا العيد غير مبشر، ولن نحصل على أي حصة».

في مخيم كللي بريف إدلب، تعيش عائلة أبو يحيى (44 عاماً)، وهو مقعد جراء إصابة سابقة بعموده الفقري وساقيه... عندها حالة من الفرح والسرور مع انبعاث راحة شواء اللحمة من الخيمة، بعد أن حالفها الحظ وحصلت على حصة من لحوم الأضاحي تقدر بحوالي 2,5 كيلوغرام من أحد فاعلي الخير.

وتقول زوجته: «نشكر الله أنه سخر لنا أحد أبناء الحلال وفاعلي الخير، ليقدم لنا حصة لا بأس بها من لحوم الأضاحي في اليوم الثاني من عيد الأضحى، وذلك بعد أن فقدنا الأمل بتذوقها هذا العام، بعد مرور اليوم الأول على العيد»... وأشارت: «عيد الأضحى هذا العام يختلف تماماً عن الأعياد السابقة خلال السنوات الماضية بالنسبة للحوم الأضاحي التي تبدو شحيحة للغاية، فاليوم الأول بالأعياد الماضية كنا نحصل فيه على 5 إلى 8 كيلوغرامات من اللحوم، ويستمر فاعلو الخير والجمعيات بتقديم اللحوم لنا طيلة أيام العيد بكميات متفاوتة، وحتى لا تفسد كنت أقوم بفرمها كثيراً وطبخها وتحويلها إلى قاورما (لحمة مطبوخة) وتعبئتها في أوعية زجاجية لإضافتها إلى الوجبات بعد انقضاء العيد... ولكن هذا العام لا يقارن بالأعوام الماضية».



صورة لإحدى المنظمات الإنسانية التي تذبح الأضاحي لتوزيعها على النازحين في شمال غربي سوريا (الشرق الأوسط)

السعودية عدّته «تحريضاً على الكراهية»... وأميركا وصفته بـ«المؤذي»... وروسيا رأته «جريمة»... والمغرب استدعى سفيره

غضب عربي ودولي شجباً لإحراق المصحف في السويد

الرياض - القاهرة - الرباط: «الشرق الأوسط»

أدانت دول عربية وغربية إحراق نسخة من المصحف الكريم عند مسجد أستوكهولم المركزي في السويد بعد صلاة عيد الأضحى، مؤكدة أن مثل تلك الأفعال «تُحرض على الكراهية»، وتعد «خطوة استفزازية» لمشاعر المسلمين في العالم.

وأعلنت منظمة التعاون الإسلامي عقد اجتماع طارئ مفتوح العضوية للجنة التنفيذية الأسبوع المقبل في مقرها في مدينة جدة، بدعوة من المملكة العربية السعودية، رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية، وذلك لمناقشة الإجراءات تجاه تداعيات حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف التي جرت في دولة السويد أول أيام عيد الأضحى المبارك.

ومن المقرر أن يناقش الاجتماع الإجراءات تجاه هذه الأعمال الدنيئة وللتعبير عن الموقف الموحد ضد عملية تدنيس المصحف الشريف.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن «إدانة واستنكار المملكة الشديدين لقيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف». وقالت وزارة الخارجية (الخميس)، إن «هذه الأعمال البغيضة والمتكررة لا يُمكن قبولها بأي مبررات، وهي تحرض بوضوح على الكراهية والإقصاء والعنصرية، وتتناقض بشكل مباشر مع الجهود الدولية الساعية لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ التطرف، وتقوض الاحترام المتبادل الضروري للعلاقات بين الشعوب والدول».ووصفت الكويت، التصرف بأنه «خطوة استفزازية خطيرة من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم». ودعت المجتمع الدولي وحكومات الدول المعنية إلى «تحمل مسؤولية التحرك السريع لنبذ مشاعر الكراهية والتطرف والتعصب والعمل على وقف هذه الإساءات التي تستهدف رموز ومقدسات المسلمين ومحاسبة مرتكبيها».

وقال المستشار الرئاسي في الإمارات، أنور قرقاش، في تغريدة عبر صفحته على «تويتر»، الخميس، إن «الاعتداء السافر والمتكرر على عقيدتنا الإسلامية بحجة حرية الرأي يُكرّس الكراهية والتناحر». فيما استدعت وزارة الخارجية الإماراتية سفيرة السويد لإبلاغها احتجاج الدولة.

وشددت قطر على أن «الواقعة الشنيعة تعد عملاً تحريضياً، واستفزازاً خطيراً لمشاعر أكثر من ملياري مسلم في العالم لا سيما في عيد الأضحى». وحذرت وزارة الخارجية القطرية من أن «السماح بتكرار التعدي على المصحف الشريف بذريعة حرية التعبير، يؤجج الكراهية والعنف، ويهدد قيم التعايش السلمي». وأعربت مصر عن بالغ قلقها إزاء تكرار حوادث إحراق المصحف وتصاعد ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، و«جرائم ازدراء الأديان أخيراً في بعض الدول الأوروبية»، مؤكدةً في بيان لوزارة الخارجية المصرية، «رفضها التام لجميع الممارسات البغيضة لتي تمس الثوابت والمعتقدات الدينية للمسلمين». وشددت على «مسؤولية الدول في منع دعوات التحريض وجرائم الكراهية، ووقف تلك الممارسات التي من شأنها تقويض أمن واستقرار المجتمعات».

وندد العراق بقرار السلطات السويدية منح «متطرف» إذناً بإحراق نسخة من المصحف. وقالت «الخارجية العراقية» إن «هذا العمل الشنيع جرح مشاعر ملايين المسلمين، بل أساء للشعوب الغربية نفسها، التي لطالما تباهت باحتضان التنوع واحترام معتقدات الآخرين وحماية الأديان وحقوق معتنقيها». كما اقتحم عشرات المتظاهرين العراقيين، الخميس، مقر السفارة السويدية في بغداد احتجاجاً.

ورأت إيران إحراق المصحف «إجراء استفزازياً ومرفوضاً». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، ناصر كنعاني: «المتوقع من حكومة السويد ضمان منع تكرار الإساءة إلى المقدسات، وأن تولي اهتماماً جاداً بهذا الخصوص وفق مبدأ تحمل المسؤولية».

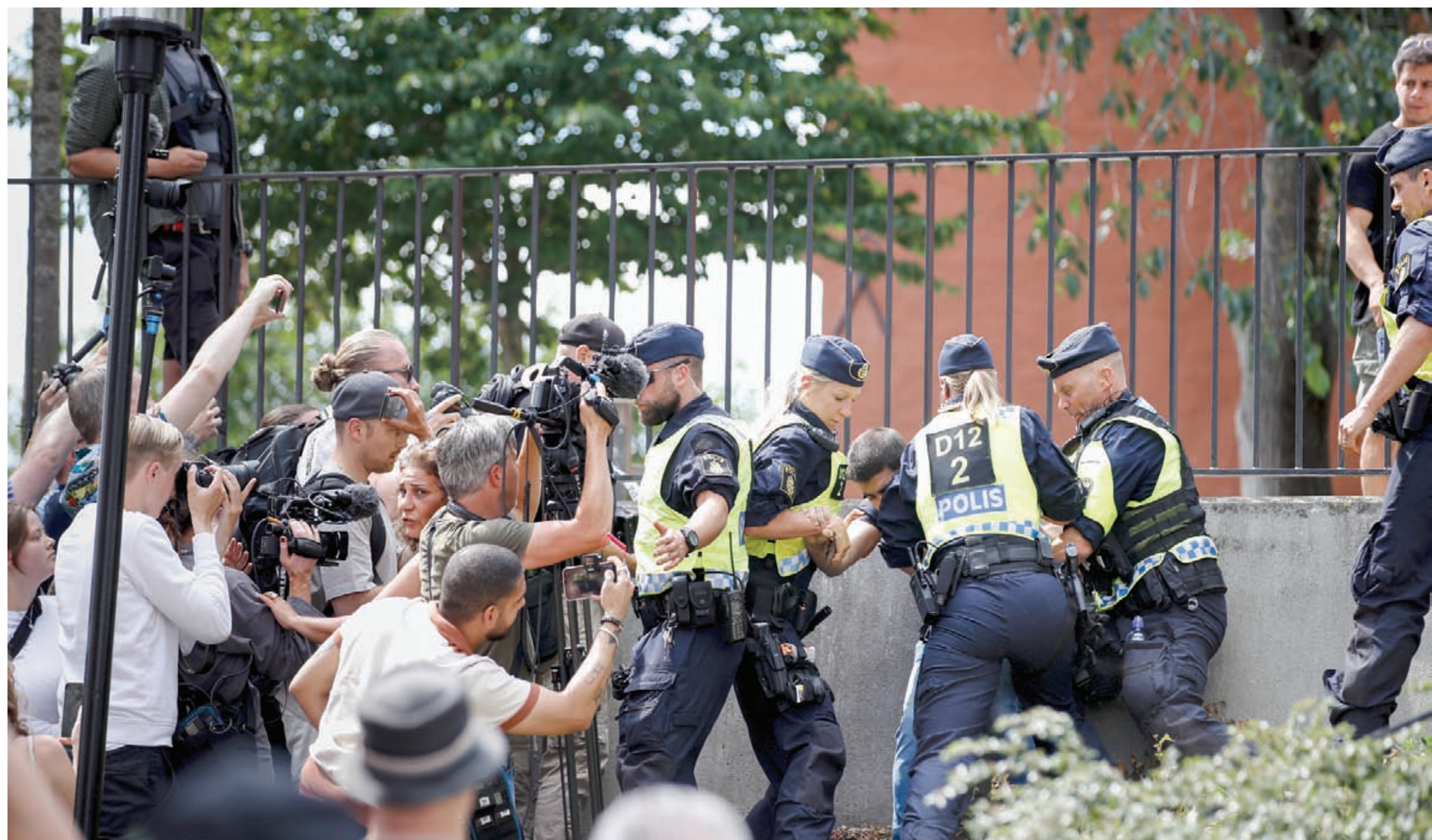
وأكد المغرب أن «هذا العمل العدائي غير المسؤول يضرب بعرض الحائط مشاعر أكثر من مليار مسلم في هذه الفترة المقدسة التي تتزامن مع موسم الحج وعيد الأضحى». وأضافت: «أمام هذه (الاستفزازات المتكررة) استُدعي القائم بأعمال السويد في الرباط». كما استدعى الأردن السفيرة السويدية في عمّان احتجاجاً على حرق المصحف.

وأدان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الواقعة بـ«أشد العبارات». كما أدانت سوريا بأشدّ العبارات «العمل المشين». وأكدت الجزائر رفضها التام لهذا «الحادث الاستفزازي»، مشددةً على أن هذه الممارسات من شأنها «إثارة الكراهية واستفزاز المشاعر الدينية للمسلمين والإساءة البالغة لقيم الحرية».

وقالت وزارة الخارجية الموريتانية إن «تكرار هذا التصرف يعكس إرادة سيئة مبيّتة ضد الإسلام وأقدس مقدساته». كما عدّت وزارة الخارجية الفلسطينية حرق نسخة من القرآن «اعتداء صارخاً على مبادئ حقوق الإنسان وقيم التسامح وقبول الآخر والديمقراطية والتعايش السلمي بين أتباع الديانات كافة». وأعربت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي عن «استنكارها تكرار هذه الاعتداءات الدنيئة، ومحاولات تدنيس حُرمة القرآن الكريم»، مؤكدة «الالتزام الذي أخذته جميع الدول على عاتقها، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، بتعزيز وتشجيع احترام ومراعاة حقوق الإنسان». كما دعا الأزهر الشعوب الإسلامية، إلى «تجديد مقاطعة المنتجات السويدية، نصرةً للمصحف الشريف، بعد تكرار الانتهاكات غير المقبولة، والاستفزازات الدائمة لجموع المسلمين حول العالم تحت لافتة حرية الرأي والتعبير الزائفة».

أدان الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، سماح السلطات السويدية بإحراق نسخة من القرآن الكريم على يد «متطرفين». وأضاف في بيان أن «مسؤولية الحكومات ليست تشجيع التطرف أو التساهل مع من يروّجون أفكار الكراهية والإسلاموفوبيا، إنما مواجهة هذه التوجهات بحزم».

كانت وزارة الخارجية الأميركية، قالت مساء الأربعاء، إن «إحراق النصوص الدينية أمر مؤذٍ ويُظهر عدم الاحترام». فيما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن «عدم احترام القرآن يعد جريمة في روسيا خلافاً لبعض الدول الأخرى». وقال خلال زيارته لمسجد «الجمعة» الأربعاء في دربند، إن «روسيا تكنّ احتراماً شديداً للقرآن ولمشاعر المسلمين الدينية».



رجال شرطة سويديون يتدخلون بعد الاعتراض على حرق المصحف (أ.ب.أ)

> «التعاون الإسلامي» تدعو إلى اجتماع طارئ مفتوح في جدة لمناقشة الإجراءات تجاه تداعيات الحادثة


عراقيون يتظاهرون أمام السفارة السويدية احتجاجاً على حرق نسخة من المصحف (رويترز)

بعد تصريحات نتنياهو حول استمراره بالخطة «الانقلابية» ضد القضاء

احتجاجات إسرائيل لإغلاق مطار بن غوريون الاثنين

تل أبيب: نظير مجلي

قررت قيادة الاحتجاج العودة إلى خطوة إغلاق مطار بن غوريون الدولي في تل أبيب، وتشويش الرحلات، ابتداءً من يوم الاثنين المقبل، والإعداد لسلسلة إجراءات احتجاجية أخرى مفاجئة، وذلك في أعقاب تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حول استمراره في تطبيق الخطة الانقلابية ضد القضاء، ودعوته الجديدة لتقييد المظاهرات.

وقالت الأستاذة الجامعية البروفسور شيكما برسلر شفارتسمان، التي تشرف على خطة طاقم مظاهرات تل أبيب، إن الحكومة توجه رسائل واضحة للجمهور تقول فيها إنها «ماضية في تنفيذ خطتها الانقلابية». ولكنها ولأسباب تكتيكية، تجمد بعض الخطوات وتدفع بالبعض الآخر وتمارس عملية خداع كبيرة للمواطنين. وقد حان الوقت لأن نجعلها تعرف حجم الرفض الجماهيري لخطتها.

وفي رد عن سؤال حول الضرر الذي يحدثه إغلاق المطار للمسافرين الذين ينتظرون الرحلات الصيفية وهناك مخاطر إلغاء رحلاتهم بسبب المظاهرات، أجابت شفارتسمان: «هو أمر مؤسف. لكل نضال هناك ثمن. نحن سنخسر أهم سمات بلدنا، الديمقراطية إذا لم نقم بخطوات موجعة».

وينوي قادة مظاهرات الاحتجاج دخول المطار بعدد كبير من السيارات، وحسب تجربة سابقة، فإن خطوة كهذه تتسبب في إلغاء رحلات وتأخر مسافرين وتشويش جدي في حركة الطيران.


محتجون يغلقون الطريق الرئيسية إلى «مطار بن غوريون» في مارس الماضي لمنع نتنياهو من السفر (أ.ف.ب)

وكان نتنياهو قد أعلن أنه دعا مجموعة من الوزراء إلى جلسة في مكتبه للبحث في منع المظاهرات أمام بيوت الوزراء والنواب، بدعوى أنها تقلق راحة الجيران. وقال إن مواطنين كثراً توجهوا إليه معربين عن انزعاجهم، عقب المظاهرة التي تجمعت في وقت مبكر من يوم الاثنين الماضي، أمام بيت وزير القضاء ياريف لفين، في بلدة موديعين.

نتنياهو أعلن عزم حكومته على الدفع بخطتها الانقلابية، مرة أخرى، ولكن من دون البند الذي «يمنح البرلمان صلاحية تجاوز قرارات المحكمة العليا». وبما أن تصريحات نتنياهو وردت في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية (الخميس) ووجهت إلى الرأي العام الغربي، فإن قادة الاحتجاج في إسرائيل اعتبروها «إصراراً على المضي قدماً في الخطة، واستخفافاً بالرفض الجماهيري لها».

وقال رئيس الوزراء الأسبق، إيهود باراك، الذي يعتبر من أكبر داعمي الاحتجاج، إن الرد على نتنياهو يكون فقط بتوسيع وتصعيد الاحتجاج.

وكان وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قد طالب الشرطة باعتقال باراك والتحقيق معه بسبب دعوته إلى العصيان المدني. فرد باراك بالقول: «نحن لا نخاف شيئاً. هذه حكومة جبناء ترتعد خوفاً من مظاهرات الاحتجاج وردود فعل العالم عليها. وعندما ترى أن أعداد المتظاهرين في ازدياد، تتراجع عن خطتها. يجب أن نجبرها على التراجع».

وهاجم باراك ممارسات عدد من قادة الشرطة، الذين ينافقون الحكومة وينفذون عمليات اعتقال وقمع للمتظاهرين، وقال: «نشهد ممارسات دكتاتورية على الأرض لإرضاء نتنياهو وبن غفير».

من جهته، حذر بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي» المعارض، من اعتقال المتظاهرين في الشرطة، وإرسال نشطاء من اليمين المتطرف لتهديدهم بالقتل كما حصل قبل أيام عندما أشهر أحدهم مسدسه. وقال إن الحكومة تلجأ إلى إرهاب المواطنين. وإنه يتمسك بسياسته المتوازنة التي تسعى إلى التوصل لحلول وسط بين الحكومة والمعارضة، حتى يمنع حرباً أهلية. مستدركاً، أنه إذا «فهمت الحكومة سياستنا بشكل خاطئ واستمرت في غيها، سنلجأ إلى أساليب أخرى».

وحذر غانتس، من أن الحكومة تعيد إلى الشارع عمليات احتجاج غير مسبوقة، بدأت تمس بالمصالح الاستراتيجية الأمنية لإسرائيل. وقال إنه لا يؤيد التمرد على الجيش، ولكنه يعرف أن آلاف الجنود والضباط في جيش الاحتياط، ينظمون رفضاً للتطوع، وهذا يمس تدريبات الجيش على مواجهة الأخطار والتحديات الحربية.

هل يدخل حزب «الوفد» في «معركة قانونية» بسبب «رئاسية مصر»؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

منحت عطلة عيد الأضحى الشقاق الدائر في حزب «الوفد» المصري بشأن تسمية مرشحه المحتمل للانتخابات الرئاسية المقبلة، «هدنة مؤقتة»؛ ومع ذلك فإن المتنافسين على حمل راية الحزب الخضراء في السباق، وهما، حتى الآن، رئيس الحزب، عبد السند يمامة، وعضو الهيئة العليا، فؤاد بدراوي، يبدوان في طريقهما إلى سيناريو «المعركة القانونية»، خلال الأيام المقبلة.

وقبل أيام، أرسل بدراوي، «إنذاراً على يد محضر»، لرئيس الحزب، أخطره فيه برغبته في خوض انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة، وطالبه بسرعة دعوة الهيئة العليا للحزب للانعقاد، خلال خمسة عشر يوماً من تلقي الإنذار، ثم دعوة الهيئة الوفدية (الجمعية العمومية للحزب)، للاجتماع للبت في أمر المفاضلة، عبر الاقتراع السري، بين أكثر من مرشح للحزب.

وإذا انتهت المهلة (15 يوماً) دون اتخاذ الإجراءات الواردة باللائحة، «فتكون السبيل هي سلوك طريق دعوة الهيئة الوفدية (الجمعية العمومية للحزب) بموجب طلب من 500 عضو يقدَّم للحزب في اليوم التالي لانتهاء المهلة المقررة بالإنذار».

وأشار بدراوي إلى أنه «أرجئ سلوك هذه الطريق (دعوة العمومية)، مؤقتاً، رغم توافر الطلب الممهور بالتوقيعات، آملين في ألا يتنكب أولو الأمر جادة الصواب».

ومن المنتظر فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية في مصر، في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، كحد أقصى.

وفي إجراء متزامن، طالب 9 أعضاء بالهيئة العليا للحزب، يمامة، بتطبيق اللائحة، واتباع الإجراءات القانونية بشأن خوض انتخابات الرئاسة.

وجاءت تلك التحركات في مسعى مضاد لما أعلنه رئيس الحزب، في وقت سابق، من أن نص المادة 19 من لائحة الحزب، يجيز له الترشح لرئاسة الجمهورية، دون حاجة إلى طلب تأييد رسمي، أو استفتاء قيادات الحزب، أو قواعده في المستويات التنظيمية المختلفة.

وقال يمامة، وهو محامٍ وأستاذ للقانون الدولي بجامعة المنوفية، في بيان له، إن ترشحه لرئاسة الجمهورية، يستند إلى «نص المادة 19 الخاصة باختصاصاته ممثلاً للحزب أمام القضاء، وأي جهة خاصة أو عامة، في الداخل والخارج، وفي مواجهة الغير». وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أجاب رئيس الحزب عن سؤال بشأن ما إذا كان سيُعقد اجتماع للهيئة العليا للحزب بخصوص انتخابات الرئاسة، بالقول: «بعد إجازة العيد إن شاء الله... ليست لدي إجابة الآن. نحن في عطلة حالياً».

وفي المقابل، قال فؤاد بدراوي، لـ«الشرق الأوسط»، إن مصير ملف مرشح الحزب لانتخابات الرئاسة «متروك لإرادة الجمعية العمومية، وهي حرة في اختيار من تراه». وأضاف أن خطوته التالية «مرتبطة برد رئيس الحزب على الإنذار المرسل إليه بهذا الخصوص (...) كل وقت وله مرحلته بلا شك، وأنا مستمر في هذه المعركة بإذن الله».

وتحدد المادة 142 من الدستور المصري الشروط اللازمة للترشح للرئاسة، والتي تتضمن أن «يزكي المرشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها. وفي الأحوال جميعها لا يجوز تأييد أكثر من مرشح». وتضم الهيئة البرلمانية لحزب «الوفد» في «مجلس النواب» أكثر من 20 عضواً، وفق قاعدة بيانات لأعضاء المجلس.

ويوضح ياسر حسّان أمين صندوق حزب الوفد، وعضو المكتب التنفيذي أن الاجتماع الذي كان مقرراً لبحث ملف خوض الحزب لانتخابات الرئاسة، أُجِّل «بدعوى عطلة العيد، مع وعد بتنظيمه بعد العيد، دون إعلان موعد محدد».

ويرى حسّان، وهو عضو الهيئة العليا للحزب، أن النص الخاص بمرشح الحزب للانتخابات الرئاسية، في اللائحة، واضح في إسناد هذه الصلاحية إلى الجمعية العمومية وحدها.

وقال حسان لـ«الشرق الأوسط»، إنه «يشعر بالقلق، ليس بسبب إرسال إنذار على يد محضر إلى رئيس الحزب، ولكن بسبب حالة الغضب والغليان داخل الحزب بسبب هذا الموضوع؛ فأي جمعية عمومية حريصة على مباشرة صلاحياتها». وأوضح القيادي الوفدي أن الجمعية العمومية «تمثل أعلى سلطة في الحزب، ولها مهام قليلة لكنها خطيرة جداً، منها اختيار رئيس الحزب، وأعضاء الهيئة العليا، واختيار مرشح الحزب لرئاسة الجمهورية، وفق نصوص محدودة في اللائحة». واستطرد: «حين تأتي وتأخذ منها هذه الأدوار، فلا بد أن يثير ذلك الأعضاء».

وبيّن ياسر حسان أنه على الرغم من بلوغ أعضاء الحزب، أكثر من مائة ألف عضو، فإن أعضاء الجمعية العمومية يتراوح عددهم بين ستة وسبعة آلاف وفدي، يمثلون مستويات قيادية متباينة بالوحدات الحزبية المنتشرة في عموم محافظات الجمهورية، بالإضافة إلى أعضاء الهيئة العليا للحزب، السابقين والحاليين، وأعضاء هيئته البرلمانية، السابقين والحاليين.

مبعوث الكتلة لمحادثات فيينا أبلغ كبير مفاوضي طهران بدء العمل على وضع أساس قانوني

أوروبا لإبقاء عقوبات برنامج «الباليستي» الإيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقت إيران بلاغاً من الاتحاد الأوروبي بخطة الإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية المقرر أن تنقضي في أكتوبر (تشرين الأول) بموجب الاتفاق النووي لعام 2015 في خطوة قد تستفز طهران وتدفعها للرد.

ونقلت «رويترز» عن 4 مصادر، أن إبقاء العقوبات يعود إلى 3 أسباب: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها لها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها الاتفاق. ودعا القرار 2231، الذي تبنى الاتفاق النووي، إيران إلى عدم اتخاذ خطوات لتطوير صواريخ باليستية يمكنها حمل أسلحة نووية، وهي عبارة لا تتضمن أي منع إلزامي.

كما حظر القرار على أي طرف التعامل مع إيران في شراء أو بيع أو نقل الطائرات المسيّرة القادرة على التحليق لمسافة تزيد على 300 كيلومتر أو مكوناتها دون موافقة مسبقة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وهي موافقة لم يمنحها المجلس قط.

بند الغروب

ووفق المواعيد التي يحددها بند «الغروب» (Sunset) المنصوص عليه في الاتفاق النووي، فإنه من المفترض أن ترفع الأمم المتحدة القيود المفروضة على أبحاث إيران وتطويرها وإنتاجها الصواريخ الباليستية مع حلول 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

ولم تلتزم إيران البنود المتعلقة بالحد من تطوير الصواريخ الباليستية، ومنذ الأسابيع الأولى على دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ، اختبرت إيران عدداً من الصواريخ الباليستية وأطلقت عدة أقمار صناعية رغم القرار، وفي وقت سابق من هذا الشهر، أزاحت طهران الستار عن «صاروخ فرط صوتي» يصل مداه إلى 1400 خلال مراسم رسمية. وأطلقت في مايو (أيار) صاروخاً قد يصل مداه إلى ألفي كيلومتر. وتراجعت إيران عن الكثير من التزامات الاتفاق النووي منذ 2019 بعد عام من انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي، لكنّ الانتهاكات الإيرانية شهدت قفزة بعد تولي الرئيس الأميركي جو بايدن.

ومع إخفاق بايدن في إحياء الاتفاق النووي، اقتربت طهران من مستويات في تخصيب اليورانيوم تلامس النسبة اللازمة لتطوير أسلحة نووية. وتشير تقديرات أميركية إلى احتمال أن تتمكن إيران من صنع المادة الانشطارية اللازمة لقنبلة واحدة خلال 12 يوماً تقريباً.

وتدهورت علاقات إيران مع الغرب على مدى العام الماضي مع انهيار المحادثات الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي فعلياً، مما دفع واشنطن وحلفاءها إلى البحث عن سبل للتهدئة والسعي إذا نجحت في ذلك لإعادة فرض أحد أشكال القيود النووية. وتنفي إيران السعي لحيازة أسلحة نووية. ويعد الغرب حصول إيران على مثل تلك الأسلحة تهديداً لدول المنطقة خصوصاً إسرائيل.

وأثارت العلاقات العسكرية المتزايدة بين طهران وموسكو قلق القوى الأوروبية، إذ يقول مسؤولون غربيون إن روسيا تستخدم الطائرات المسيّرة الإيرانية الصنع في ضرب أوكرانيا، ويشيرون إلى احتمال أن تتمكن إيران من تزويد روسيا بصواريخ باليستية.


صواريخ باليستية على هامش مظاهرة ذكرى الثورة في فبراير الماضي (إرنا)

> مسؤول إيراني: الإبقاء على العقوبات، بأي طريقة أو شكل، لن يعرقل التقدم الذي نحرزه

أساس قانوني

ومن شأن الإبقاء على عقوبات الاتحاد الأوروبي أن يعكس رغبة الغرب في منع إيران من تطوير الأسلحة النووية وحرمانها من سبل تحقيق ذلك في ظل انهيار الاتفاق النووي. ولم يتضح إن كانت الدول الأوروبية الثلاث الموقّعة على الاتفاق (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، قد أبلغت إيران بعزمها على الإبقاء على عقوبات الاتحاد الأوروبي عندما التقى مسؤولون كبار من تلك الدول كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين علي باقري كني في 12 يونيو (حزيران) في أبوظبي.

وقال مسؤول إيراني لـ«رويترز» شريطة عدم نشر هويته، إن إنريكي مورا، مبعوث الاتحاد الأوروبي الذي ينسق المحادثات المتعلقة باتفاق 2015، أثار مسألة الإبقاء على عقوبات الاتحاد عندما التقى باقري كني في الدوحة في 21 يونيو لكن المسؤول الإيراني رفض مناقشة الأمر.

وقال دبلوماسي أوروبي إن مورا بدأ في وضع الأساس القانوني للإبقاء على العقوبات، وهو قرار يتطلب موافقة كل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وعددها 27. وأفاد مصدران بأن الأمر لم يُطرح للنقاش بين كل دول الاتحاد حتى الآن. وقال الدبلوماسي الأوروبي إن «رفع العقوبات كان مؤسساً على مبدأ احترام القرار 2231... لم يحدث ذلك وبالتالي هناك نقاش مع الإيرانيين لإيضاح أننا لن نرفع تلك العقوبات». ولم تعلق وزارة الخارجية البريطانية على ما إذا كانت الدول الأوروبية الموقّعة على الاتفاق النووي تعتزم الإبقاء على العقوبات أو إن كانت قد أبلغت إيران بأي قرارات.

لكنّ متحدثاً باسم الخارجية البريطانية قال إن محادثات 12 يونيو التي جرت في أبوظبي «تطرقت إلى عدد من الأمور التي تثير قلقنا بشأن سلوك إيران بما في ذلك تصعيدها النووي المستمر». وصدرت تصريحات مماثلة حول تلك المحادثات من وزارتي الخارجية الفرنسية والألمانية.

تهوين إيراني

ونقلت «رويترز» عن دبلوماسي غربي، طلب عدم نشر هويته: «أُبلغ الإيرانيون بوضوح تام (بنية الإبقاء على العقوبات)، ويدور السؤال الآن حول نوعية الخطوات التي يمكن للإيرانيين اتخاذها رداً على ذلك و(كيفية) الاستعداد لها».

وقلل مسؤول إيراني آخر من احتمالية الإبقاء على العقوبات، وقال إن طهران أحرزت تقدماً في برامجها النووية والصاروخية على مدى سنوات رغم العقوبات الغربية. وقال، مشترطاً عدم نشر هويته هو الآخر: «الإبقاء على العقوبات، بأي طريقة أو شكل، لن يعرقل التقدم الذي تحرزه إيران... إنها تذكرة بأنه لا يمكن الاعتماد على الغرب ولا الثقة به».

بلينكن نفى طرح اتفاق جديد مع إيران... وأنباء عن انتقادات أميركية لتسريبات إسرائيل من المحادثات

واشنطن تتمسك بالضغط الدبلوماسي لتقييد سلوك طهران

لندن - واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت واشنطن أنها تمضي قدماً مع الحلفاء والشركاء، بما في ذلك دول المنطقة، بشأن المخاوف المتعلقة بإيران، مشددة على أن المباحثات غير المباشرة التي بدأت في الآونة الأخيرة بين واشنطن وطهران لا تهدف إلى إبرام «اتفاق جديد» بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وقال نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، إن واشنطن تواصل الضغط الدبلوماسي، والتنسيق الوثيق مع الحلفاء والشركاء، وخطوات خفض التصعيد فيما يتعلق بتقييد سلوك إيران المزعزع للاستقرار. ورداً على سؤال بشأن آخر تطورات الوساطة العمانية لإبرام صفقة تنهي محنة المحتجزين الأميركيين في طهران، قال باتيل إن الإدارة الأميركية تواصل العمل «بلا كلل». وأضاف: «احتجاز إيران، غير المشروع، للمواطنين الأميركيين، بسبب استخدام النفوذ السياسي، أمر شائن للغاية، وسنواصل التزامنا بتأمين حرية المواطنين الأميركيين جميعاً».

اكتشاف المسارات الدبلوماسية

وفي السياق ذاته، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إن أي اتفاق «ليس مطروحاً على الطاولة، وإن كنا ما زلنا مستعدين لاستكشاف المسارات الدبلوماسية».

وأضاف، خلال ندوة في مركز أبحاث «مجلس العلاقات الخارجية» في نيويورك، أن واشنطن ستحكم على طهران «من خلال أفعالها»، داعياً إيران إلى «عدم الإقدام على خطوات قد تصعّد من التوترات» مع عدوها اللدود الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

يأتي ذلك، بعد أسبوع من وصف بلينكن التقارير عن التوصل إلى اتفاق مع طهران حول المسائل النووية، أو المحتجزين، بأنها «غير دقيقة، وغير صحيحة».

وأبرمت طهران عام 2015 اتفاقاً مع القوى الكبرى بشأن برنامجها النووي، أتاح تقييد أنشطتها وضمان عدم امتلاكها سلاحاً نووياً، في مقابل رفع عقوبات اقتصادية عنها.

إلا أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، انسحب من الاتفاق في مايو (أيار) 2018؛ سعياً للتوصل إلى اتفاق شامل يلجم الأنشطة الإقليمية الإيرانية المتمثلة بـ«الحرس الثوري»، ويقيّد تطوير الصواريخ الباليستية. وبذلك أعاد فرض عقوبات قاسية على طهران، ما دفع الأخيرة للتراجع تدريجياً عن التزاماتها النووية.

ومع دخول جو بايدن، الذي تعهد بإحياء الاتفاق النووي، باشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة في يناير (كانون الثاني) 2021، ورفعت نسبة التخصيب إلى 60 في المائة لأول مرة منذ امتلاكها برنامجاً نووياً، بالتزامن مع انطلاق المحادثات بين طهران والقوى الكبرى بمشاركة غير مباشرة مع الولايات المتحدة في فيينا؛ بهدف إحياء الاتفاق النووي.

ووصلت المحادثات إلى طريق مسدودة في مارس (آذار) 2022، وفشلت آخر محاولات الاتحاد الأوروبي للعودة إلى المسار الدبلوماسي في سبتمبر (أيلول).

وما زاد الأمور تعقيداً، اندلاع احتجاجات مناهضة للحكام في إيران، اعتباراً من سبتمبر من العام ذاته على خلفية مقتل شابة بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق، ما أدى إلى توتر إضافي مع دول الغرب التي أبدت دعمها للاحتجاجات، وفرضت عقوبات إضافية على إيران على خلفية «قمع» التحركات.

إلا أن مصادر دبلوماسية أكدت أخيراً أن واشنطن وطهران شرعتا في الأشهر الماضية في مباحثات غير مباشرة بضيافة سلطنة عمان التي سبق لها أن استضافت مباحثات سرية بين الطرفين مهّدت الطريق لإحياء اتفاق عام 2015.

وأكدت المصادر أن المباحثات تتطرق بشكل أساسي لاحتمال تبادل سجناء بين طهران وواشنطن، إضافة إلى قضايا متعلقة بالنووي، وأصول إيرانية بمليارات الدولارات مجمّدة في الخارج.

وأشار الوزير الأميركي إلى أن بلاده شاركت في مباحثات إحياء الاتفاق النووي «بنيّة حسنة»، وأن نجاحها «بدا ممكناً» في مرحلة معينة، إلا أن «إيران لم تتمكن أو لم تقُم بما هو ضروري للعودة إلى الامتثال» لبنود الاتفاق.

من جهتها، كانت طهران تحمّل غياب «الإرادة السياسية» لواشنطن، مسؤولية عدم التفاهم لإحياء اتفاق 2015.

استياء من تسريب المحادثات

في الأثناء، أوردت «وكالة أنباء العالم العربي» نقلاً عن موقع «أكسيوس» الإخباري أن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان عبّر قلقه من تسريب إسرائيل معلومات للإعلام حول محادثات غير مباشرة بين واشنطن وطهران.

وذكر الموقع الإخباري نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، الذين لم يسمهم، أن ذلك جاء خلال مكالمة هاتفية «شديدة اللهجة» بين سوليفان ونظيره الإسرائيلي تساحي هنغبي أُجريت الأسبوع الماضي.

ونسب الموقع لمسؤول إسرائيلي كبير القول إن سوليفان عبّر في مكالمته الهاتفية مع هنغبي عن إحباطه من تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الكنيست بأن الولايات المتحدة تعمل على التوصل إلى «اتفاق مصغر» مع إيران.

سوليفان ينزل من «مارين ون» المروحية الرئاسية بقاعدة «فورت ماكنير» العسكرية في واشنطن الأحد الماضي (أ.ب)

طالب بمراجعة الاتفاقيات معها المتحدة... والحكيم حذّر من التناحر السياسي

الخزعلي يتهم الولايات المتحدة بـ«نشر المثلية» في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

اتهم زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي الولايات المتحدة الأميركية بنشر المثلية في العراق، مطالباً في الوقت نفسه الحكومة العراقية بمراجعة الاتفاقيات وبرامج المنح الدراسية معها. الخزعلي وفي خطبة صلاة العيد فجر الخميس، عدّ أن ما يشهده العراق من استقرار أمني إنما يعود إلى «قرار من المقاومة». وقال الخزعلي: إن الولايات المتحدة تريد أن تعمم المثلية على المجتمعات الإسلامية، عادّا أن غالبية المنظمات التابعة للأمم المتحدة تطبق ما تريده الولايات المتحدة. وأشار إلى أن السفارة الأميركية في العراق هي الأكبر في الشرق الأوسط، لافتاً إلى أنها تسعى لنشر المثلية. ودعا الخزعلي، النخب والإعلاميين للوقوف بوجه المشروع الأميركي، محذراً في الوقت ذاته من أن برنامج الحصول على المنحة الدراسية الأميركية الذي يستهدف الأطفال يمثل خطراً على العراق. ولفت، إلى أن برنامج منح الدراسات للطلبة من الماجستير والدكتوراه من قِبل واشنطن يمثل أيضاً خطراً على العراق، مضيفاً أن برنامج التنمية الأميركية في العراق يسعى لنشر المشروع ذاته.

وفي موقف لافت، طالب الخزعلي الحكومة العراقية بمراجعة كل الاتفاقيات الخاصة بالتبادل الثقافي على خلفية إعلان أميركا أنها أمة المثلية، مشدداً على الحكومة العراقية مراجعة الاتفاقية الاستراتيجية مع واشنطن. كما طالب بالامتناع عن أي اتفاقية بعنوان جديد مع واشنطن، وهو ما يتناقض مع ما تقوم به السفيرة الأميركية في بغداد إلينا رومانسكي من تحركات وتقديم الدعم للعراق مثلما تعلن على كل المستويات عبر لقاءاتها المستمرة مع كبار المسؤولين والزعامات العراقية، ومن بينهم قادة كبار في قوى الإطار التنسيقي.

وفي حين تثير تحركات السفيرة الأميركية في العراق إلينا رومانسكي المزيد من الجدل الذي يرقى عند بعض الأوساط، خاصة داخل قوى الإطار التنسيقي، إلى درجة الاعتراض عليها والمطالبة بطردها من العراق، لكنها تواصل أسبوعياً لقاءاتها مع أبرز زعامات الإطار التنسيقي، وفي مقدمتهم زعيم دولة القانون ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي. وكان المالكي انتقد قبل نحو شهرين تحركات السفيرة، مطالباً بوضع حد لها، لكنه قام باستقبالها مرتين تقريباً في غضون شهر. وعقب آخر لقاء لها مع المالكي، أشادت رومانسكي «بدور المالكي في تطوير العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأميركية لما يمتلكه من حضور مؤثر في الدولة والمشهد السياسي العراقي». أما المالكي، فقد قال بدوره: إنه يتعين أن يقوم سفيرا كل من بغداد في واشنطن وواشنطن في بغداد ببذل الجهود في تعزيز العلاقات وتطويرها وإرساء التعاون الثنائي وفق مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة». رومانسكي أكدت «التزام بلادها تجاه الشعب العراقي والحكومة العراقية».

وهذه اللقاءات التي تقوم بها السفيرة والتي شملت العديد من القادة الشيعة، والشخصيات العراقية، تبقى موضع إشكال غير معلن بين القادة، لكن يجري التعبير عنها من قِبل القيادات الوسطى أو بعض أطراف الفصائل المسلحة وقياداتها التي لم تحصل بينها وبين السفيرة لقاءات، بينما الحكومة العراقية بدورها تعلن دائماً وعلى لسان رئيسها محمد شياع السوداني، سواء عبر اللقاء مع السفيرة أو مع مستويات أخرى، أهمية تطوير العلاقات العراقية - الأميركية على مختلف المستويات.

في سياق آخر، أشاد الخزعلي بالخطوات التي تقوم بها حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، سواء في امتلاك السيادة السياسية وامتلاك القرار السياسي. وقال الخزعلي: إن العراق يتقدم بخطوات واثقة نحو السيادة السياسية وامتلاك قراره، مضيفاً: نبارك الخطوات التي يقوم بها العراق في التقريب بين دول المنطقة.

ورأى أن السيادة العسكرية بالعراق منقوصة ما دامت هناك قوات وقواعد أجنبية وطائرات تحلّق فوقه، لافتاً إلى أن «بيان (تنسيقية المقاومة) نبّه إلى أن الاستقرار الحالي ليس سببه إجراءات الطرف الأميركي».

وأشار الخزعلي إلى أن «الاستقرار الأمني الحالي في العراق سببه القرار المسؤول الذي اتخذته فصائل المقاومة إبان الانسداد السياسي». بدوره حذر زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، أمس الخميس، من التناحر والاختلاف. وقال خلال خطبة صلاة عيد الأضحى، "إننا في العراق نعي هذه المسألة جيداً.. ونعرف آثار التناحر والاختلاف بين أبناء الوطن الواحد... ونعمل جاهدين في كل حراكنا السياسي على تأكيد أهمية هذه الرباعية ودورها في تعزيز الوحدة الوطنية والتآلف المجتمعي، فهما مفتاح الإعمار والبناء والاستقرار في بلد مثل العراق يتميز بتعدد الأعراق والقوميات والمذاهب والأديان والمشارب». وأضاف أن «الحكومة والبرلمان والقوى السياسية مدعوون للالتزام بمنهج الوحدة والتآلف والصبر والتراحم، فكلما حل الخلاف بيننا، تراجعنا عن تطوير البلد وتعزيز استقراره وازدهاره».

وبشأن السياسة الخارجية، قال الحكيم: إنه «يجب أن تكون سياستنا الخارجية منطلقة من أهداف وثوابت العملية الاقتصادية، ويجب أن تكون برامجنا السياسية والانتخابية منطلقة من أسس العملية الاقتصادية وآفاقها ومدياتها، ويجب أن تكون معايير التقييم الحكومي والبرلماني قائمة على منجزات العملية الاقتصادية وخططها السليمة، فأولوياتنا يجب أن تكون اقتصادية»، عادّا أن «لدينا فرصاً كبيرة في الاستثمار والبناء الاقتصادي... فلدينا فرص الاستثمار الزراعي... ولدينا الأيادي العاملة... ولدينا الخبرات الصناعية المتراكمة... ولدينا الفرص الواعدة في السياحة الدينية والأثرية والثقافية، ولدينا فرص كبيرة قادرة على جذب المستثمرين والمال الخارجي لصالح بلدنا، ولدينا القدرة على رفع الإنتاج النفطي والاستثمار الغازي وزيادة المدخولات النقدية».

أدى صلاة العيد في مدينة تطوان

ملك المغرب يعفو عن 1434 شخصاً بمناسبة عيد الأضحى

الرباط: «الشرق الأوسط»

أصدر العاهل المغربي، الملك محمد السادس، عفواً عن مجموعة من الأشخاص، منهم المعتقلون، ومنهم الموجودون في حالة سراح (إفراج)، المحكوم عليهم من مختلف محاكم البلاد، وعددهم 1434 شخصاً، وذلك بمناسبة عيد الأضحى.

وقال بيان لوزارة العدل المغربية، أمس الخميس، إنه بالنسبة للمستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حالة اعتقال، وعددهم 1189 نزيلاً، فقد تقرر العفو مما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لمصلحة 171 نزيلاً، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لمصلحة 1012 نزيلاً، وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لمصلحة 6 نزلاء.

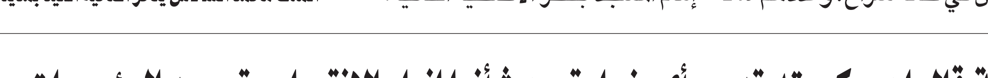
وأضاف البيان ذاته موضحاً أنه بالنسبة للمستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حالة سراح، وعددهم 245 شخصاً، فقد توزعوا كالتالي: العفو من العقوبة الحبسية، أو مما تبقى منها لمصلحة 86 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية، مع إبقاء الغرامة لمصلحة 19 شخصاً، والعفو من الغرامة لمصلحة 136 شخصاً، والعفو من عقوبتي الحبس والغرامة لمصلحة 3 أشخاص، والعفو من الغرامة ومما تبقى من العقوبة الحبسية لمصلحة شخص واحد. وبذلك يكون مجموع من شملهم العفو الملكي 1434.

وكان الملك محمد السادس، مرفوقاً بولي العهد الأمير مولاي الحسن، والأمير مولاي رشيد، والأمير مولاي أحمد، والأمير مولاي إسماعيل، قد ترأس أمس الخميس صلاة عيد الأضحى بمسجد الحسن الثاني، بمدينة تطوان (شمال).

وبعد الصلاة قام الملك محمد السادس بنحر أضحية العيد، بينما قام إمام المسجد بنحر الأضحية الثانية.



الملك محمد السادس ينحر أضحية العيد بمدينة تطوان أمس (ماب)



الزادمة قال إن حكومته تدعم أي خطوة من شأنها إنهاء الانقسام وتوحيد المؤسسات

«الاستقرار» الليبية تؤكد استعدادها تسليم السلطة إلى حكومة «موحدة»

القاهرة: جمال جوهر

أكد سالم الزادمة، نائب رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، المكلفة من مجلس النواب، دعمها «المساعي الحميدة» التي يُجريها عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي، لإجراء الانتخابات العامة في البلاد، واستعداد حكومته لتسليم السلطة لحكومة «موحدة» لكن بشروط محددة.

ودافع الزادمة عن حكومته في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قال إنها «نالت ثقة مجلس النواب، وحصلت على دعم عدد كبير من أعضاء المجلس الأعلى للدولة»، ورأى أن «حكومته هي الشرعية في ليبيا، حتى وإن لم تمارس مهامها من طرابلس».

وأمام مواجهة حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي تعمل من العاصمة، قال الزادمة: «نحن على يقين بأننا لن نصل إلى الاستحقاقات الوطنية إلا من خلال حكومة واحدة، تمارس اختصاصاتها على كامل التراب الليبي».

والزادمة، هو أحد نائبي حكومة «الاستقرار»، التي تمارس مهامها من مدينتي بنغازي، وسرت، برئاسة أسامة حماد، بالإضافة إلى النائب علي القطراني.

وبخصوص دعوة المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، إلى تشكيل حكومة مصغرة للإشراف على الانتخابات، قال الزادمة: «نحن مستعدون لتسليم السلطة للحكومة (الموحدة) الجديدة، فور الاتفاق والإعلان عنها سواء من مجلسَي (النواب) و(الدولة)، أم من خلال عملية سياسية ترعاها الأمم المتحدة»، مضيفاً: «نحن ندعم أي خطوة من شأنها إنهاء الانقسام، وتوحيد المؤسسات، والتعجيل بإجراء الانتخابات»، مؤكداً أن الدبيبة «فشل في القيام بالمهام التي جاء من أجلها، ومن بينها توحيد المؤسسات والخطاب السياسي، وتوفير أرضية صلبة لإجراء الانتخابات بضمانات أكبر يقبل جميع الأطراف بنتائجها».

ورأى الزادمة أن ليبيا في «حاجة ماسّة إلى مزيد من التنازلات والتوافقات»، لا سيما بين مجلسي «النواب» و«الدولة»، و«القوى السياسية الأخرى»، وقال بهذا الخصوص: «أتمنى أن يلعب المبعوث الأممي دوراً أكبر في توسيع دائرة التوافقات، وإجراء حوار سياسي موسّع مع اللاعبين الرئيسيين والمؤثرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بهدف الوصول إلى اتفاق سياسي يُنهي المعادلة الصفرية، وضمان عدم نسف العملية السياسية، وتوفير الضمانات اللازمة لنجاح الانتخابات».

وحول موقف حكومته من مخرجات اللجنة المشتركة «6 6»، عبّر الزادمة عن اعتقاده أنها «لم تنل قبولاً أو تأييداً من القوى السياسية الليبية... ولم نرَ أي دعم لهذه المخرجات على الصعيد المحلي، وهذا ما يؤكد كلامنا بضرورة توسيع دائرة التوافقات لضمان تأمين العملية السياسية».

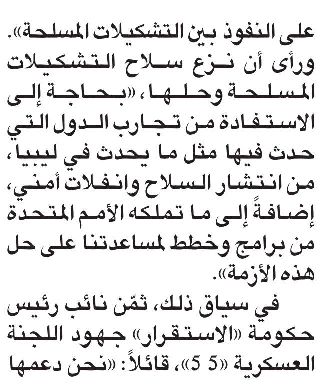
الزادمة أكد دعم حكومته «المساعي الحميدة» التي يُجريها باتيلي لإجراء الانتخابات العامة

سالم الزادمة نائب رئيس حكومة «الاستقرار» (الشرق الأوسط)

وبخصوص بمصير الاستحقاق المرتقب، أبرز الزادمة أن الانتخابات العامة، وتجديد الشرعية «مطلب لكل الليبيين، بل أصبحت ضرورة ملحة لضمان وحدة واستقرار بلادنا؛ لكننا نؤكد أنها وسيلة وليست غاية، فالمخاطرة بالذهاب للانتخابات قبل إجراء حوار سياسي يضمن استمرار التوازنات، سوف يترتب عليه عواقب كارثية، أبرزها عدم قبول بعض الأطراف بنتائج الانتخابات».

وبشأن التحديات التي يمكن التعامل معها لإنجاح الاستحقاق، يرى الزادمة ضرورة «تبديد المخاوف الموجودة لدى القادة السياسيين، وقادة التشكيلات المسلحة من نتائج الانتخابات... وفي هذا الإطار ندعو لتوسيع دائرة التوافقات، والوصول إلى اتفاق سياسي شامل يُراعي مخاوف الأطراف كافة، ويأخذها بعين الاعتبار لضمان عدم عرقلة العملية الانتخابية».

أما بخصوص موقفه من تجدد الاشتباكات من وقت إلى آخر، وتأثيرها على إمكانية إجراء الانتخابات، فقد عزا الزادمة ذلك إلى «السلاح المنتشر خارج مؤسسات الدولة الشرعية، والتنافس والصراع على النفوذ بين التشكيلات المسلحة».



ورأى أن نزع سلاح التشكيلات المسلحة وحلها، «بحاجة إلى الاستفادة من تجارب الدول التي حدث فيها مثل ما يحدث في ليبيا، من انتشار السلاح وانفلات أمني، إضافةً إلى ما تملكه الأمم المتحدة من برامج وخطط لمساعدتنا على حل هذه الأزمة».

في سياق ذلك، ثمّن نائب رئيس حكومة «الاستقرار» جهود اللجنة العسكرية «5 5»، قائلاً: «نحن دعمها بهدف إنجاز مهامها، سواء لإخراج كل المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، وأيضاً لتوحيد المؤسسة العسكرية والأمنية، وتفكيك الجماعات المسلحة وتسريح ودمج عناصرها».

أما بخصوص شكاوى سكان الجنوب الليبي من الإقصاء والتهميش، فقد أوضح الزادمة أن «الجنوب عانى من التهميش في أغلب الحكومات المتعاقبة، نتيجة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية الخاطئة بعدم القيام بتنمية حقيقية هناك، في حين أنه يزخر بثروة هائلة من الموارد والثروات». لافتاً إلى أن «تهميش الجنوب كان نتيجة للسياسات المركزية وغياب دور الإدارة المحلية؛ وما يشهد عليه أهل الجنوب أنفسهم من شح المخصصات والموازنات المرصودة للجنوب ظاهر للعيان، وذلك رغم الميزانيات والأموال الطائلة التي رُصدت منذ 2011، إلا أن الجنوب لم يحظَ بأي اهتمام».

في ظل صعوبات كثيرة وإملاءات غربية تمنعها من الحصول على خطة إنقاذ أجنبية

تونس تصارع الإفلاس لتفادي زعزعة استقرار البلاد

تونس: «الشرق الأوسط»

تواجه تونس أزمة شاملة في المالية العامة، يمكن أن تزعزع استقرار البلاد مع آثار غير مباشرة قد يتردد صداها في منطقة وسط البحر المتوسط.

وعرضت دول أوروبية تقديم مساعدة بنحو مليار يورو لمحاولة إقناع تونس بالموافقة على برنامج لصندوق النقد الدولي، وكان يفترض وضع اللمسات النهائية على هذا المقترح قبل اجتماع المجلس الأوروبي، اليوم (الخميس)، لكن ذلك لم يحدث بعد.

فما أسباب أزمة تونس؟ وما الصعوبات التي تواجهها للحصول على خطة إنقاذ أجنبية؟ وإلى أين يمكن أن تتجه الأمور؟ والأهم من ذلك كله لماذا الشؤون المالية التونسية في حالة فوضى؟

لقد تعرض الاقتصاد التونسي لضربات متكررة منذ انتفاضة 2011، وأضرت هجمات دامية لمتشددين عام 2015 بقطاع السياحة الحيوي، فيما تسببت جائحة «كوفيد» في انكماش الاقتصاد 8,8 في المائة. كما دمر الجفاف الزراعة، ما أدى إلى تفاقم العجز التجاري.

وعلى مدى العقد الماضي، استمرت الائتلافات الحاكمة الهشة في تجنب اتخاذ قرارات صعبة، وفشلت، حسب تصريحات محللين لوكالة «رويترز»، في التعامل مع مصالح تجارية قوية أعاقت المنافسة، فيما حاولت مُعالجة مشكلة البطالة من خلال زيادة التوظيف في الشركات الحكومية، التي أصبحت بدورها غير مربحة.

وفي عام 2021، قال صندوق النقد الدولي إن فاتورة أجور الدولة تبلغ نحو 18 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي من بين أعلى المعدلات في العالم. بينما يمثل الدعم 8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، كما تمثل ديون الشركات الحكومية الخاسرة 40 في المائة منه. فيما بلغت ديون الدولة 77 في المائة منه. ومن المتوقع أن تبلغ احتياجات الاقتراض الخارجي لهذا العام أكثر من 5 مليارات دولار.

وأمام هذه المعطيات يتساءل التونسيون عن المخاطر الكامنة وراء كل هذه المعطيات السلبية؟

الجواب على هذا التساؤل يتجلى من خلال مؤشرات قوية على التداعي، منها اختفاء سلع أساسية مدعومة، وأدوية من المتاجر بشكل دوري، ما يشير إلى مشكلات في تمويل الواردات. كما تأخر في العام الماضي صرف أجور بعض موظفي الدولة، وتبقى المدة التي يمكن أن تصمد فيها تونس أمام هذه التحديات متروكة للتوقعات.

ولذلك كله، تخشى الأسواق الدولية أن تتخلف تونس عن سداد الديون السيادية، خاصة بعد أن خفضت وكالة «فيتش» التصنيف الائتماني لتونس، التي يجب أن تسدد أقساطاً كبيرة في وقت لاحق من هذا العام.

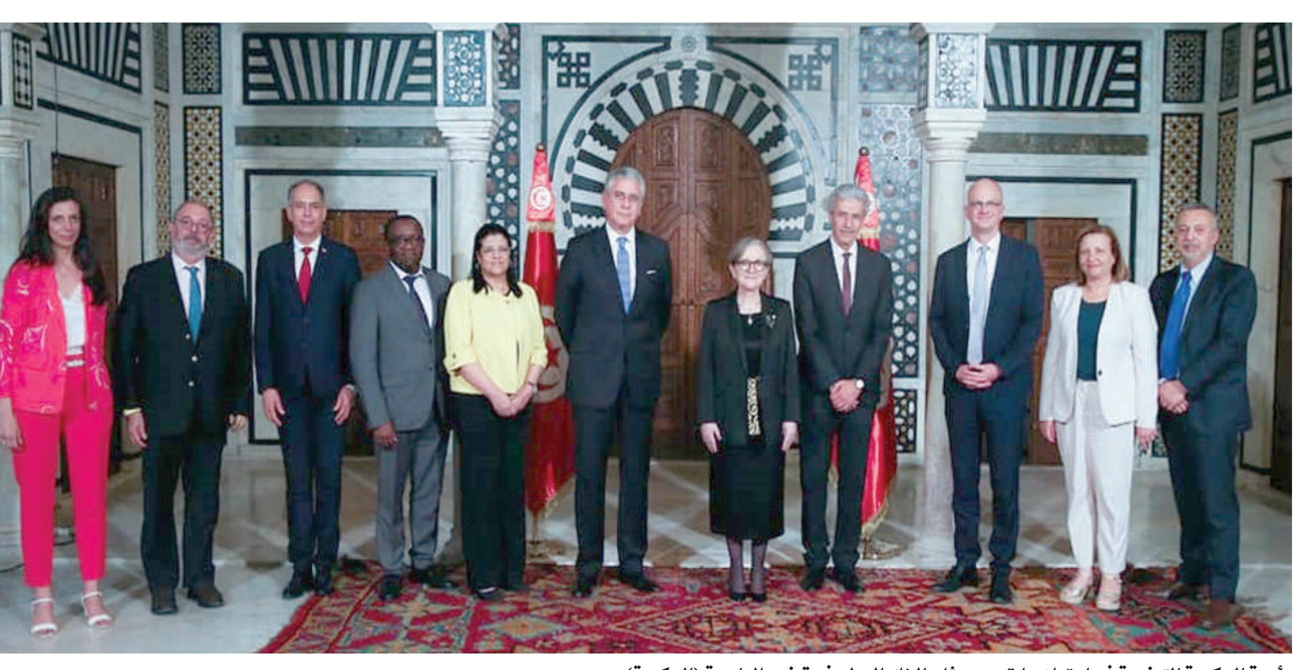
في غضون ذلك، تضاءل احتياطي العملات الأجنبية بنحو الربع، وهو ما يكفي لتغطية نفقات الواردات لمدة 91 يوماً فقط، مقارنة مع 123 يوماً قبل عام.

والنقطتان الوحيدتان المضيئتان هما تعافي قطاع السياحة، ليُدر مزيداً من العملة الصعبة على البلاد، وكذلك انخفاض أسعار الطاقة العالمية مقارنة بالعام الماضي، لتنخفض فاتورة الوقود المتوقعة.

لكن ماذا عن خطة الإنقاذ المقترحة من صندوق النقد الدولي؟

لقد تفاوضت الحكومة التونسية على اتفاق مبدئي للحصول على قرض قيمته 1,9 مليار دولار من صندوق النقد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن المحادثات لوضع اللمسات النهائية توقفت منذ أشهر. واستند الاتفاق على التزامات بوضع أسس أكثر استدامة للنهوض بالشؤون المالية التونسية، وطمأنة المانحين بإمكانية سداد القروض، إلى جانب الإصلاحات التي تهدف إلى تنمية الاقتصاد. كما اقترحت الحكومة توسيع القاعدة الضريبية، وتنفيذ سياسات تستهدف مساعدة الفقراء لتحل محل الدعم الباهظ للوقود والغذاء، وإعادة هيكلة الشركات الخاسرة المملوكة للدولة.

تخشى الأسواق الدولية أن تتخلف تونس عن سداد ديونها السيادية



رئيسة الحكومة التونسية في اجتماع سابق مع ممثلي البنك الدولي في تونس العاصمة (الحكومة)

لكن الرئيس قيس سعيد عارض مقترحات حكومته، واصفاً إياها بإملاءات من صندوق النقد، وقال إن قرار إلغاء الدعم لا يحظى بشعبية كبيرة، مبدياً خشيته من تكرر الاضطرابات التي سقط فيها قتلى في الثمانينات، بسبب ارتفاع أسعار الخبز، وهي أحداث تعرف بانتفاضة الخبز.

كما أن الاتحاد العام التونسي للشغل القوي، الذي يقول إنه يضم مليون عضو ويمكنه عرقلة الاقتصاد من خلال الإضرابات، يرفض بدوره خفض الدعم أو خصخصة الشركات المملوكة للدولة.

علماً أنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد دون موافقة سعيد، وهو الاتفاق الذي يريده المانحون أن يوافق عليه علناً لمنع تونس من محاولة التراجع عن الإصلاحات المتفق عليها بعد منحها الأموال.

وبهذا الخصوص، قال مسؤولون حكوميون إن تونس تحاول التفاوض على اتفاق معدل لا يشمل خفض الدعم، لكن ذلك قد يستغرق وقتاً طويلاً، وقد تواجه البلاد صعوبة في إقناع المانحين بزيادة المساعدات.

ومع هذا، تخشى الدول الأوروبية، ولا سيما إيطاليا، أن يؤدي انهيار الاقتصاد التونسي إلى تبعات، منها تصاعد موجة الهجرة، وظهور تهديدات جديدة من متشددين.

جهاز الأمن الفيدرالي الروسي علم مسبقاً بخطط بريغوجين لاعتقال شويغو وغيراسيموف

الكرملين يلتزم الصمت حيال مصير اثنين من جنرالاته

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تتواصل تداعيات التمرد الذي شهدته روسيا نهاية الأسبوع الماضي، مثيرة التساؤلات عن المصير المجهول لعدد من الجنرالات الروس، الذين يشتبه في ضلوعهم، أو على الأقل معرفتهم بنيات قائد التمرد، يفغيني بريغوجين، الذي غادر روسيا إلى بيلاروسيا، بعد تسوية أنهت تمرده. وبدا أن بعض كبار الجنرالات الروس قد «اختفوا» من المشهد، في ظل سعي الرئيس فلاديمير بوتين إعادة تأكيد سلطته.

وتشير تقارير، ونقلا عن مصدرين وصفتهما بالمقربين من وزارة الدفاع الروسية تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما، إلى اعتقال جنرال واحد على الأقل، هو سيرغي سوروفكين، القائد السابق للقوات الروسية في أوكرانيا، الذي لم يظهر منذ يوم السبت الماضي، حسبما ذكرت صحيفة موسكو تايمز الروسية مساء الأربعاء.

ولم تعلق وزارة الدفاع الروسية بعد على الاعتقال المزعوم لسوروفكين، الملقب بجنرال «يوم القيامة»، عندما أطلق قائد مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين تمردا مسلحا ضد القيادة العسكرية الروسية.

وقال أحد المصادر، كما نقلت عنه الصحيفة الروسية: «الوضع معه لم يكن على ما يرام بالنسبة للسلطات. لا أستطيع أن أقول أي شيء أكثر من ذلك». ووفقا للمصدر الثاني، تم الاعتقال «في سياق بريغوجين»، دون مزيد من التوضيح. وقال المصدر: «على ما يبدو، أنه (سوروفكين) اختار جانب بريغوجين خلال الانتفاضة». وعندما سئل عن مكان الجنرال الحالي، أجاب المصدر: «نحن لا نعلق حتى على هذه المعلومات من خلال قنواتنا الداخلية».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز»، قد نقلت عن مصادر استخباراتية أميركية أن سوروفكين كان على علم مسبق بالتمرد، وأن السلطات الروسية تتحقق فيما إذا كان متواطئا مع بريغوجين. كما لم يظهر رئيس أركان الجيش الروسي، الجنرال فاليري غيراسيموف (67 عاما)، قائد الحرب الروسية في أوكرانيا، وحامل إحدى «الحقائب النووية» الثلاث الروسية، علنا أو على شاشة التلفزيون الحكومي، منذ يوم السبت أيضا. كما أنه لم يُذكر في أي بيان صحافي لوزارة الدفاع منذ 9 يونيو (حزيران).

رفض الكرملين اليوم الخميس الإجابة عن أسئلة لصحافيين عن الجنرال سوروفكين. وأحال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف الأسئلة عن سوروفكين إلى وزارة الدفاع التي لم تصدر بيانا حتى الآن بشأنه. وعندما سأله الصحافيون عما إذا كان من الممكن أن يوضح الكرملين وضع سوروفكين، قال بيسكوف «لا، للأسف لا». وأضاف «لذلك أوصيكم بالتواصل مع وزارة الدفاع، هذا اختصاصها». وحينما سأله صحافي إذا ما كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يزال يثق في سوروفكين، رد بيسكوف «إنه القائد الأعلى للقوات المسلحة ويعمل مع وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة». وأردف بيسكوف أن الأسئلة حول «الوحدات الهيكلية داخل الوزارة» ينبغي توجيهها إلى وزارة الدفاع. وعند سؤاله عن مكان وجود بريغوجين بعدما حلقت طائرة مرتبطة بفاغنر من سان بطرسبرغ إلى موسكو، قال بيسكوف إنه لا معلومات لديه بخصوص مكان بريغوجين حاليا.

كشف خطط بريغوجين

وكان زعيم التمرد بريغوجين قد سعى إلى اعتقاله مع وزير الدفاع سيرغي شويغو، لكن خططه أحبطت بعدما كشف جهاز الأمن الفدرالي الروسي مخططه، بحسب ما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين غربيين. وذكرت الصحيفة، أن بريغوجين كان يخطط لاعتقالهما خلال توجههما إلى منطقة جنوبية على الحدود مع أوكرانيا. لكن جهاز الأمن الفدرالي علم بنياته، قبل يومين من تنفيذ العملية، وقام الرجلان بتعديل برنامجهما. وهو ما أرغم بريغوجين على تسريع موعد تنفيذ مخططه بشكل ارتجالي، حيث قامت قواته بالاستيلاء من دون مقاومة تذكر على المقر الرئيسي لقيادة الجيش الروسي في مدينة روستوف، التي تقود الحرب في أوكرانيا، وذلك قبل «زحفه» إلى موسكو.

ورغم أن الكرملين قد قلل يوم الأربعاء من أهمية التقارير التي تتحدث عن اعتقال سوروفكين، واصفا إياها بأنها «شائعات» و«نميمة»، قال مسؤولون في الاستخبارات الأميركية والغربية إنهم لا يعلمون على وجه اليقين ما إذا كان سوروفكين قد ساعد التمرد بأي شكل من الأشكال.

وبحسب وكالة «رويترز»، قال بعض المراسلين العسكريين الآخرين إنه تم استجوابه وضباطا كبارا آخرين من قبل جهاز الأمن الفيدرالي للتحقق من ولائهم. ورغم ذلك، لم يكن بالإمكان التحقق مما إذا كان سوروفيكين قد تم القبض عليه أو تم استجوابه، مع آخرين، للتأكد من ولائهم. وبحسب قناة «ريبار» الروسية على تطبيق «تليغرام»، يديرها مسؤول صحافي سابق بوزارة الدفاع الروسية، فإن عملية تطهير جارية في صفوف القيادة العسكرية. وأضافت أن السلطات تحاول التخلص من الأفراد العسكريين الذين يُعتقد أنهم أظهروا «نقصا في الحسم» في إخماد التمرد وسط بعض التقارير التي تفيد بأن قطاعات من القوات المسلحة لم تفعل الكثير على ما يبدو لوقف مقاتلي «فاغنر» في المرحلة الأولى من التمرد. وقالت المحطة: «إن التمرد المسلح الذي قامت به (فاغنر) أصبح ذريعة لتطهير واسع النطاق في صفوف القوات المسلحة الروسية».

وفي حال تم تأكيد هذه الخطوة، فإنها يمكن أن تغير الطريقة التي تشن بها روسيا حربها في أوكرانيا، وتتسبب في اضطرابات في صفوف القوات الروسية، في وقت تحاول فيه موسكو التصدي لهجوم أوكراني مضاد. كما يمكن أن تؤدي إلى ترسيخ أو رفع مناصب كبار الشخصيات العسكرية والأمنية الأخرى التي تعتبر موالية. وحتى الساعة، لم يصدر تعليق رسمي على ما يجري من وزارة الدفاع الروسية.

> **رفض الكرملين الإجابة عن أسئلة لصحافيين عن الجنرال سوروفيكين**

الفائزون والخاسرون

ويعتقد بعض المحللين العسكريين والسياسيين الروس والغربيين أن وزير الدفاع سيرغي شويغو، حليف بوتين، الذي أراد بريغوجين اعتقاله مع غيراسيموف، بسبب «عدم كفاءتهما» المزعومة، قد يكون الآن أكثر أمانا في منصبه. وكتب مايكل كوفمان، المتخصص في الشأن العسكري الروسي، في مركز أبحاث كارنيغي، على تويتر: «أعتقد أنه (بريغوجين) توقع أن يتم فعل شيء بشأن شويغو وغيراسيموف، وأن ينحاز بوتين لمصلحته». وأضاف «وبدلا من ذلك، ربما يكون تمرده قد ضمن استمرارهما في منصبيهما، رغم النظرة العالمية بأنهما غير كفئين، ومشاعر الكره واسعة النطاق لهما في القوات المسلحة الروسية».

وبدا أيضا أن الجنرال فيكتور زولوتوف، رئيس الحرس الوطني وحارس بوتين الشخصي، مستفيد آخر، بعد ظهوره العلني قائلا إن رجاله مستعدون «للوقوف حتى الموت» للدفاع عن موسكو، وحديثه عن إمكانية حصول قواته على أسلحة ثقيلة ودبابات في أعقاب التمرد. وقال إن السلطات كانت على علم بنوايا بريغوجين، قبل أن يبدأ محاولته.

كان غياب غيراسيموف واضحا عندما شكر بوتين، يوم الثلاثاء، الجيش لتفادي حرب أهلية، على عكس شويغو الذي ظهر في العديد من المناسبات العامة منذ ذلك الحين. وشوهد سوروفيكين، نائب غيراسيموف، للمرة الأخيرة، يوم السبت، عندما ظهر في مقطع فيديو يناشد بريغوجين وقف تمرده. وبدا منهكا ولم يكن واضحا ما إذا كان يتحدث تحت الإكراه.

وقال دارا ماسيكوت، الخبير في الجيش الروسي بمركز الأبحاث التابع لمؤسسة «راند»، إن شيئا ما بدا غريبا في الفيديو، حيث حمل سوروفيكين سلاحا آليا في حضنه. وكتب على تويتر: «لاحظت قبل بضعة أيام أنه كان هناك شيء غريب. إنه لا يرتدي شاراته أو علامات الرتب الخاصة به».

وبحسب تقارير غير مؤكدة لوسائل إعلام روسية، ومدونات روسية، مساء الأربعاء، فإن سوروفيكين محتجز في مركز احتجاز ليفورتوفو، في موسكو، بعد اعتقاله.

وقال الصحافي الروسي أليكسي فينيديكتوف، دون ذكر مصادره، إن سوروفكين لم يكن على اتصال بعائلته منذ يوم السبت وأن حراسه الشخصيين قد صمتوا أيضا. وكان بريغوجين، الذي أمضى شهورا في تشويه سمعة شويغو وغيراسيموف، بسبب عدم كفاءتهما المزعومة في حرب أوكرانيا، قد أشاد كثيراً بسوروفكين، الذي يحظى باحترام كبير في الجيش لتجربته في الشيشان وسوريا.

تصدعات في جهاز سلطة بوتين

وينظر المحللون العسكريون الغربيون إلى سوروفكين، الذي قضى فترة كقائد عام للحرب الأوكرانية قبل تعيين غيراسيموف لتولي المنصب، على أنه عامل فعال، وقد طرحه مراسلو الحرب الروس في بعض الأحيان على أنه وزير دفاع محتمل في المستقبل. وقال لورنس فريدمان، الأستاذ الفخري لدراسات الحرب في «كينغز كوليدج لندن»: «إن إزاحة سوروفيكين، إذا كان هذا صحيحا، يمكن أن يكون أكثر زعزعة لاستقرار المجهود الحربي الروسي من تمرد يوم السبت، خاصة إذا بدأ تطهير شركاء آخرين لبريغوجين وسوروفكين». وأضاف فريدمان على تويتر «سوروفيكين متوحش لكنه أيضا أحد القادة الروس الأكثر قدرة».

واعتبر بعضهم أن تمرد مجموعة فاغنر علامة على وجود تصدعات في جهاز السلطة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس «لا أعتقد أنه يجب أن تكون خبيرا في (شأن) روسيا لتدرك أن الوضع الذي يمكن أن ينفجر إلى هذا الحد في مثل هذا الوقت القصير هو إشارة واضحة على أن الأمور قد انحرفت هناك وأن هناك تصدعات».

وأضاف في مقر وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) الأربعاء، خلال أول زيارة رسمية له إلى الولايات المتحدة بعد توليه منصب وزير الدفاع: إنه ليس من الممكن حاليا تقييم مدى عمق هذه التصدعات وعواقبها على روسيا والاستقرار الداخلي للبلاد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأدلى بيستوريوس بهذه التصريحات عقب اجتماع مع نظيره الأميركي لويد أوستن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان. وقال بيستوريوس إن المحادثات ركزت على الوضع في أوكرانيا وكيف يمكن أن يؤثر الوضع السياسي الداخلي في روسيا على الحرب.

ورأى المستشار أولاف شولتز الأربعاء أن بوتين خرج «ضعيفا» من التمرد الفاشل لمجموعة فاغنر. وقال المستشار الألماني على قناة «أي آر دي» العامة، كما نقلت الوكالة الألمانية، إن تمرد مجموعة المرتزقة هذه «ستكون له عواقب على المدى البعيد على روسيا» لكنه تحفظ عن «المشاركة في أي تكهنات حول مدة ولاية (بوتين)، التي يمكن أن تكون طويلة أو قصيرة، لا نعلم». وأضاف «أعتقد أنه (بوتين) بات أضعف لأن ذلك يثبت وجود شروخ في الهيكلية الاستبدادية وهيكلية السلطة وأن (حكمه) ليس متينا كما يدعي».

وقال شولتز إن «روسيا قوة نووية، وهي دولة قوية للغاية، ولهذا السبب علينا دائما أن نكون متيقظين للأوضاع الخطرة، وما حصل كان وضعا خطرا». وتابع «يتكهن كثيرون بأن الأمر انتهى، ولا نعرف ذلك أيضا ولكن على أي حال سيكون لذلك بالتأكيد عواقب على المدى البعيد في روسيا». وأكد شولتز مجددا أن أي مفاوضات لا يمكن أن تبدأ إلا إذا سحبت موسكو قواتها من أوكرانيا. وأوضح «لا يمكننا أن نقول حقا ما إذا كان الأمر سيكون أسهل أو أكثر صعوبة بسبب هذه الأحداث». وتابع «لهذا السبب من المهم أن تقدم أوكرانيا مساهمتها ليصبح هذا الأمر ممكنا. وهذا ما يحاولون فعله مع الهجوم الحالي». وأضاف «نحن ندعم أوكرانيا لتتمكن من الدفاع عن نفسها، وهدف دعمنا لأوكرانيا ليس تغيير النظام في روسيا».



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اجتماع مع الجنرال فاليري غيراسيموف (أ.ب)

وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو (يمين) مع الجنرال سيرغي سوروفيكين نائب قائد العمليات الروسية في أوكرانيا (أ.ب)

هل يؤثر تمرد «فاغنر» على وجود روسيا في أفريقيا؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يستكشف فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كيفية التعامل مع قائد مجموعة «فاغنر» المسلحة والطاهي السابق له يفغيني بريغوجين، وجماعته المتمردة، يسعى وزير خارجية روسيا لطمأنة الدول التي تستعين بخدمات مرتزقة «فاغنر» إلى أن الأمور ستسير كالمعتاد.

وفي مقابلة تلفزيونية استهدفت الجمهور الأجنبي، قال وزير الخارجية سيرجي لافروف: إن أحداث مطلع الأسبوع، في إشارة إلى تمرد مجموعة «فاغنر على السلطات الروسية»، لن تؤثر على العلاقات مع «الشركاء والأصدقاء».

ويرى المحلل السياسي الأميركي بوبي جوش في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن رسالة لافروف استهدفت بشكل أساسي قادة دولتي مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى، الذين يعتمدون على مقاتلي «فاغنر» لحماية أنظمة حكمهم.

لكن حكام الدولتين سيحتاجون إلى ما هو أكثر من الكلمات المهدئة لكي يشعروا بالاطمئنان. فهؤلاء القادة يدركون أن بوتين سيقوم بعملية تطهير لجيش بريغوجين الخاص بعد التمرد الأخير.

في الوقت نفسه، فإن التطورات الأخيرة تقدم للدول الغربية فرصة ذهبية لاقتلاع مجموعة «فاغنر» وعناصرها من الدول الأفريقية التي تنشط فيها، خصوصاً مالي وأفريقيا الوسطى.

ويواجه الكولونيل أسيمي جويتا رئيس المجلس العسكري الحاكم في مالي، وفاوستين أرشينغ تواديرا، رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، حالة من الغموض، في مرحلة إعادة ضبط العلاقة بين الكرملين ومجموعة «فاغنر».

وسيكون جويتا الأشدّ قلقاً. فمنذ استيلائه على السلطة في انقلابين متتاليين الأول في أغسطس (آب) 2020 والثاني في مايو (أيار) 2021، تزايد اعتماد المجلس العسكري المالي على مسلحي «فاغنر».

وفي وقت سابق من العام الحالي، طالب جويتا، القوات الفرنسية المنتشرة في مالي، بمغادرة البلاد، وهو الطلب الذي رحب به الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي كان حريصاً على إخراج نفسه من عملية مكافحة الإرهاب الدائرة في منطقة الساحل والشمالي، ويشارك فيها حوالي 5000 جندي فرنسي. وفي الشهر الماضي طلب المجلس العسكري سحب قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وقوامها 13 ألف جندي.

وتنشر «فاغنر» في مالي حوالي 1000 مسلح بقيادة إيفان ماسلوف، المدرج على قائمة عقوبات وزارة الخزانة الأميركية، بتهمة محاولة تهريب الأسلحة من مالي لاستخدامها في حرب روسيا بأوكرانيا. وتصف وزارة الخزانة الأميركية، عمليات «فاغنر» في أفريقيا، بأنها «مزيج من العمليات شبه العسكرية لروسيا ودعم لأنظمة الحكم المستبدة واستغلال الموارد الطبيعية للدول الأفريقية».

ورغم أن المجلس العسكري المالي يقول إن الروس الموجودين في مالي «مدربون عسكريون»، هناك أدلة واضحة على أن مقاتلي «فاغنر» يشاركون في العمليات العسكرية إلى جانب قوات مالي.

وتتهم الأمم المتحدة، عناصر «فاغنر» في مالي، بالتورط في عمليات تعذيب واغتصاب. وأشار تقرير صادر عن منظمة «سنتري» الأميركية غير الهادفة للربح إلى تورط عناصر «فاغنر» في جرائم مماثلة في أفريقيا الوسطى، استناداً إلى ادعاءات جمعتها المنظمة من خلال نشطاء محليين ومنظمات حقوقية دولية وحكومات غربية على مدى سنوات.

ويرى بوبي جوش، أن تمرد «فاغنر» قصير الأجل في روسيا، جاء في أسوأ وقت بالنسبة للكولونيل جويتا، حيث تكثف الجماعات الإسلامية المتطرفة عملياتها في مالي متشجعة بانسحاب القوات الفرنسية، فقتلت المئات وشردت الآلاف. كما أن انسحاب بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة سيؤجج الفوضى في شمال مالي التي ينشط فيها المسلحون المرتبطون بتنظيم «القاعدة» الإرهابي والانفصاليين الطوارق.

بالطبع يدرك قادة المجلس العسكري المالي أن اعتمادهم على «فاغنر» لا يحقق لهم ميزة عسكرية في أرض المعركة، كما لن يدركوا هزائم مرتزقة «فاغنر» أمام المتطرفين الإسلاميين في موزمبيق، وكذلك في أفريقيا الوسطى.

لكن تركيز جويتا ورفاقه في المجلس العسكري في مكان آخر، وهو الاستفتاء على الدستور الجديد الذي يضمن لأعضاء المجلس الحماية من أي ملاحقة قضائية بتهم الانقلاب العسكري، ويسمح لجويتا بخوض الانتخابات الرئاسية بصلاحيات أوسع. وتم إجراء الاستفتاء يوم 19 يونيو (حزيران) الماضي بنسبة مشاركة بلغت 39 في المائة فقط من إجمالي الناخبين.

وتعهد المجلس العسكري المالي بإجراء انتخابات وفقاً للدستور الجديد في العام المقبل، لكن تزايد خطر المتطرفين الإسلاميين يمنح جويتا مبرراً لتأجيل أي انتخابات.

في الوقت نفسه، فإنه في أمس الحاجة للمساعدة العسكرية لكي يظل في الحكم. ولكن على جويتا انتظار ما سيحدث في روسيا بعد انتهاء تمرد «فاغنر»، وما إذا كان ماسلوف ورفاقه من قادة المجموعة سينجون من عمليات التطهير التي ستعقب التمرد.

فحتى لو لم يكن لهم أي دور في التمرد، فإن مجرد اختيار بريغوجين لهم قادة في مجموعته يجعلهم موضع شك بالنسبة لموسكو. وإذا تم استنزاف قدرات «فاغنر» في مالي بسبب عمليات التطهير المنتظرة لصفوفها، سيزداد قلق جويتا، ويصبح نظامه العسكري أكثر عرضة لهجمات الإسلاميين.

هذه التطورات تعطي الغرب فرصة للضغط من أجل تغيير قواعد اللعبة في باماكو. وعلى فرنسا والولايات المتحدة والأمم المتحدة الضغط على المجلس العسكري للتراجع عن طلبه سحب بعثة السلام التابعة للأمم المتحدة، وإلزامه بطلب توسيع نطاق تفويضها. وعلى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وحلفائها الأوروبيين تقديم ما هو أكثر مما تحصل عليه القوات المالية من «فاغنر» في مجال مكافحة الإرهاب.

في الوقت نفسه، على واشنطن وحلفائها فرض المزيد من العقوبات على مجموعة «فاغنر» وعناصرها، والشركات التي تعمل معها، مع فرض غرامات باهظة على الأنظمة التي تواصل الاستعانة بالمرتزقة. وحسناً فعلت إدارة بايدن بإعلانها مؤخراً فرض عقوبات على أربع شركات متورطة في عمليات «فاغنر» لاستخراج الذهب وتوزيعه. كما عاقبت موظفاً آخر لـ«فاغنر» في مالي بتهمة العمل لصالح بريغوجين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

مستقبل قاتم لشبكة فاغنر في أفريقيا

مجموعة المرتزقة فاغنر الروسية لعبت دوراً محورياً في جهود موسكو لتوسيع مجال نفوذها في أفريقيا، لكن بقاءها مستقبلاً لم يعد مضموناً في أعقاب التمرد الذي أطلقه زعيمها يفغيني بريغوجين



الحكومة تريد وأد الحركة الاحتجاجية في المهد وتجنب سيناريو عام 2005

مخاوف رسمية من تمدد أعمال الشغب والعنف في فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

تسعى باريس لخنق الحركة الاحتجاجية التي ترافقها أعمال شغب، احتجاجا على مقتل فتى في السابعة عشرة من عمره بالرصاص على يدي رجل شرطة بسبب عدم انصياعه لأوامره بوقف محرك سيارته والترجل منها. وفي الليلتين الماضيتين، شهدت مدينة نانتير الواقعة على مدخل باريس الغربي، حيث حصلت الحادثة صباح الثلاثاء، أعمال شغب واشتباكات وإحراق سيارات وإغلاق طرق قبل أن تمتد إلى ضواحي العاصمة الأخرى وإلى مدن رئيسية منها، ليون وتولوز وليل وديجون.

وأفاد جيرالد درامانان، وزير الداخلية، بأن ليلة الأربعاء إلى الخميس شهدت توقيف 150 شخصا في أنحاء مختلفة من البلاد، وأن عشرات منهم تم سوقهم أمام القضاء للمثول المباشر.

قلق واسع

ويبدو أن الرئاسة والحكومة قلقتان من تطوّر الأحداث وأن تكون هذه المرة نسخة عما شهدته فرنسا، في ظروف مشابهة، في العام 2005 حيث أفضت وفاة مراهقين كانت تلاحقهما الشرطة، إلى ثلاثة أسابيع من أعمال العنف والشغب. ومن أجل احتوائها، عمدت السلطات وقتها إلى إعلان حالة الطوارئ في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) في 25 مقاطعة، وأبرزها الضواحي والمدن المحيطة بالعاصمة باريس والمعروفة بـ«إيل دو فرانس». وثمّة ثلاثة مؤشرات تدلّ على قلق الحكومة وخطورة الوضع، أولها دعوة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى اجتماع طارئ لخلية الأزمات في وزارة الداخلية صباح الخميس لتدارس الوضع واتخاذ القرارات المناسبة. وثانيها قرار رئيسة الحكومة إليزابيث بورن إلغاء زيارة رسمية داخل فرنسا وطلبها من الوزراء عدم مغادرة البلاد إلا في حالة الضرورة. وثالثها، تأكيد وزير الداخلية قرار الحكومة نشر 40 ألف رجل شرطة في أنحاء البلاد مساء الخميس، منهم خمسة آلاف في المنطقة الباريسية وحدها لـ«إبراز حزم الدولة» في التعاطي مع المشاغبين، ما يعني أن وزير الداخلية سينشر أربعة أضعاف أعداد القوى الأمنية التي نشرت مساء الأربعاء والتي لم يزد عديدها على تسعة آلاف رجل. ويمكن فهم أن الغرض الحقيقي الذي تسعى إليه الحكومة، وهو وأد الحركة الاحتجاجية في المهد ومنع تمدّدها إلى كافة أنحاء البلاد، علما أنها عرفت انتشارا سريعا ليل الأربعاء إلى الخميس، حيث لم يتردد المتظاهرون والمشاغبون في إغلاق بعض الطرق والاشتباك مع القوى الأمنية وإطلاق المفرقعات باتجاهها وإحراق عشرات السيارات ومهاجمة سجن قريبا من باريس وإحراق مقر للشرطة.

مواجهات عنيفة

ولعل أحد أبرز معالم التشدد لجوء القوى الأمنية في مدينة نانتير، بعد ظهر الخميس، إلى إطلاق الغاز المسيل للدموع على متظاهرين كانوا يشاركون في «مسيرة بيضاء» دعت إليها والدة الشاب القتيل تكريما لذكرى ابنها «نائل م» الذي قضى برصاص رجل شرطة أطلق النار عليه من مسافة قريبة. وقد شارك في المسيرة التي أريد لها أن تكون سلمية حوالي ستة آلاف شخص. وبدأ عدد من المتظاهرين برشق الشرطة بمقذوفات أمام المبنى الرئيسي للإدارة المحلية في نانتير، التي ردت بإطلاق الغاز المسيل للدموع لغرض تفريقهم.

بيد أن الحدث الأبرز حصل ظهر الخميس مع المؤتمر الصحافي الذي عقده ممثل النيابة العامة في مدينة نانتير، حيث كذّب فيه رواية الشرطي مطلق النار ورفيقه الشرطي الثاني. وقال باسكال براش، النائب العام في المدينة المذكورة، في إعلان للصحافة قبيل ظهر الخميس، إن «الشروط القانونية المفترضة لإطلاق النار لم تكن متوافرة»، ما يعني تكذيب رواية الشرطيين اللذين أكدا أنهما شعرا بالخطر معتبرين أن السائق يشكل تهديدا لهما وللسلامة العامة. وأكثر من ذلك وصف النائب العام ما حصل بأنه «عملية قتل غير متعمد». وبسبب هذه الخلاصة التي توصل إليها النائب العام، فقد أمر بفتح تحقيق قضائي عهد به إلى قاضيين سارعا لاستجواب أولي لمطلق النار ولزميله. وأفاد براش بأنه طلب وضع الأول قيد التوقيف الاحتياطي.

> ندد ماكرون بأعمال العنف والشغب التي «لا يمكن تبريرها»

وتفيد التفاصيل التي كشف عنها المدعي العام أن الشاب المراهق الذي لم يكن قد بلغ سن الرشد القانونية (18 عاما) كان يقود سيارته بسرعة عالية في نانتير صباح الثلاثاء، يرافقه راكبان. وفشلت محاولة أولى قام بها رجلا شرطة على دراجتين ناريتين في إيقافه عند إحدى إشارات المرور، وأن السائق واصل الفرار على الأرصفة. وما أثار شكوك رجلي الأمن أن السيارة، وهي من نوع مرسيدس رياضية مسجلة في بولندا، يقودها سائق لا يحترم إشارات السير ولا يصغي لأوامر الشرطة. وبعد أن تمكن الشرطيان من اللحاق بالسيارة وأوقفاه، طلبا منه إيقاف محركها، لكنه، بدل ذلك، عمد فجأة للانطلاق بها مجددا، ما دفع أحد الشرطيين إلى إطلاق رصاص. وبعكس رواية الأخيرين، أكّد المدعي العام أن حياتهما لم تكن أبدا مهددة وبالتالي فإن ادعاءاتهما بأن السائق حاول دهسهما غير صحيحة. ومن الواضح أن المدعي العام استند إلى صور الفيديو التي انتشرت سريعا منذ الاثنين، وتظهر تماما كيف انطلق السائق، وكيف أطلق أحد الشرطيين وعمره 38 عاما النار عليه من مسافة قريبة. ومن التفاصيل التي أوردها النائب العام أن مطلق النار حاول إسعاف الضحية بعد أن توقفت السيارة المسروقة عقب ارتطامها بحاجز. ورغم وصول الإسعاف سريعا، فإن الشاب نائل توفي في مكان الحادث.

وأفاد النائب العام بأن الشرطي الثاني أخلي سبيله بعد أن كان قد أوقف مع مطلق النار. وبينت الفحوص المخبرية أن الأخير لم يكن، عند حصول الحادثة، تحت تأثير المخدرات أو الكحول. ووفق تصريحات براش، فإن الشاب القتيل الذي لم يكن قد بلغ سن الرشد وفق القانون الفرنسي، أصيب برصاصة واحدة اخترقت ذراعه اليسرى ووصلت إلى القفص الصدري وقد تسببت بوفاته.

دعوات إلى الهدوء

وكان جيرالد درامانان قد كتب في تغريدة صباح الخميس، أن الأمن أوقف 150 شخصا خلال الليلة المنقضية، منددا بأعمال العنف التي تستهدف «رموز الجمهورية الفرنسية» من بلديات ومدارس ومراكز شرطة. وصباحا أيضا، سارع رئيس الجمهورية إلى الدعوة إلى اجتماع للخلية الأمنية عقد في مقر وزارة الداخلية المقابل للقصر الرئاسي بحضور رئيسة الحكومة إليزابيث بورن ووزير الداخلية والوزراء المعنيين وقادة الأجهزة الأمنية، لتقييم الوضع واتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة موجة العنف الجديدة.

وبعد أن كان إيمانويل ماكرون قد عد الأربعاء أن مقتل الشاب نائل «عمل لا يمكن تفسيره» أو «التسامح إزاءه»، تغيرت لهجته صباح اليوم حيث اعتمد لغة متشددة. ووفق ما نقل عنه، فإنه ندد بأعمال العنف والشغب التي «لا يمكن تبريرها»، وأعرب عن «شجبه» لما جرى في الساعات الماضية التي تميزت بـ«مشاهد عنفية» استهدفت «مؤسسات الجمهورية». إلا أنه دعا كذلك إلى «الهدوء الكامل» ووضع حد لأعمال العنف، بيد أن هذه الدعوة لم تلق ولن تلقى على ما يبدو آذانا مصغية، والدليل ما حصل إبان «المسيرة البيضاء» التي شهدت، كما في الليلة السابقة في نانتير، اشتباكات مع الشرطة وأعمال عنف.

ويبدو أن التخوف الحكومي يتجاوز أعمال العنف إلى ما تعده السلطات «محاولة لتسخيرها لأغراض سياسية». وبالفعل، لم تتأخر الحكومة في التنديد بمن يسعون لهذا الغرض، فيما شنت قوى اليمين التقليدي واليمين المتطرف هجوما واسعا على اليسار، وتحديدا على حزب فرنسا المتمردة. وكما في كل مرة، أدلى السياسيون بدلوهم وثار الجدل بين اليمين بجناحيه التقليدي والمتطرف وبين اليسار، خصوصا حزب «فرنسا المتمردة» الذي يقوده المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون. ومن جانب آخر، أثارت الحادثة الأخيرة الجدل بشأن القانون الذي يتيح لرجال الأمن إمكانية إطلاق النار عند «الشعور بالتهديد أو رفض الانصياع». وخلال العام الماضي، قتل 12 شخصا من السائقين لرفضهم الانصياع، وفق الشرطة.

جانب من «المسيرة البيضاء» في نانتير أمس (أ.ف.ب)

لندن تؤيد إصلاح مجلس الأمن الدولي ومنح أفريقيا مقعداً دائماً

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي الخميس عن تأييد بلاده إصلاح مجلس الأمن الدولي ومنح أفريقيا مقعدا دائما فيه، ليعكس المجلس بشكل أكبر التعددية وتحديات القرن الحادي والعشرين، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال كليفرلي في كلمة أمام مركز شاتام هاوس في لندن: «نريد أن تكون أفريقيا ممثلة بشكل دائم (في مجلس الأمن)، وأن تكون الهند والبرازيل وألمانيا واليابان أعضاء» فيه.

وأضاف: «أدرك أن الأمر سيكون إصلاحا جريئا، لكنه يسمح لمجلس الأمن بدخول» العقد الثالث من القرن الحالي.

ويتألف مجلس الأمن من 15 عضوا بينهم خمسة دائمون يملكون حق النقض (الفيتو)، هم الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وبريطانيا والصين، في حين يشغل المقاعد العشرة الأخرى أعضاء يتم انتخابهم لفترة تستمر عامين.

وسبق للرئيس الأميركي جو بايدن أن أيّد توسعة مجلس الأمن بشكل يمنح أفريقيا تمثيلا دائما، ومنح الاتحاد الأفريقي موقعا ضمن مجموعة العشرين.

وشدد كليفرلي على أن المملكة المتحدة (بريطانيا) «شديدة التعلق بالتعددية»، مشيرا إلى أن بلاده «كانت من مهندسي مجلس الأمن ونريد له أن ينجح ويزدهر»، مؤكدا «الحاجة إلى نظام متعدد تمّ إصلاحه وتنشيطه» ليكون «أكثر شمولا وأكثر استجابة للتحديات الدولية».

وتابع: «من الأمور التي تفاجئني خلال الحديث مع قادة أفريقيا وأميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، تكرارهم الحديث عن انطباعهم بأن النظام التعددي يتطرق غالبا إلى مسائل تشغل المنطقة اليورو-أطلسية».

ورأى أن «الطريقة المثلى لتغيير هذا الانطباع... هي ضمان أن يكون لديهم (هؤلاء القادة) صوت قوي وثابت» على طاولة البحث في التحديات العالمية.

ولطالما شكت الدول النامية من غياب تمثيلها الثابت وخشيتها من أن يجعل ذلك مجلس الأمن الدولي غير ذي فائدة.

لكن الدعوات لإصلاح الهيئة التي تأسست عام 1945 بموجب ميثاق الأمم المتحدة، لم تلقَ استجابة إلى الآن، وسط شكوك يبديها خبراء حيال قبول الأعضاء الخمسة الدائمين بالتخلي عن امتيازاتهم أو تشاركها مع آخرين.

وفي الأعوام الماضية، بدا مجلس الأمن محدود التأثير أمام تحديات عالمية مثل جائحة كوفيد-19 وحرب أوكرانيا.

وعد كليفرلي أن غزو روسيا لجارتها هو بمثابة «اعتداء محسوب على شرعة الأمم المتحدة» وقواعد النظام الدولي.

محكمة بريطانية ترفض خطة ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة البريطانية الطعن في قرار قضائي صدر الخميس، وقضى بوقف تنفيذ خطّتها لترحيل طالبي لجوء إلى رواندا، في نكسة لجهود تبذلها لندن للحد من أعداد المهاجرين غير النظاميين الوافدين إلى المملكة المتحدة.

وخلصت هيئة مؤلفة من 3 قضاة في محكمة استئناف إلى أن رواندا لا يمكن اعتبارها بلداً آمناً، بعدما تقدّم 10 مهاجرين ومنظمة خيرية تدعم طالبي اللجوء بطعن في الآلية الحكومية. ورحّبت منظّمات حقوقية بالقرار القضائي الذي أثار في المقابل استياء في كيغالي، التي أصرّت على أنها مستوفية معايير الأمم المتحدة على صعيد التعامل مع المهاجرين.

وفي حين أكّد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أنه يحترم قرار المحكمة، وقال إنه يخالف القضاة «جوهرياً» في استنتاجاتهم. وأعرب سوناك عن اعتقاده أن «الحكومة الرواندية وفّرت الضمانات اللازمة للتأكيد على عدم وجود مخاطر حقيقية بأن يعاد طالبو لجوء تم نقلهم إلى رواندا (...) إلى بلدان أخرى». وقال: «رواندا بلد آمن. المحكمة العليا موافقة. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لديها خطّتها الخاصة للمهاجرين الليبيين في رواندا». وتابع: «سنسعى حالياً لطلب الإذن بالطعن بهذا القرار أمام المحكمة العليا».

نكسة جديدة

مثّل قرار المحكمة نكسة جديدة لتعهد رئيس الوزراء البريطاني بوقف طالبي اللجوء الذين يصلون إلى البلاد في قوارب صغيرة عبر القنال الإنجليزي. كما يمثل الحكم ضربة كبيرة لسوناك الذي يواجه مشكلات منها التضخم المرتفع وارتفاع أسعار الفائدة وتراجع الشعبية وسط ضغوط متزايدة من حزبه والمواطنين للتعامل مع الأعداد المتزايدة من طالبي اللجوء الذين يكلفون الدولة ثلاثة مليارات جنيه إسترليني سنويا لاستيعابهم.

وأصدرت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية قرارا عرقل في اللحظات الأخيرة أول رحلة مزمعة لترحيل طالبي اللجوء العام الماضي، وأمرت المحكمة بمنع ترحيل أي طالب لجوء لحين انتهاء الإجراءات القضائية في بريطانيا. وكانت المحكمة العليا في لندن قد قضت في ديسمبر (كانون الأول) بمشروعية سياسة الترحيل، لكن عددا من طالبي اللجوء من عدة بلدان، مثل سوريا والعراق وإيران، ومنظمات مدافعة عن حقوق الإنسان طعنوا في القرار.

وقالت محكمة الاستئناف إن أوجه القصور في نظام اللجوء في رواندا تعني أن هناك أسبابا جوهرية للاعتقاد أن أولئك الذين سيرسلون إلى هناك سيعادون إلى بلدانهم الأصلية، حيث سيواجهون «الاضطهاد أو غيره من أشكال المعاملة غير الإنسانية». وحتى لو كان قرار محكمة الاستئناف في صالح الحكومة، فإنه كان من المستبعد أن تبدأ رحلات الترحيل هذا العام.

اتفاق مثير للجدل

بات التصدي للجوء معضلة تواجه حكومة المحافظين التي يقودها سوناك، والتي تعهّدت بـ«استعادة السيطرة» على حدود البلاد بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. ومنذ مطلع العام الحالي، عبر أكثر من 11 ألف شخص بحر المانش (القناة) على متن قوارب صغيرة انطلاقاً من السواحل الشمالية لفرنسا، في حين بلغ التأخر في بت طلبات اللجوء مستويات قياسية.

وتسعى الحكومة إلى كبح الهجرة غير النظامية عبر اتفاقها مع رواندا، الذي خططت بموجبه لإرسال عشرات الآلاف من طالبي اللجوء الذين يصلون إلى شواطئها في رحلة تمتد لأكثر من 6400 كيلومتر إلى الدولة الواقعة في شرق أفريقيا. وكلف الاتفاق المبدئي، الذي أُبرم مع رواندا العام الماضي، 140 مليون جنيه إسترليني (177 مليون دولار). وقالت الحكومة هذا الأسبوع إن ترحيل كل طالب لجوء إلى رواندا سيتكلف 169 ألف جنيه إسترليني (213 ألفا و450 دولارا) في المتوسط.

ويقول منتقدون إن سياسات الحكومة تهدف إلى حشد الدعم السياسي ولن تحل المشكلات الأساسية. ويضيفون أنه لا توجد حاليا مسارات قانونية لمعظم الفارين من الحروب أو الاضطهاد لتقديم طلب اللجوء لدخول بريطانيا، ولذا يرى كثير منهم أن ركوب القوارب الصغيرة الخطرة هو الخيار الوحيد.

محكمة فرنسية تقضي بالسجن مدى الحياة على شرطي سابق

الإبادة الجماعية في رواندا... إدانة هارب جديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»



من محاكمات الإبادة في رواندا (المحكمة الدولية لرواندا)

تلقّى أحد الهاربين المتورطين في تدبير «إبادة جماعية» برواندا، ضربة جديدة أمس، بعدما قضت محكمة فرنسية بالسجن مدى الحياة على ضابط الشرطة الرواندي فيليب هاتيجيكيما، بعد إدانته بـ«ارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية، خلال المذبحة التي هزت العالم عام 1994.

وقالت المحكمة إنها وجدت هاتيجيكيمانا (66 عاماً) مذنباً في جميع التهم الموجهة إليه تقريباً.

وهاتيجيكيمانا هو أحد الهاربين من العدالة، بعدما فر إلى فرنسا بعد الإبادة الجماعية، وحصل على وضع اللاجئ ثم الجنسية الفرنسية تحت اسم فيليب مانييه. وظل يعمل حارس أمن جامعي في فرنسا، حتى هرب إلى الكاميرون عام 2017 عندما سمع أنه رُفعت شكوى ضده، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. قبل أن يتم القبض عليه في ياوندي وتسليمه لفرنسا في العام التالي ليواجه المحاكمة».

وقُتل أكثر من 800 ألف شخص بين أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) 1994، وفق أرقام الأمم المتحدة، معظمهم من أقلية «التوتسي» على مدى 100 يوم».

وكانت محاكمة هاتيجيكيمانا التي بدأت، الشهر الماضي، خامس محاكمة من نوعها في فرنسا لمشارك مزعوم في المذابح. وقد وصفه الادعاء بأنه «لعب دوراً رئيسياً في تنفيذ عمليات القتل، ليس فقط في قتل الناس ولكن أيضاً في تحريض الآخرين على القيام بذلك».

وتعد فرنسا إحدى الوجهات الرئيسية للهاربين من المجازر. وأُدين رئيس جهاز تجسس، وعمدة، وسائق فندق، ومسؤول كبير، سابقون، في محاكمات مماثلة منذ 2014. وفي جنوب أفريقيا، أُلقي القبض على المشتبه به في ارتكاب «إبادة جماعية» في رواندا، فولغنس كايشيما، في مايو (أيار) الماضي، حين كان هارباً هناك تحت هوية مزيفة في مزرعة عنب بمقاطعة ويسترن كيب حيث كان يعمل حارساً للأمن.

واتهمت «المحكمة الجنائية الدولية لرواندا» كايشيما في عام 2001 بارتكاب إبادة جماعية والتواطؤ في ارتكاب إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية».

يُذكر أنه في نهاية عام 1996 باشرت الحكومة الرواندية إجراء المحاكمات على جريمة الإبادة الجماعية. وبحلول عام 2000 كان ثمة 100 ألف مشتبه ينتظرون المحاكمة.

المشاريع الاقتصادية الخاصة هي الحل



د. آمال موسى

اهتمام الدولة بالمرافق والبنية التحتية يحفز شعوبنا لتنفيذ مشاريع بإرادة وشغف

هناك أشياء تغيرت في وظائف الدولة اليوم في بلداننا، ولكن هذا التغيير لا نقاش حوله ليفهم الشيء الذي أنتج حالة من الضبابية غير مبررة نهائياً وليست في صالح التغييرات ذاتها ولا المعنيين بها.

من المهم أن تشتغل النخب بمختلف قطاعاتها اليوم بشكل واضح وصريح على معطى أن الدولة من هنا فصاعداً لن تستطيع تشغيل الجميع ولا حتى نصفهم في المرافق العامة، وأن الدول اليوم من واجبها القيام بالتجهيز والتهيئة وتوفير كل المرافق التي تمكن الناس من الحياة بيسر والعمل والإبداع اقتصادياً، وإيجاد المشاريع في كل مناطق أي بلد. هذه وظيفة الدولة اليوم وهي وظيفة ليست هيّنة: وظيفة الدولة حالياً ليست توفير الشغل، بل توفير شروط تجعلك قادراً على أن تعمل وتبتدع مشروعك من دون أن يكون هناك ما يعرقله من بنية تحتية وإضاءة وشبكة مياه ووسائل نقل وطرق مفتوحة وفنادق... كل بلداننا تقريباً مع بعض الفوارق انطلقت في هذا المسار، ولكن من دون أن يرافق هذا المسار خطاب يشرحه ويبرره ويظهر محاسنه. لذلك نلاحظ بسبب غياب هذا الخطاب الواضح انتشار الشعور بضيق الأفق لدى الشباب، والحال أن العالم بصدد تغيير المقاربة والتوجه نحو تصور اقتصادي مختلف لا يخلو من إيجابيات ويجعلنا في حل من سقف الرواتب الشهرية.

أظن أن وجود هذا الخطاب حتمي ومهم ومن شروط تحقيقه الانتقال السلس من ثقافة الدولة المشغلة إلى الدولة المعنية بتوفير البنية التحتية للعمل والمبادرة والتعويل على الذات.

نعم التعويل على الذات هو المستقبل والحل ولكن ليس تعويلاً مطلقاً بقدر ما يفهم منه إعادة توزيع للوظائف بين الدولة والمواطن.

أيضاً من المهم أن نفهم أن الانتقال إلى هذه الثقافة الجديدة في العلاقة بالبعد الاقتصادي والعمل وإنتاج الثروة، ليس أمراً عابراً فرضته ظروف راهنة وتراجع مقدرة الدول، بل إنه التصور اللازم مع تزايد التعداد السكاني في العالم اليوم. إن الشعب الذي كان لا يتجاوز عدد سكانه ملايين قليلة في بلده، فهل تستطيع الدولة أن توفر الشغل له في هذه الأيام، في حين قد أصبح تعداد سكانه عشرات الملايين؟

كل التقديرات الصادرة عن المؤسسات المالية الكبرى تؤكد أن المستقبل للقطاع الخاص وللمؤسسات الصغرى والمتوسطة والدولة مهما كانت غنية وقوية لن تستطيع توفير الشغل للأجيال القادمة. لذلك فإننا أمام تحول استراتيجي مستدام وليس أمام تغيير تكتيك اقتصادي ظرفي عابر.

عندما يفهم الناس أن المطلوب منهم العمل وفق تصور يستند إلى التعويل على الذات، ما يعني أن كل فرد من هنا فصاعداً يجب أن يستند إلى المقدرة الذاتية لخلق أفكار تنموية وتجسيدها في مشاريع ناجحة، وأن يفهم أن مهمة خلق الثروة قد أوكلت للشعوب، فساعتئذ ستتبدد حالة الضبابية ووهم انتظار الوظيفة من الدولة ولن يضع الشاب كفه على خده ويهدر وقته وعمره في انتظار وظيفة على الأرجح لن تأتي. لذلك يجب أن يفهم الشباب في بلداننا العربية أن المطلوب منهم العمل وإيجاد العمل له ولغيره بحسب استيعاب مشروعه على التشغيل.

طبعاً لا بد من الانتباه إلى أهمية غرس ثقافة التعويل على الذات اقتصادياً منذ الصغر، وليكن السؤال إلى أطفالنا دائماً: ما هو المشروع الذي تحلم أن تنفذه عندما تكبر؟ وبهكذا تتشكل العقول من الصغر على المبادرة الخاصة وعلى الحلم الاقتصادي.

في الحقيقة نحتاج إلى حالة انخراط واسعة يؤدي فيها كل طرف دوره الكبير والمهم وفق تساند وظيفي ناجح. وفي هذا السياق، نشير إلى الدور الكبير لوسائل الإعلام وبرامج الخيال في أخذ هذا التوجه والانتقال نحو مستقبل منتج في الاعتبار وإيلائه ما يستحق من معالجة ذكية. فتناول مظاهر الفقر والبطالة وعجز الدول عن التشغيل، مواضيع مهمة وتستحق الاشتغال عليها إعلامياً، ولكن ما ينفع هذه اللحظة المهمة في كل العالم وفي بلداننا هو تناول قصص النجاح والتعمق في قصص الذين تمكنوا من خلق الثروات وانتقلوا من الحاجة والفقر إلى الغنى المادي. فكل مسيرة اقتصادية تحتاج إلى قادة ملهمين. والناجحون في مجال المشاريع هم الذين يستحقون أن يكونوا تحت الضوء اليوم. طبعاً لا يعني هذا استقالة الدول عن دورها في تأمين الفرص ومد يد العون للمشاريع الخاصة، بل إن حتى النقد السياسي اليوم فيما يتصل بقضايا الاقتصاد من العقلاني والموضوعي والمنطقي أن يذهب إلى مناطق جديدة تعالج فيها قضايا البطالة والفقر وغيرهما وهي مناطق تتصل بوضع البنية التحتية وقدرتها على جلب المستثمرين، مع الإشارة إلى كل موانع الاستثمار التي تجعل مناخه غير مثمر.

المؤكد أن فهم ميكانيزمات لحظة الانتقال وإعادة توزيع الوظائف بين الدولة والمواطن في مجتمعاتنا واليوم ما يستلزمه هذا الانتقال من عمل متعدد الأبعاد ثقافياً واقتصادياً وسياسياً ومالياً هو فهم لا مفر منه.

لتهتم الدولة بالمرافق والبنية التحتية ولتمضي شعوبنا نحو المشاريع بإرادة وشغف.

«فاغنر» وأخواتها واحتكار العنف

مصطفى فحص

التعايش ما بين الدولة والميليشيات يبقى محدوداً... ومَن يطبخ السّم داخلياً أو خارجياً مُعرّض لتذوق عنفه

في كتابه «العلم والسياسة بوصفهما حرفة» يشدد عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر على أن أحد أهم شروط قيام الدولة «احتكار الاستخدام الشرعي للقوة البدنية»، فشرط الاحتكار هو سمة أساسية من أجل قيام الدولة التي يجب أن تحصر مبدأ «احتكار استخدام العنف» بمؤسساتها فقط، وأوضح فيبر أن الجيش والشرطة هما الأداتان الرئيسيتان الوحيدتان اللتان يناط بهما الاستخدام المشروع للقوة البدنية داخل إقليم معين ضمن حدود الدولة، ويعد أن هذا الاحتكار أحد أهم شروط نجاحها.

حتى فجر يوم الجمعة الفائت، كانت الدولة الروسية تحتفظ بكامل هيبتها وسيادتها الداخلية، إلى أن أعلن قائد ميليشيا «فاغنر» عن استيلائه على مدينة «روستوف» وبدأ زحفه نحو العاصمة، هذا الفعل الذي استمر لعدة أيام فقط كشف عن خطورة أن تسمح أي سلطة مهما كان مستوى هيمنتها على المجتمع والدولة لكيان موازٍ أن يقوم مقامها ويهدد استقرارها، ويعد أحد أهم مظاهرِ ضعفها كما في إيران وسوريا والعراق ولبنان واليمن، حيث هناك شرعيات مسلحة بعضها يمتلك غطاء قانونياً كاملاً وبعضها بات أمراً واقعاً وباتوا جميعاً في هذه الدول يقومون مقام الدولة لدرجة الاستيلاء عليها أو الهيمنة على قراراتها، أو التمرد على سلطتها كما جرى مع «فاغنر».

بالرغم من الانتهاء السريع لتمرد طباخ الكرملين، لكنه على الأرجح سيترك تداعيات سياسية وأمنية واجتماعية على الداخل الروسي، الذي كان يحظى باستقرار داخلي منذ انتهاء المرحلة الانتقالية ما بعد الاتحاد السوفياتي أي منذ تسلم بوتين السلطة سنة 2000 بعد تنحي الرئيس بوريس يلتسين. فمنذ ذلك التاريخ وبعدما تمكن بوتين من إزاحة كافة خصومه ومنافسيه الأقوياء في تلك المرحلة وحتى تاريخ 24 من الشهر الحالي لم يكن في روسيا إلا شخص واحد، وحرص الكرملين على ألّا يكون حتى هناك رجل ثان، حيث كان من الصعب تحديد من يرث بوتين في السلطة إلى أن خرج يفغيني بريغوجين وتحدى هذه السلطة وجعل روسيا لساعات كأنها دولة برأسين وقوتين عسكريتين.

الأولى رسمية نفذت انتشاراً عسكرياً دخل العاصمة ومحيطها وقطعت الطريق الخارجية التي تؤدي إليها، أما الثانية فتصرفت كحركة تمرد سيطرت على مدينة استراتيجية وتحركت نحو العاصمة السياسية كأنها تنفذ انقلاباً على السلطة.

عملياً أدت هذه الأزمة إلى إزاحة بعض الغموض من داخل أسوار الكرملين، وأخرجت إلى العلن أزمة صُناع القرار وصراعاتهم، فزعيم «فاغنر» على الأرجح لم يكن وحيداً، فهناك حتماً من يؤيده، أما خصومه فلولا تدخل بوتين الشخصي من اللحظة الأولى للأزمة لم يكونوا قادرين على مواجهته، وهذا ما سيؤثر على صورة النظام داخلياً وخارجياً.

في الداخل باتت الأسئلة مشروعة ومشرّعة عن تماسك النظام وعن الحرب الأوكرانية، خصوصاً أن هذه الأزمة هي جزء من صراع بين معسكرين (معسكر الحرب ومعسكر التفاوض)، وكشفت أيضاً عن صراع داخل مجموعة القوة (الأمن والعسكر) المعروفة بـ«سيلافيكي»، وهذا الصراع يمثل ضربة قاسية لتماسك الجبهة الداخلية في دولة تخوض حرباً خارجية دفاعاً عن أمنها الوطني، أما خارجياً فإن المعسكر الغربي سيستغل هذه الأزمة من أجل إرباك روسيا عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وجرّ الكرملين إلى مزيد من الاستنزاف في أوكرانيا التي أصبحت تثقل الداخل الروسي، كما أن الأزمة ضربت أحد أهم مبادئ الكرملين في السياسة الخارجية، فمن الثورات الملونة إلى الربيع العربي دافعت موسكو عن استقرار الأنظمة ورفضت التدخل الغربي في شؤون الدول الداخلية وبررت تدخلاتها الخارجية تحت ذريعة فرض الاستقرار فيما يرى الغرب وخصوصاً واشنطن أن روسيا الآن بحاجة إلى من يحافظ على استقرارها.

وعليه، فإن «فاغنر» تثبت أن ضوابط التعايش ما بين الدولة والميليشيات تبقى محدودة، وأن من يطبخ هذا السّم داخلياً أو خارجياً مُعرّض لتذوق عنفه.

... ولماذا لا تكون إعادة مقايضة؟

فؤاد مطر

في حال التوافق على الجنرال جوزف عون رئيساً للجمهورية وفق المقايضة، فإن لبنان المبتلى سينتقل نحو الأفضل

يتساءل المتأمل مثل حالنا الذين ضاقت صدورهم بممارسة الذين لا يؤدون الواجب تجاه الدولة من نواب ورؤساء أحزاب متنوعة المشارب والولاءات: لماذا لا تكون هنالك إعادة مقايضة للأزمة المستعصية في شأن اختيار مَن يملأ كرسي رئاسة الجمهورية وعلى نحو صيغة تعتمدها الجيوش، وهي إعادة الانتشار عندما يُستعصى أمر حسْم معركة، وبذلك لا يظهر الجانب الذي اعتمد الصيغة تلك بأنه ضعيف وغير قادر على الحسم. ومثل هذه الصيغة نلحظها في الحرب الروسية - الأوكرانية والحرب اليمنية - اليمنية وواردة الحدوث في حرب جنراليْ السودان المغلوب على أمر شعبه عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي).

ما نقصده بصيغة إعادة مقايضة هو أن يأخذ «حزب الله»، أفعل طرف قابض على الإرادة الواقعية للدولة اللبنانية، في الاعتبار أن ما يرومه رئيساً جديداً مارونياً بنكهة كتلك التي اتسم بها بشكل صارخ الرئيس الجنرال ميشال عون، أمر غير ممكن التكرار؛ وذلك لأنه غير مستحب من جانب أكثرية طائفة الرئيس التي استيقظت فيها متأخرة مشاعر الطرف المستباح حقه بموجب المعادلة التي على رغم عدم استقرارها تبقى من الحقوق التي لا جدال في أمر التمسك بها. والدليل على استحالة ما نشير إليه أن حسْم مسألة مَن الذي يترأس ما زال على استعصاء لا مثيل له في المجتمعات السياسية في معظم الدول الجمهورية.

إزاء ذلك، وضمن صيغة إعادة المقايضة في حال الأخذ بها، فإن التوافق على أن تكون الحكومة وبالذات في شخص مَن يترأسها موضع اطمئنان «حزب الله». وبالمقابل، يختار فرسان الساحة الرئاسية بعدما باتوا بنسبة ثمانين في المائة متفهمين أن الحقوق تستعاد بوفاقهم وبالذات بالنسبة إلى الرئاسة الأُولى، الفارس الذي يرتاح له حليفهم في الرئاسة الثالثة، والقادر على الصولات والجولات في الميدان اللبناني وبما تؤكد فروسيته هذه أن التخاطب على ما كان عليه يثمر التفافاً شعبياً إلى حين في حين الوطن بأمس الحاجة إلى استقامة العملية السياسية وتأمين دائم للاحتياجات المعيشية وقبل أن تأخذ المكاره مداها في المجتمع وتصل الدولة إلى وضع يتجاوز بكثير الاضطرار إلى تقليص وظائف في الإدارات الأساسية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر وزارة الخارجية. وما هو آتٍ ربما أعظم... ناهيكم بالكهرباء والإنترنت.

وسواء ارتأى فرسان الساحة السياسية المتوزعون على أحزاب تفتقد إلى العقيدة الموضوعية، أن يصار إلى أن يكون جهاد أزعور الذي اختاروه مرشحاً لهم لرئاسة الجمهورية هو، ومن باب حفظ المقام، رئيساً للبنك المركزي يحل محل رياض سلامة الذي يودِّع المنصب إلى الاستراحة المطْمئنة أو إلى القضاء المجازي... الله أعلم، وبذلك تذوي سمعة العقود الثلاثة التي أمضاها رئيساً للبنك حارساً لعملته غاضاً النظر عمداً وليس سهواً عن أرقام عمليات حيتان من كل صنف سياسي وحزبي وتحزبي... سواء ارتأى أولئك الفرسان ذلك، فإن في شخص جهاد أزعور من الخبرة الاقتصادية والكفاءة العلمية والسمعة التي لم تتأثر بالأرقام من عوائد منصبه الأممي؛ ما يجعله الشخص المؤهل والمناسب ليس فقط لإدارة البنك المركزي، وإنما لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لعملة باتت لا تحظى بالتهيب من حامليها مقارنة بمهابة الدولار الذي باتت حتى ربطة الفجل يتم تسعيرها بسنتاته.

وبالعودة إلى صيغة المقايضة، يبدو إسناد رئاسة الحكومة إلى النائب فيصل كرامي من المستحسَنات المرضِيات لـ«حزب الله»، فهو من رموز العمل السياسي الذي تربطه علاقة بـ«حزب الله» وحلفائه قريبة الشبه بعلاقة سليمان فرنجية بالحزب وحلفائه. ومع أن الجانب العقائدي هامشي بعض الشيء في هذه العلاقة، إلاّ أن ما جمع الجنرال عون بأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله هو ما يجمع حفيد الزعيم (الراحل) عبد الحميد كرامي بنصر الله وحزبه؛ فالهدف واحد. نال الجنرال عون ما تمناه وبات رئيساً للجمهورية طاوياً إلى درجة المحو كل ما قاله سابقاً حلفاؤه الجدد.

كذلك فيصل كرامي من أجل أن ينال المبتغى رئيساً للحكومة، وبذلك يواصل الحفيد من حيث بدأ الجد عبد الحميد (مرة واحدة عام 1945) العم رشيد (8 مرات الأولى عام 1955) الوالد عمر (مرتين الأولى عام 1990).

وبترئيس فيصل كرامي القريب الشبه بترئيس تمام صائب سلام وترئيس تقي الدين الصلح ليكون الصلحي الثاني والأخير بعد الرئيس رياض (المرحومين) لا تطمئن فقط نفس حسن نصر الله وبالتالي نفس حلفائه، واستطراداً نفس الرئيس نبيه بري، وإنما يتاح لـ«حزب الله» أن يتمنى على (الرئيس فيصل كرامي) تعيين حليف الجانبيْن (سليمان فرنجية) وزيراً للدفاع، وبذلك يتناغم هنا الاختيار الذي هو تعويض عن استحالة ترئيس فرنجية للجمهورية، مع اختيار مَن كان البادئ بالترشح ميشال معوض وزيراً للخارجية في حكومة يترأسها فيصل كرامي.

قد تبدو هذه الاحتمالات بعيدة وشائكة، هذا في حال أن ما أُخذ بالقوة يستعاد بالقوة في نظر الطيف الذي يروم كسراً لـ«حزب الله»، وهذا يعني أننا أمام جدار من الإرادات الصلبة التي تُبقي لبنان عرضة لحالات مستعصية العلاج. كما تصبح الاحتمالات قريبة وغير شائكة في حال أخذ الثلث اللبناني المستحوذ حتى إشعار آخر، أي «الثنائي الطائفي» بقطبيْه المقاوم «حزب الله» والحليف الثابت «حركة أمل»، بصيغة إعادة المقايضة مقرونة بخطوة يتطلع الاستقرار إلى اعتمادها كفرصة يستعيد من خلالها لبنان الوطن والشعب الطمأنينة، ولا يتحفظ عليها أصدقاء لبنان الدوليون والأشقاء العرب؛

ذلك أن مهابة اتفاق الطائف هنا محفوظة، وبالذات في إسناد وزارات المال والاقتصاد والداخلية إلى شخصيات تتفهم ولا بد صيغة إعادة المقايضة. ويرى هؤلاء بمَن فيهم معنوياً المفتي دريان أن الرئيس نجيب ميقاتي والذين سبقوه في الترؤس ليسوا أكثر حرصاً من فيصل كرامي. وهذه الخطوة تتمثل في تعليق ثلاثية «الشعب والجيش والمقاومة» بحيث تكون على مدى السنوات العشر الآتية مستبدَلة بـ«تنمية لبنان. دعم قدراته. تصحيح مساراته المتعثرة». وأما جيش الدولة، فكفيل بعد دعم قدراته وبالذات في ضوء إفاضة الثروة من النفط والغاز على صناديق الدولة، بأداء الواجب على أكمل وجه. ولنتأمل ملياً في ما تفعله «قوات الدعم السريع» في السودان، داعين ألّا تتحول صيغة الجيش الرسمي و«الجيش الحزبي» إلى ما لا يتمنى المرء حدوثه في لبنان، كما في السودان.

وفي حال التوافق على الجنرال جوزف عون رئيساً للجمهورية وفق صيغة إعادة المقايضة، وهذا أمر محتمَل الحدوث هو الآخر، فإن لبنان المبتلى بالصراعات سينتقل نحو الأفضل. لعل أُولي تعقيد الأمور يتأملون في قول الرسول (عليه الصلاة والسلام): «يسِّروا ولا تعسِّروا... وبشِروا ولا تُنفِّروا».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

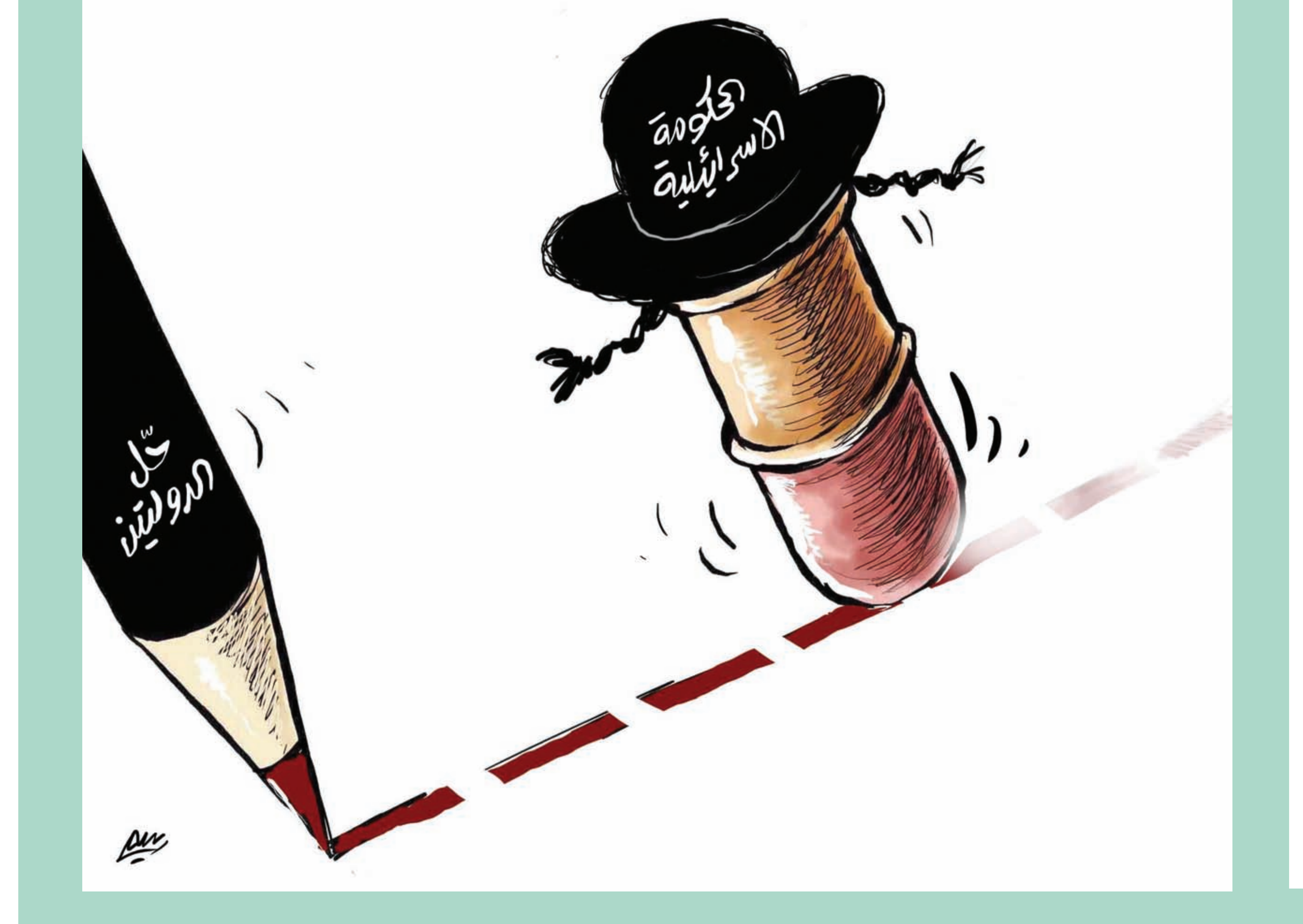
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

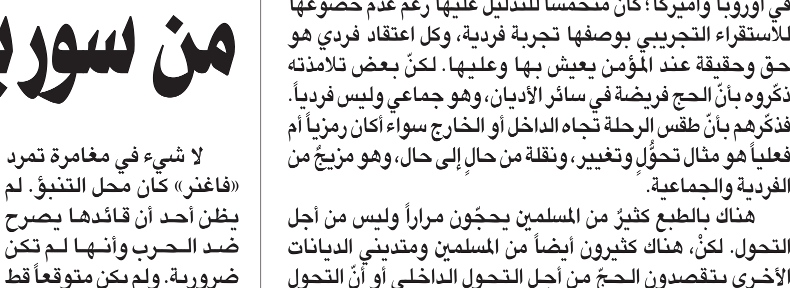
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

الحج والأضحى واستقبال الجديد


رضوان السيد

ما عدتُ أعرف كم عدد الكتب التي قرأتها عن الحج في السنوات الأربعين الماضية. كان علماؤنا القدامى يكتبون بصيغة الرحلات. أما المحدَثون فبصيغة المذكرات لتسجيل وتثبيت التجارب الشخصية. ومن بين الذي قرأته وأثّر فيَّ بعمق كتابان أو تجربتان شخصيتان هما: «الطريق إلى مكة» لمحمد أسعد، و«قشّة في الميقات» لجلال آل أحمد. وما عدتُ أذكر كم مرّة أعدتُ قراءة كتابَي محمد أسد وجلال آل أحمد. جلال الفارسي اليساري غيّر اتجاهه -كما يقول- بعد تجربة الحجّ. أذهله نداء «لبيك اللهمّ لبيك»، وشعر بالضعف الشديد والقوة الهائلة في الوقت نفسه. وعندما تحدث عن تغيير الاتجاه، ما عنى أنه ما عاد مهتماً بالآيديولوجيا السياسية التي كان يعتنقها، بل حدث له تطورٌ تأويلي -كما قال- فصار يعد خدمة الناس عبادة لله (عزّ وجلّ). ولا أعرف إذا كان مالكولم إكس، الأميركي الأسود، قد عرف مذكرة جلال آل أحمد، والأرجح أنه ما عرفها؛ لكنه بعد أن ذكر خدمة بني الإنسان، مضى لذكر المشكلة الخاصة للأميركيين السود: التحرر والتحرير بوحدانية الله من دون طواغيت الأرض، معتبراً أنّ العبودية لله (لبيك لا شريك لك) تجعل من الحرية ضرورة وجودية لإنسانية الإنسان.

أما محمد أسد، وقد كان اسمه قبل إسلامه بيتر فايس، فسحره وأذهله الجمع الحاشد الذي تحمّل كلّ المشاقّ ليشارك في هتاف الجماعة العظمى يوم الحجّ الأكبر. ويومَ عرفة أذهلته الخطبة التي كانت مزيجاً من «خطبة الوداع» والدعوة لسلام الإنسانية وتضامنها. محمد أسد صار مفكراً إسلامياً، وكتب عدة مؤلفات في موضوعاتٍ شتى؛ لكنه ما كتب مثل: «الطريق إلى مكة». وقد طُبع كتابه بالإنجليزية عدة مرات وكذلك بالعربية. لكنه لا يعرف إذا كانت الحشود من وراء الدعوات جذابة للنُخب، أما هو الذي يعد نفسه من النخب، فقد أذهله الجمع، وأذهلته خطبة جبل عرفات والاقتباسات من خطبة الوداع للنبي، صلى الله عليه سلم، (وما كان يعرفها من قبل). وقد حجّ مراراً بعد ذلك، لكن ما خالجته تلك الأحاسيس العميقة!

وبالطبع ما كانت زيارة مكة للحج أو للاستطلاع تثير نفس الانطباعات لدى سائر الغرباء. فسنوك هورغرونيه، المستشرق الهولندي، الذي تسلّل إلى مكة وكتب عنها مجلّدين، كان يريد استكشاف أسرار قوة الإسلام، من خلال مراقبة سلوك جماهير الحجيج. وهورغرونيه الذي صار مستشاراً للإدارة الاستعمارية الهولندية في إندونيسيا، ظلّ يقول إنّ مَنْ لم يزر مكة والمدينة، لا يستطيع أن يعرف مكامن قوة هذا الدين. هورغرونيه، وهو أستاذ فنسنك صاحب فهرس مجاميع الحديث النبوي المشهور، ما كان يصحّح سند «خطبة الوداع»، ويرى أنّ هذه «الإنسانويات» في خطبة الوداع هي صناعة لاحقة، فتلك القيم الواردة في الخطبة أشبه بقيم عصر التنوير! أما كارل هاينرش بيكر، المستشرق الألماني الذي كان يتجادل مع الشيخ هورغرونيه خلال الحرب العالمية الأولى بسبب تحالف ألمانيا مع الدولة العثمانية، فقد ردَّ عليه بأنّ الخطبة أصيلة، وإذا كانت موضوعة من بعد، فواضعها مسلم على كلّ حال!

ما خطبة الوداع التي فتنت جلال آل أحمد ومحمد أسد ومالكولم إكس وأزعجت هورغرونيه؟

- أيها الناس، لا فضل لعربيّ على أعجميّ، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح.
- أيها الناس، إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم.
- من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها. وإنّ كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون.
- إنّ كل دمٍ كان في الجاهلية موضوع... وكل ربا كان في الجاهلية موضوع.
- إنّ لكم على نسائكم حقاً ولهنّ عليكم حقاً... فاستوصوا بالنساء خيراً فإنهنّ عوان عندكم.
- إنّ كل مسلمٍ أخٌ للمسلم، وإنّ المسلمين إخوة، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده.

عندما كان الفيلسوف الأميركي وليم جيمس يُلقي محاضراته في «التجربة الدينية» في زمان الصراع بين الدين والعلم في أوروبا وأميركا؛ كان متحمساً للتدليل عليها رغم عدم خضوعها للاستقراء التجريبي بوصفها تجربة فردية، وكل اعتقاد فردي هو حق وحقيقة عند المؤمن يعيش بها وعليها. لكنّ بعض تلامذته ذكّروه بأنّ الحج فريضة في سائر الأديان، وهو جماعي وليس فردياً. فذكّرهم بأنّ طقس الرحلة تجاه الداخل أو الخارج سواء أكان رمزياً أم فعلياً هو مثال تحوُّلٍ وتغيير، ونقلة من حالٍ إلى حال، وهو مزيجٌ من الفردية والجماعية.

هناك بالطبع كثيرٌ من المسلمين يحجّون مراراً وليس من أجل التحول. لكنْ، هناك كثيرون أيضاً من المسلمين ومتديني الديانات الأخرى يتقصدون الحجّ من أجل التحول الداخلي أو أنّ التحول الداخلي هو الذي يدفع للحج. وهذا شأن جماهير عظيمة من المتدينين القدامى والجدد. إذ هم -وسط المتغيرات العاصفة- يبحثون عن الأمن والأمان والإيمان المُطمئن في الحج. وهكذا ينقسم الحُجّاج إلى ثلاثة أصنافٍ متواصلة: الصنف الذي يلتمس رضا الله بأداء الفريضة، والصنف الذي يلتمس التوبة بالاستغاثة في المواطن المقدسة. وأخيراً هناك الصنف الذي يلتمس بالترحل إلى الله من طريق الحج استقبالَ الجديد. ومعظم الذين كتبوا عن تجربتهم الشخصية في الحج ومعه هم من الصنفين الأخيرين، بل من الصنف الثالث بالذات. والثلاثة الذين ذكرناهم في مطلع هذه المداخلة هم من هذا النوع من دون أن تنتفي الدوافع الأخرى تماماً.

يسمي القرآن الكريم الكعبة المشرَّفة: البيت العتيق. وهو عتيقٌ وعريقٌ لأنه بناء إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، ودعا إبراهيم ربَّه أن يجعله مثابة للناس وأمناً بوصفه مصلى للمتعبدين، والذين يبحثون عن السلام النفسي والعامّ. وإحقاقاً لذلك كانت الأشهر الحُرُم الأربعة التي لا اقتتال فيها ولا خوف.

جديد المسلم هو جديد الناس جميعاً: البحث عن الأمن والسلام، يسعى إليهما في صلاته وصومه وزكاته وحجه. ذلك أن السلام المنشود ليس خروجاً من الحروب فقط؛ بل هو أيضاً الإطعام من الجوع، والعمل من أجل الحرية الإنسانية والمساواة والكرامة، وإمكانيات المشاركة في إحقاق الجديد والمتقدم، من شروط العيش الإنساني.

فيبقى الحج والترحل إليه من كل «فج عميق»، رمزاً للبحث عن الجديد واستقباله.

هل تخرج «فاغنر» من سوريا والسودان؟


عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

خروج روسيا من سوريا سيزيد من أهمية الدور الإيراني هناك... مع أن تقليص ميليشيات إيران مطلب إقليمي

لا شيء في مغامرة تمرد «فاغنر» كان محل التنبؤ. لم يظن أحد أن قائدها يصرح ضد الحرب وأنها لم تكن ضرورية. ولم يكن متوقعاً قط أن يتجرأ ويعلن تمرده، وفعل. ولم يخطر ببال أحدٍ أن يعبر الحدود إلى بلاده ويحتل مدينة ثم يزحف باتجاه موسكو، وفعلها. ولم يقل الأمر غموضاً وغرابة عندما سلم يفغيني بريغوجين نفسه لرئيس بيلاروسيا، وصديق بوتين، ليكون تحت رحمة لوكاشينكو، وقد فعل. أصبحت «فاغنر» الحصان الجامح ومصدر التهديد، بعد أن كانت الحصان الرابح لروسيا في العالم.

ومع أن التمرد أُجهض سريعاً، فإن مستقبل «الشركة» في مهب الريح وأبرز نشاطها خارج أوكرانيا في دول مثل سوريا والسودان. وقد قال قائدها إن أحد أسباب غضبه عزم موسكو على التخلص من «فاغنر»، ربما بسبب تكرر انتقاداته وتهديداته خلال الشهرين الماضيين. وقبل هذه الفوضى التي أحدثها، كان بريغوجين «بطلاً» عند عامة الروس، بتسويق من القيادة الروسية نفسها. وحتى في غيابه، ستظل اعتراضاته متداولة وتشكيكه في جدوى غزو أوكرانيا مهيمناً، إذا كانت الحرب مستمرة. ولا ننسى أن روسيا شبه وحيدة تواجه دول الناتو، ومكاسبها الأرضية، منذ بداية الغزو قبل عام ونصف، فقط نحو 18في المائة من أوكرانيا. طروحات بريغوجين ستبقى حية ما لم تحقق موسكو انتصارات كبيرة، أو تتجه إلى القبول بحل سلمي. انتهى بريغوجين، على الأرجح، إلا أن مطالبه تتردد؛ حيث نجح في جعلها قضية عامة. الضرر الذي ألحقه تمرد قائد «فاغنر» بقضية غزو أوكرانيا، أعظم مما فعلته قوات الناتو منذ بداية الأزمة. اعتمدت القيادة الروسية على الشعور الوطني لدعم قراراتها في أوكرانيا ثم جاء من كانت تعتبره القيادة بطلاً قومياً ليشكك في أهداف الحرب ويتهم زملاءه بالخيانة بتوريط الرئيس بوتين والغدر بقواته التي هوجمت من الخلف. الروح الوطنية العالية في روسيا، والخطاب السياسي الدعائي دولياً، لدعم المجهود الحربي في أوكرانيا كانا ركنين أساسيين في ترتيبات الحرب واستمرارها.

بعد هذا الفصل الغريب لن يكون التفاوض بندية مع الغرب سهلاً، وكانت تقديرات العديد من المهتمين بالشأن الروسي أن موسكو تحتاج إلى انتصار يمهد للتفاوض وإنهاء الحرب سلمياً. ولا يبدو في الأفق انتصارات كافية تبرر الانسحاب في الأشهر المقبلة.

استمرار الحرب في أوكرانيا، والتخلي عن «فاغنر»، وإبعاد قادتها الأساسيين، وربما محاكمتهم لاحقاً، على اعتبار أن الحديث الأخير عن التغييرات يشمل إبعاد عدد من القادة الأساسيين الذين يقول الرئيس لوكاشينكو إنهم كانوا وراء تمرد بريغوجين وانتقاداته قادة الجيش، كلها عوامل ستؤثر على قرارات ونشاط روسيا العسكري خارج جغرافيتها.

كل ذلك سيمس نفوذ روسيا في كل مكان وصلت إليه قواتها الخاصة، في العالم، بما في ذلك سوريا والسودان. خروج روسيا من سوريا سيزيد من أهمية الدور الإيراني هناك، بعد أن كان يُعتقد أن تقليص ميليشيات إيران ونفوذها مطلب إقليمي.

من المستبعد، لكن قد تضطر موسكو إلى التفاوض لإنهاء الحرب بعد أن ينطفئ اللغط، ويتم تحميل القيادات العسكرية معظم اللوم لأنها من هوّن إمكانية النصر وفشلت في تحقيقه. خطأً الاحتمال الضعيف باستمرار موسكو في مغامراتها في أفريقيا وآسيا ضمن تحالفات إقليمية وتوازنات دولية.

تحليل حالة روسية خاصة للغاية


أمير طاهري

في نهاية الأسبوع الماضي، عندما بدأ يفغيني بريغوجين محاولته الفاشلة للزحف نحو موسكو على رأس جيش ميليشيا «فاغنر»، لم يكن يعلم أنه في اليوم نفسه، 24 يونيو(حزيران) 1812، أطلق نابليون مسيرته البائسة نحو العاصمة الروسية. الأمر الآخر الذي لم يفهمه أمير الحرب أن «روستوف - أون - دون»، مسقط رأسه ومنصة انطلاق تمرده، كانت أيضاً المدينة التي بدأ منها القوزاق تمردهم ضد الإمبراطورة كاترين العظيمة قبل قرنين من الزمان.

لكن بريغوجين كان يعرف أمرين: أولاً، أن تغيير السلطة في روسيا يجري من خلال القوة فقط، وأن الانتقال السلس ينتمي إلى أوروبا الغربية «البالية». بعد ذلك، وفي الغرب تحديداً، لا سيما في أميركا، إذا كنت تملك المال يمكنك الحصول على السلطة، في روسيا يمكنك الحصول على المال فقط إذا كانت لديك السلطة. وبعبارة أخرى، فإن «الحادثة»، كما يروق للدعاية الروسية تسميتها، كانت حالة روسية بالغة الخصوصية.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يدرك هذه الحقيقة تمام الإدراك؛ ولهذا السبب أصيب بالذعر في البداية، وشبه «الحادثة» بغيرها من الأحداث التي وقعت في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1917، عندما استولى البلاشفة من حزب لينين على السلطة عبر إرسال بضع عشرات من الرجال المسلحين إلى بيتروغراد. ومن دون قصد، عبّر بوتين عن نفسه بوصفه ألكسندر كيرينسكي، راعي «النظام الدستوري» وبريغوجين بوصفه لينين. من الواضح أنه كان مرتبكاً إزاء أوجه الشبه التاريخية، حتى أنه تحدث عن «الحرب الأهلية»، وكأن «كولتشاك» و«رانغيل» قد عادا من بين الأموات على رأس الجيوش الملكية.

في غياب آلية قانونية لانتقال السلطة، يتكون التاريخ الروسي من سلسلة من الانقلابات في عهد الإمبراطورية السوفياتية. وفي معظم هذه «الحوادث» كان الانتقال من سيئ إلى أسوأ. وهذه هي النقطة التي يتعين على صناع القرار السياسي في كل مكان، لا سيما أولئك الذين يتعبدون ويعملون بُغية إنهاء حكم بوتين، أن يتأملوا فيها ملياً.

ميليشيا «فاغنر» ليست إلا وحشاً، وظل بوتين يُنكر وجوده طيلة عقد من الزمان، لكنه الآن تولى ملكية المخلوق المتوحش، ويحاول دمج جزء منه في الجيش الروسي النظامي مع الاحتفاظ بجزء آخر للمغامرات المربحة في الخارج.

جيوش المرتزقة موجودة منذ فجر التاريخ، وفي حالات كثيرة نجحت في الاستيلاء على السلطة لنفسها، بل أيضاً تأسيس سلالات حاكمة. لكن في عام 1990 فقط، ومع بداية العولمة، صارت فكرة خصخصة الحرب، مجدداً، من الأفكار المألوفة. وقد أنهت جميع الديمقراطيات الغربية خطط الخدمة الوطنية، واعتمدت على الجيوش المحترفة.

مع ذلك، كانوا يعرفون أن المستهلكين الجدد من البشر الذين أوجدوهم لا يحبون رؤية أبنائهم، وفي بعض الحالات، بناتهم يلقين حتفهن في ساحات القتال في الأراضي البعيدة. وهكذا، صارت خصخصة الحرب مشروعاً وتجارة مربحة للغاية. وفي الولايات المتحدة، برزت شركة «بلاك ووتر»، وهي شركة حربية خاصة، بوصفها أداة للاستخدام في مهام خطيرة بشكل خاص، بما في ذلك في أفغانستان والعراق. وفي بريطانيا، حققت مجموعة «إيجيس» وضعاً مماثلاً، ولو على نطاق أصغر. ومن المؤكد الآن أن بوتين كان يفكر في هذين النموذجين عندما قرر إنشاء جيشه الخاص: «فاغنر».

بيد أن الفارق كان أن «فاغنر» أسسها رئيس دولة وليس رجل أعمال خاصاً. في البداية كان بوتين يريد من «فاغنر» أن تكون وسيلة لإحياء النفوذ السوفياتي فيما يُعرف بـ«العالم الثالث». لهذا السبب لم تُمنح «فاغنر» وضعاً قانونياً قط في روسيا ذاتها، واحتفظت المجموعة بمركزها الأولي كمنظمة ثقافية مقرها سانت بطرسبرغ كواجهة. وفي وقت لاحق أضافت شركة جديدة تزود الجيش الروسي والكثير من المدارس في جميع أنحاء البلاد بالغذاء.

كان بوتين يعلم أن الحرب التي استمرت 10 سنوات في أفغانستان قد أسهمت في سقوط الإمبراطورية السوفياتية؛ لأن الأسر الروسية لم تفهم لماذا يجب أن يقضي أبناؤها نحبهم في جبال الهندوكوش.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$73.61	▼	$1915.33	▲	$30661	▼	$169.35	▲	$686.93	▲	$112.50
السابق	▼	$73.91	▼	$1912.37	▲	$30272	▲	$165.65	▼	$655.25	▲	$115.50

5,1 % المعدل الإجمالي في الربع الأول... وتوقع مزيد من التراجع ربطاً بالنمو

البطالة في السعودية تنخفض بأيادي النساء

الرياض: «الشرق الأوسط»

انخفض المعدل الإجمالي للبطالة في المملكة العربية السعودية (للسعوديين وغير السعوديين) إلى ما نسبته 5,1 في المائة في الربع الأول من العام الحالي مقارنةً بـ6 في المائة في الفترة نفسها من العام الماضي. فيما ارتفع قليلاً عمّا سجله في الربع الرابع من العام الماضي حين بلغ 4,8 في المائة.

تشير الإحصاءات الصادرة عن الهيئة العام للإحصاء في المملكة، إلى أن معدل البطالة للسعوديين بلغ 8,5 في المائة في الربع الأول من العام الحالي من 10,1 في المائة في الربع الأول من العام الماضي. فيما ارتفع بنسبة 0,5 في المائة مقارنةً مع ما كان قد سجله في الربع الرابع من عام 2022، وهو الربع الذي سجلت فيه معدلات البطالة أدنى مستوى لها على الإطلاق منذ بدء تسجيل البيانات في عام 1999، مقتربةً من مستهدفات «رؤية 2030» عند مستوى 7 في المائة.

والملاحَظ أن هذا الانخفاض في البطالة بين السعوديين في الربع الأول من العام الحالي مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي، يعود إلى الانخفاض الكبير في معدل البطالة لدى الإناث السعوديات الذي بات يسجل 16,1 في المائة من 20,2 في المائة في الربع الأول من عام 2022. وسجلت هذه النسبة ارتفاعاً طفيفاً نسبته 0,7 في المائة عمّا كانت عليه في الربع الرابع من عام 2022 (15,5 في المائة).

كما ارتفعت نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 2,4 في المائة لتصل إلى 36 في المائة مقارنةً بالربع الأول من العام الماضي، فيما استقرت نسبةً إلى ما كانت عليه في الربع الرابع من العام الماضي. وهي نسبة تتخطى أهداف «رؤية 2030» رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل إلى 30 في المائة.

أما معدلٍ نسبة المشغّلات السعوديات نسبةً الى السكان، فارتفعت إلى 30,2 في المائة من 26,8 في المائة عمّا كانت عليه في الربع الأول من العام الماضي. فيما انخفضت بواقع 0,2 في المائة عن الربع الرابع.

وهو ما يؤشر على أهمية دخول المرأة السعودية إلى سوق العمل والدور الذي باتت تلعبه ضمن سياسة دعم تمكين المرأة في سوق العمل، لا سيما أنها تمثّل أكثر من 50 في المائة من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. وحسب تقرير سابق لشركة «جدوى» للاستثمار عن سوق العمل في السعودية، فإن التحسن في أرقام السعوديات اللواتي دخلن سوق العمل يعكس التحسن العام في سياسات العمل، كتوسيع خدمات رعاية الأطفال والنقل، إضافةً إلى فرص العمل الجديدة التي أتاحها تطوير بعض القطاعات كالسياحة، حيث ساعدت تلك السياسات جميعها في تحفيز المزيد من الإناث للالتحاق بسوق العمل.

ومن المتوقع أن يواصل معدل مشاركة الإناث ارتفاعه خلال السنوات المقبلة في ظل مواصلة المملكة جهود تقليص الفجوة بين الجنسين. علماً بأنها جاءت ضمن أفضل 3 دول تحسناً على مستوى العالم في سد الفجوة بين الجنسين لعام 2022، وفق تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي.

> **من المتوقع أن يواصل معدل مشاركة الإناث ارتفاعه**

وفيما يتعلق بالذكور السعوديين، بلغ معدل البطالة 46 في المائة، بانخفاض قدره 0,5 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، في حين ارتفع بواقع 0,4 في المائة عن الربع الرابع.

وارتفع كل من معدل المشاركة في القوى العاملة ومعدل المشتغلين إلى السكان، بمقدار 2,5 في المائة و2,3 في المائة على التوالي إلى 65,2 في المائة و68,3 في المائة مقارنةً بالربع الأول من العام الماضي. فيما انخفضتا بمقدار 0,2 في المائة و0,5 في المائة على التوالي مقارنةً بالربع الرابع.

يُذكر أنه كان هناك نمو قوي في أعداد السعوديين في القطاع الخاص، الذين ارتفع عددهم بنسبة 15 في المائة ليصلوا إلى 2,2 مليوناً نهاية عام 2022 من 151 مليوناً في 2021.

امرأة تعمل في مجال الغزل اليدوي ويتابعها زبون وابنته في أحد المعارض السعودية (واس)

سوق العمل والنمو

وبما أن سوق العمل مرتبطة بشكل أساسي بالنمو الاقتصادي، فمن المتوقع أن يكون عام 2023 إيجابياً على هذا الصعيد، لا سيما أن التقديرات تشير إلى تحقيق المملكة نمواً لافتاً خصوصاً في أنشطتها غير النفطية. فصندوق النقد الدولي توقع في وقت سابق هذا الشهر استمرار زخم النمو غير النفطي في السعودية بوتيرة قوية وبمتوسط 5 في المائة في عام 2023، الأمر الذي سيسهم في توفير فرص توظيف جديدة للسعوديين، وبالتالي تقليص معدلات البطالة، وسط استمرار زخم المشاريع التي تدخل من ضمن سياسة التنويع الاقتصادي التي تنتهجها المملكة.

النفط مستقر والخام الأميركي فوق 70 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط خلال تعاملات الخميس، بعد ارتفاع حاد، الأربعاء، بفعل انخفاض أكبر من المتوقع لمخزونات الخام الأميركية، وذلك في ظل تحول الأنظار مجدداً إلى زيادة أسعار الفائدة التي تضعف النمو الاقتصادي العالمي.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,45 في المائة إلى 74,67 دولار للبرميل، بحلول الساعة 16:04 بتوقيت غرينتش. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 0,7 في المائة مسجلة 70,11 دولار للبرميل.

وكان خاما القياس قد ارتفعا نحو 3 في المائة، الأربعاء، بعدما قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات الخام انخفضت بواقع 9,6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 23 يونيو (حزيران)، وهو ما تجاوز بكثير توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانخفاض المخزونات 1,8 مليون برميل.

وكرر قادة أكبر بنوك مركزية في العالم التأكيد، الأربعاء، على اعتقادهم بأنه ستكون هناك حاجة لتشديد السياسة النقدية بدرجة أكبر، من أجل ترويض التضخم الجامح؛ لكنهم قالوا إنهم يعتقدون أن بمقدورهم فعل ذلك دون التسبب في ركود.

ولم يستبعد رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول رفع الفائدة مجدداً في الاجتماع التالي للبنك، بينما عززت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد التوقعات برفع أسعار الفائدة في منطقة اليورو، للمرة التاسعة على التوالي في يوليو (تموز).

وساهم في زيادة الضغط على أسعار النفط استمرار تراجع الأرباح السنوية للشركات الصناعية في الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، بمعدل في خانة العشرات خلال الشهور الخمسة الأولى من العام؛ إذ نال تراجع الطلب من هوامش الأرباح. في الأثناء، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر تجارية، قولها إن العقود الآجلة لخام برنت تراجعت، ليجري تداولها بخصم عن الأسعار المعروضة لخام دبي خلال جلسة الأربعاء، وذلك للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وسط مخاوف من أن يؤدي ارتفاع يلوح في الأفق لأسعار الفائدة إلى ضعف النمو والطلب على الوقود في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقالت المصادر إن مبادلات العقود الآجلة لبرنت إلى خام دبي لشهر أغسطس (آب) تراجعت إلى خصم يتراوح بين 4 و8 سنتات للبرميل في التعاملات الآسيوية المبكرة. وكان فارق السعر عند علاوة قدرها 47 سنتاً عند إغلاق السوق يوم الثلاثاء.

وأضافت المصادر أن الفارق تقلص بشكل حاد، وسط عمليات بيع قوية لخام برنت، بسبب مخاوف من زيادة رفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مما يؤثر على النمو العالمي والطلب على الوقود، في حين ظل خام دبي قوياً نسبياً.

بعد تعهدات الرئيس الصيني حماية المستثمرين الأجانب

وزيرة الخزانة الأميركية تأمل في زيارة الصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعربت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، عن أملها في زيارة الصين لإعادة التواصل مع المسؤولين في بكين رغم الخلافات بين القوتين.

تأتي تصريحات يلين بعد يوم واحد من تصريحات للرئيس الصيني شي جينبينغ، تعهد فيها أن تلتزم حكومته بتنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية المستثمرين الأجانب.

ولدى الولايات المتحدة الأميركية استثمارات بمليارات الدولارات في الصين، وفي حال خروج تلك الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة من ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فمن المتوقع أن ينعكس سلباً على مؤشرات النمو الاقتصادية والبطالة، وهو ما استدعى تأكيداً من الرئيس الصيني حين قال إن «التنمية هي الأولوية القصوى للحزب الشيوعي الصيني في حكم البلاد وإنعاشها... وسنواصل تشجيع الانفتاح رفيع المستوى بقوة، وتوفير حماية أفضل لحقوق ومصالح المستثمرين الأجانب وفقاً للقانون».

وجاءت تصريحات الرئيس الصيني، في ظل بيانات اقتصادية محبطة وتوقعات دون المأمول للنمو، حتى بعد رفع القيود الاحترازية لـ«كوفيد»، فضلاً عن تقارير مالية تظهر تراجع جاذبية السوق الصينية للشركات الأوروبية.

وشهدت الأعوام الماضية زيادة في حدة التوتر بين واشنطن وبكين، مع اعتبار كل من الرئيسين السابق دونالد ترمب والحالي جو بايدن، أن الصين تشكّل التهديد الأبرز على المدى الطويل لتفوق الولايات المتحدة عالمياً.

إلا أن إدارة الديمقراطي بايدن سعت في الآونة الأخيرة إلى تخفيف حدة التوتر مع الصين، وإدارة التنافس بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

وقد تجد بكين الرغبة الأميركية في التقارب فرصة لتصحيح علاقاتها الخارجية، التي انعكست على مؤشراتها الاقتصادية بالسلب، بيد أن اقتصاد واشنطن أيضاً يحتاج هذا التقارب. غير أن النزاع التجاري بين أكبر قوتين اقتصاديين في العالم يغلّفه منافسة وسباق تجاري، مما قد يؤدي إلى فشل جهود التقارب بينهما، أو على الأقل يبطئ التحركات الإيجابية.

وقالت يلين في مقابلة مع شبكة «إم إس إن بي سي»، بثت مساء الأربعاء، إنها تأمل في «السفر إلى الصين لإعادة التواصل». وأضافت «ثمة مجموعة جديدة من القادة، ونحتاج للتعرف إلى بعضنا البعض»، من دون أن تعطي موعداً تقديرياً لزيارتها. إلا أن وكالة «بلومبرغ» أشارت إلى أن الزيارة ستتمّ في مطلع يوليو (تموز) المقبل. ومن نقاط الخلاف بين البلدين، منع الولايات المتحدة تصدير أشباه الموصلات المتطورة إلى الصين، إضافة إلى قيود أخرى على التجارة مع العملاق الآسيوي.

وأقرت يلين خلال مقابلتها بوجود خلافات بين الطرفين، مؤكدة أن واشنطن ستواصل الدفاع عن مصالح أمنها القومي.

وقالت: «تتخذ الولايات المتحدة خطوات، وستواصل اتخاذ خطوات تهدف إلى حماية مصالح أمننا القومي، وسنقوم بذلك حتى وإن تحمّلنا بعض الكلفة الاقتصادية».

لكنها عدّت أن التنافس الاقتصادي قد يصبّ في صالح البلدين، مشيرة إلى أن «التنافس الصحي الذي يفيد المؤسسات الأميركية والعمال، والمؤسسات الصينية والعمال، هو أمر ممكن ومرغوب فيه».

وتبذل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جهوداً للتخلص من مخاطر سلاسل الإمداد، من خلال تقليل الاعتماد على الصين، مما يخيّم بظلاله القاتمة، وبصورة أكبر، على مستقبل النمو في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وتأتي الأنباء عن زيارة يلين المحتملة بعد خطوة مماثلة قام بها وزير الخارجية أنتوني بلينكن، مطلع يونيو (حزيران)، في أول زيارة لوزير خارجية أميركي إلى بكين منذ 5 أعوام.

واستقبل الرئيس الصيني شي جينبينغ، بلينكن، وأكد بعد اللقاء «إحراز تقدّم»، والتوصّل إلى «أرضيّات تفاهم».

إلا أن هذه الأجواء عكّرتها الأسبوع الماضي تصريحات للرئيس بايدن شبّه فيها نظيره الصيني بالطغاة، ما أغضب بكين التي عدّت موقفه «غير مسؤول وبعيداً عن الواقع».

وبينما يتجه الاقتصاد الأميركي إلى ركود محتمل، مع معاناة الاقتصاد الصيني وعدم تعافيه بشكل قوي، قد يشكل التقارب بين الاقتصاديين دفعة للاقتصاد العالمي والأسواق الناشئة، بدلاً من حرب تكسير العظام التي يتوقعها خبراء ومختصون في الشأن الاقتصادي، في حال تطورت الأمور إلى الأسوأ.

«الفيدرالي» أعلن أنها في وضع جيد لمواجهة ركود حاد مع مواصلة الإقراض

المصارف الأميركية الـ23 تكافئ مساهميها بعد اجتيازها اختبار الضغط

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اجتازت أكبر المصارف في «وول ستريت» اختبار الضغط السنوي الذي يجريه «الاحتياطي الفيدرالي» لتقييم مدى قدرتها على مواجهة الأزمات المالية الكبرى وتحديد مقدار ما تحتاج إليه لتخصيصه كوسادة، ما أزال عقبة رئيسية أمام إعادة مليارات الدولارات إلى المستثمرين يوم الجمعة في 30 يونيو (حزيران) الحالي.

هذا الاختبار جاء عقب الأزمات المصرفية التي شهدتها الولايات المتحدة وأوروبا في مارس (آذار)، بعد الانهيار السريع لبنك «سيليكون فالي» في كاليفورنيا.

وكان قد تم الإعلان عن معايير اختبار هذا العام قبل الاضطرابات المصرفية الإقليمية.

ويقصد باختبارات الضغط عادة استخدام المصرف تقنيات مختلفة لتقييم قدرته على مواجهة المخاطر في ظل أوضاع وظروف عمل صعبة من خلال قياس أثر مثل هذه المخاطر على مجموعة المؤشرات المالية للمصرف، خصوصاً الأثر على مدى كفاية رأس المال وعلى الربحية.

وقال «الاحتياطي الفيدرالي»، يوم الأربعاء، إن المصارف الأميركية الـ23 الكبرى أظهرت أنها قادرة على تحمل ركود عالمي حاد واضطراب في أسواق العقارات.

وكان هذا الاختبار السنوي محط ترقب من قبل الصناعة المالية، إذ يمكن أن يمنح اجتياز الدرجات المطلوبة من قبل «الاحتياطي الفيدرالي» عمالقة المصارف الضوء الأخضر لإعادة مليارات الدولارات إلى المستثمرين عبر توزيع الأرباح وإعادة شراء الأسهم وذلك من المقرر أن يكون يوم الجمعة المقبل، وفق ما طلب «الاحتياطي الفيدرالي» في 25 مارس (آذار).

لكن نتائج هذا العام قد لا تؤدي بسرعة إلى توزيعات الأرباح وإعلانات إعادة الشراء، لأن العديد من المصارف حذرت من أنها ستؤجل حتى تحصل على توضيح بشأن متطلبات رأس المال الجديدة التي كانت قيد الإعداد لسنوات. كما يدرس «الاحتياطي الفيدرالي»، الذي قال إن المصارف يمكن أن تبدأ في الإعلان عن خطط الدفع الخاصة بها يوم الجمعة، إصلاح جهود الإشراف.

ومع ذلك، فإن النتائج تعزز الادعاءات بأن الصناعة المصرفية لا تزال قوية بشكل عام وذات رأس مال جيد.

وافترض اختبار الضغط لهذا العام مواجهة المصارف ركوداً عالمياً حاداً وانخفاضاً كبيراً في أسعار العقارات التجارية والسكنية ووصول معدل البطالة إلى 10 في المائة وانخفاض سوق الأسهم بنسبة 45 في المائة.

في ظل هذا السيناريو، توصل «الاحتياطي الفيدرالي» إلى أن جميع المصارف الـ23 ظلت فوق الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال خلال فترة الركود الافتراضي، رغم تكبدها خسائر إجمالية افتراضية تزيد على نصف تريليون دولار.

إذ توقع «الاحتياطي الفيدرالي» أن تتسبب الكوارث الافتراضية في خسارة المصارف 541 مليار دولار، بما في ذلك خسائر بقيمة 100 مليار دولار من العقارات التجارية والرهون العقارية السكنية و120 مليار دولار من خسائر بطاقات الائتمان، وكلتاهما أعلى من الخسائر المتوقعة في اختبار العام الماضي.

وفي ظل هذا السيناريو، سيكون لدى أكبر المصارف، كـ«جي بي مورغان تشيس» وبنك «أوف أميركا» و«سيتي غروب» و«ويلز فارغو» و«غولدمان ساكس» و«مورغان ستانلي»، احتياطات رأسمالية تزيد بشكل كبير على الحد الأدنى لمتطلبات «الاحتياطي الفيدرالي» البالغة 4,5 في المائة.

وينطبق الشيء نفسه على المصارف الإقليمية متوسطة الحجم التي كانت جزءاً من هذا الاختبار، بما في ذلك بنك «بي إن سي»، و«تراست» و«إم أند تي».

وفي تعليقه على نتائج الاختبار، قال نائب رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي للإشراف مايكل بار، إنها «تؤكد أن النظام المصرفي لا يزال قوياً ومرناً».

لكنه أضاف: «يجب أن نظل حذرين حول كيفية ظهور المخاطر، وأن نواصل عملنا لضمان مرونة البنوك في وجه مجموعة من السيناريوهات الاقتصادية وصدمات السوق وضغوط أخرى».

وقال رئيس رابطة المصرفيين الأميركيين روب نيكولز، في بيان، إن نتائج الاختبار أظهرت صلابة المصارف الأميركية، مشيراً إلى جمع المصارف احتياطات تسمح لها بمواصلة الإقراض «في ظل أشد الظروف الاقتصادية».

رئيس «كوب 28» شدد على أهمية الانتقال العادل في قطاع الطاقة

الإمارات: خفض الانبعاثات يحتاج إلى منظومة عمل شاملة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شددت الإمارات على أن خفض الانبعاثات بنسبة 43 في المائة في السنوات السبع المقبلة يحتاج إلى منظومة عمل شاملة ومتكاملة، تربط بين السياسات والتكنولوجيا والتمويل والأفراد، والتشريعات الداعمة لتحفيز تبني مصادر الطاقة النظيفة وخفض الانبعاثات.

وأكد وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، والرئيس المعيَّن لمؤتمر الأطراف «كوب 28»، سلطان الجابر، أنه من الواضح أن العالم بحاجة إلى تطبيق أحدث التقنيات بسرعة، وعلى نطاق واسع.

وقال الجابر في كلمته أمام «أسبوع لندن للعمل المناخي 2023»، ونشرتها وكالة أنباء الإمارات (وام)، «من الضروري إتاحة التمويل والكثير من رأس المال في جميع أنحاء العالم، خصوصاً في الاقتصادات الناشئة والنامية»، مضيفاً: «إن نجاح تلك الجهود يعتمد على الأفراد بصفة أساسية، فنحن بحاجة إلى بناء القدرات وتنمية المهارات لتدريب الشباب على وظائف المستقبل، لأننا يجب أن نحقق إنجازات فعلية في العمل المناخي بشكل متزامن مع توفير فرص للتنمية الاقتصادية والاجتماعية».

الجابر ملتقياً الملك تشارلز خلال مشاركته في «أسبوع لندن للعمل المناخي - 2023»... (وام)

شددت الإمارات على أن خفض الانبعاثات بنسبة 43 % في السنوات السبع المقبلة يحتاج إلى منظومة عمل شاملة

مرحلة حاسمة

وتابع الجابر أن «هذه مرحلة حاسمة، ويجب أن نواجه المشكلات القائمة والوضع الحالي بصراحة تامة، فنحن بحاجة إلى تصحيح جذري لمسار العمل، ويجب أن ننتقل من مرحلة الأقوال إلى مرحلة العمل والإنجاز».

وأوضح الجابر أن «كوب 28» سيعمل على تضييق الفجوة بين الوضع الحالي ومستهدفات عام 2030، وتحقيق انتقال منطقي وعملي وتدريجي وعادل في قطاع الطاقة، وتحفيز جميع المعنيين للعمل بطريقة جديدة.

وشدد على ضرورة تطوير أداء مؤسسات التمويل والاستثمار في تقنيات الطاقة المتجددة للحفاظ على إمكانية تحقيق هدف تفادي تجاوز ارتفاع درجة حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية.

تعزيز التعاون

ولفت الجابر إلى أن الإمارات تعمل على تعزيز التعاون مع الأصدقاء والشركاء في أنحاء العالم لتحقيق التنمية المستدامة ودعم العمل المناخي وبناء مستقبل أفضل للأجيال الحالية والقادمة.

وكان الجابر شارك في اجتماع حول الحلول المناخية في لندن بحضور الملك تشارلز الثالث وعمدة لندن صادق خان، وعضو البرلمان ووزير الدولة في وزارة أمن الطاقة والحياد المناخي غراهام ستيوارت، ونائبَي الرئيس لجامعتَي أكسفورد وكامبريدج، ورؤساء شركات «أسترازينيكا»، و«أوفو» للطاقة، و«غريد سيرف»، وبنك «إتش إس بي سي».

وجاءت زيارة الجابر إلى لندن في إطار جهود تعاون دولة الإمارات مع المعنيين في المملكة المتحدة بشأن إنشاء منظومة عمل شاملة لتعزيز التكامل بين السياسات، والتكنولوجيا، والتمويل، والأفراد.

وتم التوصل خلال الزيارة إلى توافق في الرؤى مع حكومة المملكة المتحدة حول أهمية السياسات الهادفة لزيادة الاستثمارات المناخية، وتحفيز المستثمرين لتمويل تكنولوجيا المناخ، والتشاور مع نشطاء المناخ الشباب لتعزيز أجندة وأولويات «كوب 28».

وخلال زيارته، عقد الجابر أيضاً اجتماعين مع وزيرَي أمن الطاقة والحياد المناخي، والخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية بحكومة المملكة المتحدة، لمناقشة المبادرات الرئيسية ومجالات التعاون في الفترة السابقة على «كوب 28».

100 ألف جهاز

يذكر أن شركة «أبوظبي لطاقة المستقبل» (مصدر) الإماراتية التزمت باستثمار مليار جنيه إسترليني في أنظمة بطاريات تخزين الطاقة في المملكة المتحدة، بعد استحواذها على شركة «أرلينغتون» للطاقة.

ودخلت «مصدر» في شراكة مع «أكتوبس إنرجي» لإدارة وحدات تخزين الطاقة تحصل بموجبها على تراخيص استخدام المنصة التقنية «كراكن» التابعة لـ«أكتوبس إنرجي» بتكلفة منخفضة وبأقصى قدر من الكفاءة.

وتستهدف المنصة إدارة 100 ألف جهاز والوصول إلى قدرة إنتاجية من الطاقة تبلغ 6 غيغاواط بحلول نهاية عام 2023، الأمر الذي يمكن أن يساعد في تسريع الحصول على مزيد من إمدادات الطاقة من مصادر الطاقة المتجددة مع خفض تكلفتها.

«البقر الأسترالي» يعرقل اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير التجارة الأسترالي دون فاريل أن الاتحاد الأوروبي أخفق في تقديم شروط مُرضية لأستراليا لإبرام اتفاقية التجارة الحرة، حيث تهدد النقاط العالقة الصغيرة، ولكن المهمة، بعرقلة خطط التوقيع بحلول نهاية أغسطس (آب) المقبل.

بينما يعتقد المفاوضون الأوروبيون أنه يمكن إبرام اتفاقية التجارة الحرة في الأسابيع المقبلة، إذا تم حسم الخلافات حول آخر نقطة شائكة رئيسية، وهي وصول لحوم البقر الأسترالية إلى الأسواق، وفق ما ذكره مصدر مطلع على المفاوضات.

تُعرف أستراليا بأنها من أهم وأكبر الدول المنتجة للحوم في العالم، وتضم أكبر قطيع من بقر «الواغيو» بعد اليابان.

ولحوم «الواغيو» من أغلى أنواع لحوم البقر، كما تعد من أكثر اللحوم الصحية في العالم نسبةً إلى تركيبتها الفريدة وطعمها الشهي وملمسها الطري، نظراً للاهتمام الذي تتلقاه الأبقار «المدللة» ونوعية العشب الذي تتناوله.

ووفقاً للرئيس التنفيذي لشركة «بلاكمور واغيو» لصناعة اللحوم، فإن لحم «الواغيو» هو من الأكثر طلباً في العالم، حيث وفقاً لرابطة «واغيو» الأسترالية، يتم بيع 80 - 90 في المائة من «الواغيو» الأسترالي لدول عدة حول العالم، مع زيادة الطلب على لحوم البقر ذات الجودة العالية.

ونقلت صحيفة «ذا فايننشيال ريفيو» الأسترالية، عن المفوض التجاري بالاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس القول، في بروكسل مساء الأربعاء، إنه من الممكن أن يتم توقيع الاتفاقية في قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في ليتوانيا منتصف يوليو (تموز) المقبل، وفق وكالة «بلومبرغ».

وأبلغ دومبروفسكيس، الصحافيين، أن المفاوضات التي استمرت خمس سنوات بين التكتل وكانبيرا في «مرحلتها النهائية الآن».

وقال فاريل، في بيان الخميس، إن أستراليا لا تزال غير راضية عن مستوى الوصول إلى الأسواق الذي يتم تقديمه للمنتجات الزراعية، وهي غير مستعدة للتوقيع على اتفاقية دون «الوصول التجاري إلى الأسواق». وأضاف فاريل «في هذه المرحلة لم نحصل على عرض جيد بما فيه الكفاية من الأوروبيين».

وهناك دول في الاتحاد الأوروبي كانت قد اقترحت فرض ضريبة على الغازات الدفيئة، التي تنتجها مزارع تربية الحيوانات، من التجشؤ، بهدف مواجهة التغير المناخي.

وسيكون، وفق هذه الخطة الأولى من نوعها في العالم، التي اقترحتها الحكومة النيوزيلندية، على المزارعين دفع مقابل انبعاث الغازات الزراعية، بحلول عام 2025. وقد يعرقل هذا المقترح التوصل لاتفاق بين أستراليا والاتحاد الأوروبي.

وسيحضر رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في فيلنيوس المقررة في 11 يوليو المقبل، في حين قد يعود فاريل إلى الاتحاد الأوروبي لإجراء مزيد من المفاوضات في أوائل يوليو المقبل، وكلاهما فرصتان محتملتان لمواصلة اتفاقية التجارة أو وضع اللمسات الأخيرة عليها.

استمرار تراجع الين وارتفاع مبيعات التجزئة

وزير المالية الياباني: كل الخيارات مطروحة للتعامل مع تقلبات السوق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، الخميس، أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة للتعامل مع التقلبات الزائدة في أسواق الصرف الأجنبي، مضيفاً أن الحكومة تراقب التطورات بشعور متزايد بالإلحاح.

تصريحات وزير المالية جاءت بعدما أظهر محافظ مصرف اليابان كازو أويدا، تمايزاً عن زملائه، قادة المصارف المركزية الكبرى، الذين أكدوا استمرار رفع أسعار الفائدة من أجل كبح التضخم، في المنتدى المصرفي الذي نظمه المصرف المركزي الأوروبي في سنترا بالبرتغال.

وقال وزير المالية «إن تحركات العملة من جانب واحد أو تلك غير المستقرة غير مرغوب فيها. نحن نراقب عن كثب تطورات السوق بشعور من الإلحاح المتزايد».

وأضاف، حسبما أوردت وكالة «كيودو»: «سنرد حسب الحاجة على تحركات العملة المفرطة دون استبعاد أي خيارات».

كان عدد من المسؤولين في الحكومية اليابانية قد أطلقوا تحذيرات شفهية خلال هذا الأسبوع، من أن الحركة ربما تكون أسرع من اللازم حيث يواجه الين ضغوط البيع، وسط توقعات بأن فجوة أسعار الفائدة بين اليابان والولايات المتحدة ستتسع. وفي العام الماضي، أجرت اليابان تدخلات متعددة لشراء الين وبيع الدولار لوقف انخفاض الين.

وكان أويدا، الجديد في هذا المنصب، قد دافع (الأربعاء)، عن سياسته الاستمرار في التيسير النقدي، حيث انخفض الين لفترة وجيزة إلى أدنى مستوى له في سبعة أشهر ونصف مقابل الدولار في نيويورك في اليوم نفسه.

وقال: «رغم أن معدل التضخم الرئيسي أعلى من 3 في المائة، وهو أعلى بكثير من هدف التضخم البالغ 2 في المائة، فإننا نعتقد أن التضخم الأساسي لا يزال أقل قليلاً من 2 في المائة».

وأضاف، في الجلسة التي شارك فيها رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، ورئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، ومحافظ مصرف إنجلترا أندرو بيلي: «لهذا السبب نُبقي سياستنا دون تغيير في الوقت الحالي».

وكانت اليابان الأولى في أسعار الفائدة الصفرية والسياسة النقدية غير التقليدية، ويبدو أنها ستكون الأخيرة.

ولفت أويدا إلى أن العملة اليابانية «تأثرت بالكثير من العوامل بخلاف سياستنا النقدية، بما في ذلك سياسات هذه المصارف الثلاثة».

وقال: «نحن أقل ثقة» بشأن استقرار التضخم في اليابان في السنوات المقبلة، لكنه أضاف أنه «إذا أصبح المصرف المركزي متأكداً بشكل معقول من ذلك، فقد يكون ذلك سبباً لتغيير السياسة».

موظفون يتابعون حركة أسواق الصرف اليابانية بشركة تداول في طوكيو (إ.ب.أ)

وبالتزامن مع استمرار تراجع الين مقابل الدولار إلى مستويات لم تشهدها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، ارتفعت مبيعات التجزئة اليابانية 5,7 في المائة في مايو (أيار) الماضي، مقارنةً مع مستواها قبل عام، مرتفعةً للشهر الخامس عشر على التوالي، وفق بيانات حكومية (الخميس).

وجاءت الزيادة متماشية تقريباً مع متوسط توقعات السوق بنمو مبيعات التجزئة 5,4 في المائة.

في الأثناء، واصل المؤشر «نيكي» الياباني مكاسبه لثاني جلسة على التوالي (الخميس)، إذ عزز انخفاض الين أسهم شركات التصدير، مما فاق في تأثيره جني بعض المستثمرين للأرباح.

وصعد «نيكي» 0,12 في المائة ليغلق عند 33234,14 نقطة بعدما قفز 1 في المائة في وقت سابق من الجلسة. لكنّ المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً انخفض 0,1 في المائة إلى 2296,25 نقطة.

وقفز سهم «نيسان موتورز» 4,17 في المائة بعد انخفاض الين لأدنى مستوى في سبعة أشهر، وهو ما رفع قيمة مبيعات الشركة في الخارج. وارتفع سهم «سوزوكي موتورز» المنافسة 3,41 في المائة.

وزاد سهم مجموعة «سوفت بنك» 1,31 في المائة بعدما ذكرت صحيفة «نيكي» أن وحدتها للاتصالات ستستثمر 20 مليار ين (138,29 مليون دولار لتطوير نظام ذكاء اصطناعي توليدي).

وقفز سهما شركتي «طوكيو إلكترون» و«أدفانتست» لصناعة الرقائق بأكثر من 2,5 في المائة.

تبادل عملات بين اليابان وكوريا

في الأثناء، اتفقت اليابان وكوريا الجنوبية، الخميس، على إحياء اتفاق تبادل عملات بقيمة 10 مليارات دولار، بناءً على تحسن العلاقات ثنائية الاتجاه لتعزيز شبكة أمانٍ ماليّ إقليمية وسط مخاطر جيوسياسية متزايدة.

وكان قد تم الاتفاق على اتفاق المبادلة للمرة الأولى عام 2001 كأداة لمساعدة البلدين على مكافحة أزمة مالية، لكن لم يتم استخدامها مطلقاً وانقضت صلاحيتها عام 2015 وسط توتر دبلوماسي.

وقال نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية، ماساتو كاندا، للصحافيين: «هناك حاجة متزايدة لتعزيز العلاقات الثنائية بينما تواجه الاقتصادات العالمية والإقليمية حالة من عدم اليقين والمخاطر».

وأضاف أن اتفاق مقايضة العملة يأتي في إطار طموح البلدين لدعم التعاون بينهما.

وفي ذروتها عام 2011، بلغت قيمة اتفاق المقايضة 70 مليار دولار.

وجاء إبرام الاتفاق، الذي تم إحياؤه في اجتماع في طوكيو بين وزير المالية الياباني شونيشي سوزوكي، ونظيره الكوري الجنوبي تشو كيونغ هو، في أول حوار بين وزيري مالية البلدين منذ سبع سنوات.

المغرب: نفقات الأسر بمناسبة عيد الأضحى تتخطى 1,8 مليار دولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

تخطى مجموع نفقات الأسر في المغرب بمناسبة عيد الأضحى 18 مليار درهم (1,8 مليار دولار).

ووفق العدد الأخير من منشورات «مختصرات المندوبية السامية للتخطيط» (هيئة الإحصاء الرسمية)، فإن متوسط سعر الماشية المخصصة للنحر يقدر بمبلغ 2400 درهم (240 دولاراً) في عام 2023، ما يرفع من إجمالي نفقات الأسر بهذه المناسبة إلى أكثر من 18 مليار درهم (1,8 مليار دولار)، وذلك وفق وتيرة ارتفاع أسعار اللحوم خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2023.

وأوردت «المندوبية» في هذه المذكرة المتعلقة بنفقات الاستهلاك خلال عيد الأضحى، أن العامين الأخيرين اتسما بالتضخم، لا سيما بالنسبة للمنتجات الغذائية. فبين 2019 و2023، سجل سعر اللحم ارتفاعاً سنوياً متوسطاً نسبته 5 في المائة (7,2 في المائة بين 2021 و2023).

ومن شأن هذا الارتفاع، بحسب المذكرة، أن يخلف تداعيات على متوسط سعر الحيوانات المخصصة للنحر بمناسبة عيد الأضحى لعام 2023.

وأفادت المندوبية بأن الأسر المغربية، خصوصاً تلك الأكثر هشاشة، مضطرة للتعامل مع هذه النفقات الاستثنائية المرتبطة بالمناسبة، والتي تثقل ميزانيتها الشهرية بنسبة 42 في المائة بالنسبة لما يعادل 10 في المائة من الأسر الأكثر هشاشة، مقابل 13,3 في المائة بالنسبة لـ10 في المائة من الأسر الأكثر رخاءً. وبحسب معطيات الاستقصاءات الوطنية حول موارد الدخل ونفقات الأسر التي أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، فإن ما يعادل 7,9 في المائة من الأسر لم تقم شعيرة الذبح بين عامي 2019 و2020، توزعت على 9,6 في المائة في الوسط الحضري و4,1 في المائة في الوسط القروي. وكانت هذه النسبة بين عامي 2013 و2014 هي 4,7 في المائة. أما بين عامي 2000 و2001، فبلغت 5,2 في المائة.

وعلاوة على ذلك، يبدو أن مستوى العيش ومستوى تعليم رب الأسرة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً مع عدم ممارسة هذه الشعيرة، إذ إن واحدة من كل 6 أسر من الأكثر رخاء لا تقيم شعيرة الذبح، مقابل 2,5 في المائة في صفوف الأسر من أصل 20 في المائة من السكان الأكثر فقراً.

وبخصوص النفقات، فإن حجم نفقات الأسر المغربية بمناسبة هذا العيد بلغ 15,4 مليار درهم (1,5 مليار دولار)، ليرتفع متوسط سعر الماشية المخصصة للعيد لكل أسرة إلى ألفي درهم (200 دولار) خلال عام 2019، مقابل 1840 درهماً (184 دولاراً) خلال عام 2013، مسجلاً بذلك نمواً نسبته 8,7 في المائة.

إضافة إلى ذلك، شكلت نفقات اللحم بمناسبة عيد الأضحى 29 في المائة من الميزانية السنوية للأسر المخصصة لاستهلاك اللحوم. وتعادل هذه الحصة 32,6 في المائة لدى الأسر من أصل 20 في المائة من السكان الأكثر فقراً، و25,5 في المائة لدى الأسر من أصل 20 في المائة من السكان الأكثر رخاء.



رجل يحمل أضحية بسوق للماشية في عيد الأضحى بحي النهضة بالرباط يوم 28 يونيو 2023 (إ.ب.أ)

قد يكون علامة على بعض أمراض الجهاز الهضمي

عسر الهضم... معاناة لا ضرورة لها

الرياض: د. عبير مبارك*

هل تشعر بالشبع المبكر أثناء تناول وجبتك؟ أو هل تشعر بالامتلاء الشديد سريعاً لدرجة أنك لا تتمكن من إنهاء طعامك، مع أنك لم تأكل كثيراً من وجبتك؟

أو هل ينتابك شعور بالامتلاء بعد تناول وجبتك، بدرجة مزعجة لك، ويستمر ذلك الإحساس بالامتلاء لمدة أطول مما ينبغي؟ وهل تشعر بعدم الراحة أو بحرقة في أعلى البطن بعد تناول وجبة الطعام، أو تُحسّ بألم خفيف في المنطقة الواقعة فيما بين أسفل عظم الصدر والسرة؟

أو هل تُحسّ بانتفاخ أو إحساس مزعج بالضيق، في الجزء العلوي من البطن؟ إن كان الأمر كذلك، فربما تعاني من عسر الهضم (Dyspepsia). ويضيف أطباء الجهاز الهضمي في «مايو كلينك» بالقول: «قد يشعر المصابون بعسر الهضم أيضاً بحرقة المعدة أحياناً. وحرقة المعدة هي ألم أو شعور بالحرقة في وسط صدرك قد يمتد إلى رقبتك أو ظهرك أثناء الأكل أو بعده. وتشمل مؤشرات المرض والأعراض الأقل شيوعاً القيء والتجشؤ».

عسر الهضم

عسر الهضم حالة شائعة الحدوث. ويفيد المعهد الوطني للسكري وأمراض الجهاز الهضمي والكلى بالولايات المتحدة (NIDDK)، بأن «عسر الهضم حالة شائعة تصيب نحو 1 من كل 4 أشخاص في الولايات المتحدة كل عام. من بين هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من عسر الهضم والذين يذهبون إلى الطبيب، يتم تشخيص ما يقرب من 3 من كل 4 مع عسر الهضم الوظيفي»، أي الذي لا ينجم عن مرض عضوي في أحد أجزاء الجهاز الهضمي.

ويضيف المعهد موضحاً: «عسر الهضم ليس مرضاً بحد ذاته ولا يرتبط دائماً بالأكل، بل قد يكون علامة على بعض أمراض الجهاز الهضمي. ومع ذلك، في معظم الأحيان لا يصل الأطباء إلى معرفة السبب وراء عسر الهضم المزمن. ويسمى هذا العسر المزمن في الهضم، الذي لا يكون بسبب مشكلة صحية مزمنة، ودون وجود أمراض في الجهاز الهضمي، عسر الهضم الوظيفي». وتذكر بعض الإحصائيات الطبية أن في 40 في المائة من حالات عسر الهضم، يكون هناك اضطراب وخلل في «تأخر إفراغ المعدة» من الطعام بعد تناول الوجبة. وعلى الرغم من أن عسر الهضم ليست له مضاعفات خطيرة عادةً، فإنه قد يؤثر في جودة حياتك، حيث يجعلك تشعر بعدم الراحة ويتسبب في فقدان الشهية. وقد تتغيب عن العمل أو المدرسة بسبب أعراضه. ويضيف أطباء «مايو كلينك»: «قد تختلف أعراضه من شخص لآخر، كما قد تختلف لدى الشخص نفسه من آن لآخر. كما يمكن أن يشعر المرء بأعراض عسر الهضم في أوقات دون أخرى، وعلى فترات متباعدة أو بصورة يومية. ولكن الجيد في الأمر، أنه يمكن التخفيف من عسر الهضم عن طريق إحداث تغييرات حياتية وتناول أنواع متنوعة من الأطعمة، وحتى تناول أنواع من الأدوية».

راحة الجهاز الهضمي

والواقع أن إعطاء الراحة للجهاز الهضمي كي يقوم بعملية هضم الطعام، أمر أساسي في الشعور بالراحة بعد تناول وجبات الطعام. وراحة الجهاز الهضمي للقيام بوظائفه تعتمد على أمرين: الأول تناول الطعام بطريقة وبمكونات وبطهو صحي، والثاني تمتع الجهاز الهضمي بصحة جيدة تمكنه من القيام بمهامه.

والجهاز الهضمي يتألف من مكونين: قناة هضمية تأخذ أشكالاً وأحجاماً مختلفة على طول مجراها، وأعضاء صلبة مُساندة تتصل بتلك القناة الهاضمة. والقناة الهضمية، هي أنبوب يتشكل على هيئة سلسلة من الأعضاء المجوفة المتصلة، أي أنبوب طويل ملتوٍ، يبدأ من الفم وينتهي عند فتحة الشرج.

أما الأعضاء المجوفة فهي: الفم، والمريء، والمعدة، والأمعاء الدقيقة، والأمعاء الغليظة، والشرج. والأعضاء الصلبة، المتصلة بالجهاز الهضمي والمُساندة له في إتمام عمله، هي: الكبد والبنكرياس والمرارة.

وتضيف مصادر علم وظائف الأعضاء وتشريح الجسم، أن مما يسهم بشكل مباشر، وكذلك بشكل غير مباشر، في نجاح عمل وتفاعلات أداء الجهاز الهضمي، كل من: الجهاز العصبي المركزي (في الدماغ والنخاع الشوكي) والجهاز العصبي المحلي (في الجهاز الهضمي)، والدم، والأوعية الدموية (الشرايين والأوردة والقنوات الليمفاوية الخاصة بأجزاء الجهاز الهضمي)، والغدد الهرمونية، والبكتيريا الصديقة في الأمعاء.

وتلخص تلك المصادر العلمية أن إجراء الجهاز الهضمي لعمليات استيعاب الطعام المُتناول، وعمليات تفتيت قطع هذا الطعام، وعمليات امتصاص العناصر الغذائية فيه، وعمليات تحييد المكونات التي لا يحتاجها الجسم منه والتي يجدر إفراغها من أنبوب الهضم، يتطلب كله تناغم وكفاءة قيام أجزاء الجهاز الهضمي بالتحرك بالطريقة الدودية. وهي طريقة حركة تضغط وتدفع الطعام من جزء إلى آخر (من الأنبوب الهضمي)، وصولاً إلى إخراج الفضلات. ويرافق هذه الحركة الدودية إفراز أنواع مختلفة من العصارات الهاضمة. أي من كل منطقة في القناة الهضمية (المعدة، الأمعاء) ومن كل عضو من الأعضاء الهضمية الصلبة (الكبد، والبنكرياس، والمرارة). وبفعل هذين الأمرين، يتم إجراء عمليات التفتيت للعناصر الغذائية الرئيسية (الماء، والبروتينات، والسكريات، والدهون). ثم إجراء عمليات الامتصاص للعناصر الغذائية الرئيسية والعناصر الغذائية الدقيقة (المعادن، والفيتامينات، ومضادات الأكسدة، ومجموعات مختلفة من المركبات الكيميائية الغذائية والمركبات الدوائية وعدد من المواد الكيميائية في العصارات الهضمية نفسها).

تناول الطعام

والخطوة الأهم لنجاح كل هذا، القيام بالبداية الصحيحة. أي تناول لقمات الطعام بحجم معتدل، وعبر فترة زمنية وجيزة فيما بين كل لقمة وأخرى، ومضغ الطعام جيداً في الفم، وإعطاء راحة للسان كي يدفع كتلة الطعام إلى الحلق لبلعها، وكذلك راحة للسان المزمار كي يمنع دخول الطعام إلى القصبة الهوائية ويوجه دفعه نحو المريء. وهنا تقوم الغدد اللعابية في الفم بإنتاج اللعاب، الذي يرطب الطعام كي ينتقل بسهولة أكبر عبر المريء إلى المعدة. ويحتوي اللعاب أيضاً على إنزيم يبدأ في تكسير النشويات.

وإذا استمر المرء بهذه الطريقة في تناول الطعام وبلعه، تصبح بعد ذلك عملية الهضم تلقائية، حيث يتولى الدماغ توجيه عضلات المريء لتبدأ بدفع الطعام نحو المعدة، وعندما يصل الطعام إلى نهاية المريء، ترتخي الحلقة العضلية العاصرة في أسفل المريء لتسمح بمرور الطعام إلى المعدة. ثم تمزج عضلات المعدة الطعام مع عصارات المعدة الهاضمة، وتستمر في ذلك ما بين 40 دقيقة و4 ساعات (وفق نوعية مكونات وجبة الطعام). ثم تقوم المعدة بإفراغ محتوياته ببطء إلى الأمعاء الدقيقة.

وبهذه الطريقة، يحصل «جزء مهم» من شعور المرء بالراحة أثناء وبعد تناول وجبة الطعام، ولا يعاني في الغالب من عسر الهضم.

> يتم تشخيص ما يقرب من 3 من كل 4 أشخاص بعسر الهضم الوظيفي، الذي لا ينجم عن مرض عضوي في أحد أجزاء الجهاز الهضمي

أسباب عسر الهضم

في غالب الحالات، تنشأ أعراض عسر الهضم نتيجة تفاعل معقد بين عوامل 4، وهي:

- زيادة الحساسية العصبية المعوية.
- تأخر إفراغ المعدة وتخمتها بوجبة الطعام.
- ضعف تقبل المعدة للطعام ولو كان بكمية قليلة.
- وجود أحد الاضطرابات النفسية كالقلق النفسي.

ولذا ثمة عدة أسباب محتملة للمعاناة من عسر الهضم، منها ما له علاقة بسلوكيات عدة في الحياة اليومية، ومنها ما له علاقة بطريقة تناول وجبات الطعام ومكوناتها. ومن تلك الأسباب الشائعة لعُسر الهضم ما يلي:

- تناول الطعام بسرعة بالغة.
- تناول وجبات طعام كبيرة.
- تناول الأطعمة الغنية بالدهون أو الشحوم أو الغنية بالتوابل الحارة.
- تناول قدر كبير من الكافيين أو الشوكولاته أو المشروبات الغازية.
- قلة شرب الماء بما يكفي حاجة الجسم.
- التدخين.
- التوتر النفسي أو القلق.
- تلقي المعالجة ببعض أنواع المضادات الحيوية أو مسكنات الألم أو حبوب الحديد.

ولكن أيضاً ثمة أسباب أخرى لعسر الهضم ذات العلاقة باضطرابات وظيفية أو مرضية في أجزاء الجهاز الهضمي نفسه، ومنها:

- متلازمة القولون المتهيج، أو القولون العصبي، وهي سبب شائع جداً لعُسر الهضم.
- التهاب المعدة.
- قروح أجزاء من الجهاز الهضمي (المريء، والمعدة، والاثنا عشر، والقولون).
- وجود العدوى بالبكتيريا الملوية البوابية (جرثومة المعدة) ذات العلاقة بالتهابات وقروح المعدة.
- حصوات المرارة.
- الإمساك المزمن أو المتكرر.

وبالإضافة إلى ما تقدم، هناك أسباب نادرة، مثل التهاب البنكرياس أو سرطان المعدة أو انسداد الأمعاء أو انخفاض تدفق الدم في الأمعاء (الإقفار المعوي).

كما أن عدداً من الأمراض الأخرى قد تسبب عسر الهضم، مثل:

- مرض السكري.
- كسل أو زيادة نشاط الغدة الدرقية.

* استشارية في الباطنية

عسر الهضم... متى تجدر زيارة الطبيب؟

• يفيد أطباء «مايو كلينك» بالقول: «عادةً ما يكون عسر الهضم البسيط أمراً لا يستحق القلق.

استشر طبيبك إذا استمرت الحالة لأكثر من أسبوعين».

ولكنهم يُوضحون أيضاً: «اتصل بطبيبك على الفور إذا كان الألم شديداً أو مصحوباً بما يلي:

- فقدان الوزن غير المتعمد أو فقدان الشهية.
- القيء المتكرر أو قيء مصحوب بدم.
- براز أسود قاتم.
- صعوبة في البلع تتفاقم حدتها تدريجياً.
- الإرهاق أو الضعف الذي قد يشير إلى الإصابة بفقر الدم».

كما يُضيفون: «اطلب العناية الطبية العاجلة إذا شعرت بأي مما يلي:

- ضيق التنفس أو التعرق أو ألم في الصدر ممتد إلى الفك أو الرقبة أو الذراع.
- ألم في الصدر مع المجهود أو التوتر».

الأطعمة ومدة بقائها في المعدة

• المعدة هي المكان الأول الذي يدخل الطعام فيه ويستقر بشكل مؤقت. ولأن سرعة خروج الطعام منها أحد أسباب الشعور بالراحة الهضمية، فإن من المفيد معرفة أن أنواع الأطعمة تختلف في مدة بقائها «الطبيعي» في وعاء المعدة. وبداية، فإن مدة بقاء الطعام في المعدة تعتمد على حجم الوجبة الغذائية، وسرعة تناولها، ونوعية مكوناتها الغذائية، خصوصاً كمية الدهون والبروتينات.

وبشكل تقريبي لأنواع الأطعمة والمشروبات، ينتقل الماء مباشرة من المعدة إلى الأمعاء، إذا تم شربه على معدة خالية. ولكي تغادر المعدة، تستغرق عصائر الفواكه 20 دقيقة، وقطع البطيخ 20 دقيقة، وخضار السلطة والبرتقال 30 دقيقة، وقطع التفاح والخضار الورقية 40 دقيقة، والفاصوليا والقرع المطهوين والبيض المسلوق والأسماك المشوية 45 دقيقة، والخضراوات الجذرية كالجزر والبنجر 50 دقيقة، والبطاطا والأرز الأبيض القليل الدسم بالطهو 60 دقيقة، والشوفان 90 دقيقة، وبقوليات العدس والحمص والبازلاء والدجاج المشوي ساعتين، والمكسرات ساعتين ونصف الساعة، والجبن الأصفر كامل الدسم ولحم البقر والضأن والأطعمة الدسمة كالأرز مع اللحم والحلويات الشرقية والمقليات 4 ساعات.

لذا، وبغض النظر عن مكونات وجبة الطعام، غالباً لا تتجاوز فترة بقاء وجبة الطعام في المعدة مدة 4 ساعات. هذا مع ملاحظة أن مرور وجبة الطعام من خلال الأمعاء الدقيقة يستغرق نحو 4 ساعات، وعبر الأمعاء الغليظة ما بين 30 و40 ساعة. ولكن المشكلة في الشعور بعسر الهضم، تحصل في بعض الأحيان، ولدى البعض، عندما الإفراط في تناوُل الطعام، أو تناوُل الطعام بصورة سريعة، أو تناول الأطعمة الغنية بالدهون أو الشحوم، أو إضافة كثير من التوابل.

نسبة حدوثها تفوق 80 % من حالات ابتلاع الأجسام الصلبة الغريبة

عندما تعلق شوكة سمك في الحلق... ماذا عليك أن تفعل؟

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تفيد الإحصائيات الطبية بأن بلع شوك السمك Fish Bone، أو أجزاء أخرى من الهيكل العظمي للأسماك، أمرٌ شائعٌ جداً في مجتمعات تناول الأسماك، وأنه أحد الشكاوى المتكررة في أقسام الإسعاف بالمستشفيات، وعيادات طب الأنف والأذن والحنجرة، في تلك المناطق.

والخوف من حصول ذلك قد يمنع البعض، وخصوصاً كبار السن والأطفال، من الإقبال على تناول الأسماك، أو أنواع منها. وفي الوقت نفسه، يُعتبر الحذر من تكرار حصول ذلك، لدى منْ عانى منه سابقاً، أحد الأسباب الرئيسية لتحاشي تناول الأسماك. رغم أن لحومها تعتبر من الأطعمة ذات الفائدة الصحية العالية.

ابتلاع شوكة السمك

وغالباً يعرف المرء أنه ابتلع شوكة أو قطعة من عظم السمك، وخصوصاً عند تناول أنواع معينة من الأسماك، أو يدرك أنه غفل لبرهة عن تنظيف قطعة لحم السمك -التي تناولها للتو- من احتمال وجود عظم أو شوكة فيها.

ولأن عظام السمك صغيرة، يمكن بسهولة تفويتها أثناء تحضير تناول قطعة لحم السمك أو عند المضغ. ولأن لديها حواف حادة وأشكالاً غريبة، فإنها أكثر عرضة من الأطعمة الأخرى للالتصاق في الحلق، حتى من قبل المتعودين بكثرة على تناول السمك.

ولذا إذا علقت شوكة أو عظمة سمك في الحلق، فمن المحتمل أن يشعر المرء بها فوراً. وقد يُعاني أيضاً أياً من الأعراض التالية:

- وخز مفاجئ في الحلق.
- ألم حاد في الحلق أو الرقبة.
- سعال متكرر وجاف.
- صعوبة في البلع أو ألم في البلع.
- بصق الدم.

وتؤكد دراسات طبية كثيرة حقيقة أن: «الجسم الغريب الأكثر شيوعاً في الوجود بالجهاز الهضمي العلوي، هو عظم السمك». وتوضح تلك الإحصائيات أن شوك وعظم السمك يمثل نسبة تفوق 80 في المائة من حالات ابتلاع الأجسام الحادة والصلبة الغريبة Foreign Bodies، في الدول الآسيوية والدول المُطلة على البحر المتوسط، والدول الساحلية الأخرى.

وبخلاف تسبب شوك أو عظم السمك في جروح أو تسلخات أو قروح سطحية في منطقة الفم أو «منطقة البلعوم الفمّي»، تفيد تلك الإحصائيات الطبية بأن في أكثر من 75 في المائة من حالات الابتلاع، يعلق شوك أو عظم السمك في منطقة العضلة العاصرة الحلقية البلعومية Cricopharyngeal Sphincter، ضمن «منطقة البلعوم الحُنْجري». وللتوضيح، فإن البلعوم مكون من 3 أجزاء، هي من أعلى إلى أسفل: البلعوم الأنْفي، وتحته البلعوم الفمّي، وتحته البلعوم الحُنْجري الذي يتصل ببدايات المريء.



صورة لعظم سمك عالق في الحلق، وفي الإطار لقطة فيديو من كاميرا الناظور

عظم عالق

وبالنسبة لسبب تعلّق شوك أو عظم السمك في منطقة العضلة العاصرة الحلقية البلعومية، علينا ملاحظة أن ثمة 4 «مناطق تضيّق» في أنبوب المريء. وتمثل هذه النقاط الأربع المناطق أكثر ترجيحاً أن تعلق بها الأشياء الصلبة المبتلعة، سواء كانت ذات أطراف حادة، مثل شوك أو عظم السمك، أو ذات أسطح غير حادة، مثل قطع العملات المعدنية، أو قطع الطعام الصلبة (اللحوم المشوية على سبيل المثال). وهذه التضيقات بالتسلسل من أعلى إلى أسفل، هي:

أولاً- في بداية المريء، عند منطقة اتصال البلعوم الحنجري بالمريء (خلف الغضروف الحلقي). وهي منطقة العضلة العاصرة الحلقية البلعومية.

ثانياً- في منطقة تضيق المريء بفعل العبور الأمامي لقوس الشريان الأبهر، أكبر شرايين الجسم، والخارج مباشرة من القلب.

ثالثاً- في منطقة تضيق المريء بفعل المرور الخلفي للفرع الأيسر من القصبة الهوائية (الذي يدخل إلى الرئة اليسرى).

رابعاً- في منطقة تضيق المريء بفعل عبور المريء للحجاب الحاجز (الذي يفصل تجويف الصدر عن تجويف البطن).

ولأن المريء يحتوي على هذه الأربع نقاط للتضيق، فإنه عندما يتم ابتلاع جسم صلب، فمن المرجح أن يعلق ويتسبب في إتلاف سطحي (أو عميق) بإحدى هذه النقاط الأربع، وخصوصاً أعلاها، وهي منطقة العضلة العاصرة الحلقية البلعومية.

وعندما يحضر المرضى إلى قسم الإسعاف وهم يشكون من ألم حاد (بشعور كشقّ الجرح) في الحلق، أو صعوبة في البلع Dysphagia، بعد تناول لحم السمك، فإنهم عادة ما يكونون مقتنعين بأن هناك عظمة أو شوكة عالقة في حلقهم، أو في مكان ما أسفل ذلك. وفي بعض الأحيان قد يكونون على صواب، وغالباً ما تكون آنذاك عظام السمك عالقة في الحلق أو تخترق الغشاء المخاطي للبلعوم. وفي كثير من الأحيان، لا توجد عظام أو شوك، وتختفي الأعراض في غضون 24- 48 ساعة؛ لأن الشوك أو العظم المبتلع في الغالب يكون صغيراً، ويمر أحياناً عبر القناة الهضمية دون عواقب.

ولكن، ووفق ما تفيد به بعض الدراسات الطبية: «من الواضح أن استمرار وجود جسم غريب في البلعوم أو الحنجرة أو المريء، وعدم خروجه، يمثل مشكلة صحية لا يمكن تجاهلها، وتمتلئ المجلات الطبية بتقارير حالة Case Reports عن عواقب وخيمة، مثل ثقب الأبهر، أو الجهاز الهضمي، أو المضاعفات الميكروبية. ولحسن الحظ، مثل هذه الحالات نادرة جداً».

ولذا تظل هذه الشكوى مُحيّرة للطبيب في قسم الإسعاف، من ناحية الوصول إلى التشخيص. ومحيرة للمريض، من ناحية إزالة القلق والألم وصعوبات البلع لديه.

وتوضح تلك الإحصائيات الطبية، أنها (أي شوك أو عظم السمك) إذا وصلت إلى المعدة، فإن معظمها يمر عبر الأمعاء دون أي مشكلات، ولكن نسبة 1 في المائة منها قد تسبب مضاعفات تتطلب معالجة جراحية. وتحديداً، ما بين 80 إلى 90 في المائة من أولئك الأشخاص الذين يحضرون إلى أقسام الإسعاف نتيجة المعاناة من ابتلاع شوك أو عظم السمك، لا يحتاجون إلى أي تدخلات علاجية متقدمة. وما بين 10 إلى 20 في المائة يحتاجون إلى إزالة تلك العظام أو الشوك باستخدام المنظار Endoscopic Removal. ونحو 1 في المائة سيحتاجون إلى تدخل جراحي نتيجة حصول ثقب في أحد أجزاء الأمعاء Bowel Perforation أو غيره.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

«ثقّف نفسك وعلّم الآخرين»... شعار عام 2023 للتوعية به

الصداع النصفي... اضطراب عصبي وراثي معقد

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

تعمل فرق دراسة الصداع والصداع النصفي في العالم على زيادة الوعي بالصداع النصفي خلال شهر يونيو (حزيران) من كل عام (Migraine Headache Awareness Month (MHAM))، وقد اتخذت شعارها لهذا العام 2023 «ثقّف نفسك وعلّم الآخرين Educate Yourself، Educate Others» للمساعدة في نشر الوعي بإقامة مجموعة واسعة من الفعاليات والبرامج الحية والافتراضية. علاوة على ذلك، يشارك المرضى قصصهم عن الصداع النصفي، ويقوم خبراء طبيون بارزون بنقل خبرتهم للمساعدة في تسليط الضوء على هذا المرض المعوق والذي غالباً ما يُساء فهمه.

اضطراب «حسّي»

الصداع النصفي في أبسط مستوياته هو نوع من اضطرابات المعالجة الحسية، حيث يبالغ دماغ الصداع النصفي في رد فعله تجاه جميع أنواع المدخلات الحسية. وفيزيولوجيا الصداع النصفي معقدة، ولسوء الحظ غير مفهومة جيداً، ولكن عندما يُثار دماغ الصداع النصفي بسبب التحميل الحسي الزائد، فإنه يصبح متحمساً ويؤدي إلى عاصفة من المواد الكيميائية التي تتسبب في حدوث نوبة الصداع النصفي والتي بدورها تحدث ثلاثة أشياء: ألم الأعصاب في الرأس والرقبة، التهيج، وتشنج الأوعية الدموية في الرأس. وهناك التهاب يحدث في الجزء المصاب من الدماغ. أي أن النوبة مزيج من هؤلاء الثلاثة، الذي ينتج عنه عادة صداع شديد قد يسبب العجز أحياناً وأعراضاً عصبية أخرى.

الصداع النصفي يصيب ما يصل إلى 1 من كل 5 أشخاص، ويؤثر على أكثر من (42) مليون شخص في الولايات المتحدة، وحدها، وحالياً لا يتم تشخيص حوالي نصف المصابين بالصداع النصفي. يعاني ما يقرب من 400 ألف أميركي من الصداع العنقودي، المعروف بأنه أحد أكثر أنواع الصداع النصفي إيلاماً التي يمكن أن يصاب بها الشخص.

وتشير التقديرات في أستراليا إلى أن 20 في المائة من سكان أستراليا يعانون من الصداع النصفي، وأن 71 في المائة من المصابين بالصداع النصفي هم من النساء. أكثر من 90 في المائة من المصابين بالصداع النصفي لا يستطيعون العمل بشكل طبيعي أثناء النوبة.

تحدثت إلى «صحتك» الدكتورة شيرين قرشي استشارية مخ وأعصاب أستاذ مشارك في مركز جونز هوبكنز الطبي - أرامكو الطبي (عضو الزمالة الملكية الكندية لأمراض الأعصاب عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية لأطباء الأعصاب عضو مجلس إدارة الشعبة السعودية لأمراض الصداع عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية لأمراض الصرع)، وأشارت إلى أن منظمة الصحة العالمية تفيد بأن الصداع النصفي هو السبب الرئيسي الثاني للعجز والغياب عن العمل على مستوى العالم. وبالرغم من آثاره السلبية على أكثر من مليار شخص حول العالم وما يصل إلى ثلث السكان في الدول العربية، فإن هنالك مجموعة من المعتقدات السلبية والخاطئة حول هذه المشكلة الصحية الخطيرة والمنهكة في كثير من الأحيان، وغالباً ما يتم تجاهل تلك الأعراض الشديدة على اعتبارها «مجرّد صداع»، مما يؤدي إلى تأخر التشخيص والمعالجة وما يتركه من تبعات صحية واقتصادية.

الأسباب والأعراض

تضيف د. شيرين قرشي أن نوبات الصداع النصفي يمكن أن تدوم لأكثر من ساعات، وقد تستمر لأيام، وقد يكون الألم شديداً لدرجة أنه يتعارض مع الأنشطة اليومية. تشمل بعض المسببات الشائعة، الإجهاد وقلة النوم والتغيرات الهرمونية أثناء الدورة الشهرية لدى النساء وتعاطي الكافيين والكحول. وتتزايد هذه الضغوط في حياة العديد من الأشخاص في ظل التوسع الحضري السريع.

ومما يميز الصداع النصفي أنه صداع نابض مصاحب بأعراض أخرى كالغثيان والقيء وصولاً إلى التحسس من الضوضاء والنور. كما يمكن أن تؤثر نوبات الصداع النصفي أيضاً على الدماغ والنخاع الشوكي والأعصاب في جميع أنحاء الجسم، وهو ما قد يسبب صعوبةً في التركيز، ودواراً، واضطراب الرؤية. ويمكن أن تحدث هذه الأعراض في أي مكان وتتراوح من 4 إلى 72 ساعة. وعدم القدرة على توقّعه يعني أن الصداع النصفي يمكن أن يحدث في أي وقت، وهو ما يتسبب في اضطرابات كبيرة في حياة الناس.

وعلى الرغم من الآثار المعوِّقة المترتبة على الصداع النصفي، غير أنه لا يزال يتم التغاضي عنه ولا يتم تشخيصه ولا يحظى بالعلاج. وفي الواقع، فإن 40 في المائة فقط من المصابين بالصداع النصفي أو الصداع الناتج عن التوتر يتم تشخيصه بشكل مهني (وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية). وغالباً ما تدفع المفاهيم الخاطئة حول كون الصداع النصفي «مجرّد» صداع، إلى التغاضي عن أعراضه. كما تسهم حصيلة العلاج السيئة في ذلك؛ ومن هذا المنطلق، فإن أكثر من ثلثي الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي إما لم يستشيروا طبيباً على الإطلاق أو توقفوا عن القيام بذلك بسبب قلة الآمال المعلقة على العلاج. لذا، فإن الكثير من المصابين بالصداع النصفي غير راضين عن مستوى الرعاية الحالي.

الدكتورة شيرين قرشي

تأثيرات صحية

وعن تأثير الصداع النصفي غير المعالج على الصحة النفسية والاقتصاد

تقول الدكتورة شيرين قرشي: «بغض النظر عن الألم الذي يتسبب به، فإن التعايش مع الصداع النصفي له تداعيات على الصحة النفسية. فالأشخاص الذين يصابون بالصداع النصفي هم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب بمعدل مرتين إلى أربع مرات، ويعانون من الشعور بالعزلة والعجز تجاه الألم. قد يؤدي عدم تشخيص الصداع النصفي إلى سوء الفهم وبروز المعتقدات السلبية ونقص الدعم من العائلة والأصدقاء والمجتمع على نطاق أوسع. كما يمكن أن تسهم الحالة غير المتوقعة للصداع النصفي وقلة الإدراك أو التحقق من صحة الآخرين في زيادة العبء العاطفي والشعور بالعزلة».

عادةً ما يتعيّن على الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي تحمل عبء التكلفة المالية المباشرة لزيارات الطبيب والاستشفاء والعلاج الطبي، وقد تكون لهذه التكلفة تأثيرات غير متكافئة على المجتمعات المُعوزة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا التي يتعين عليها موازنة الأولويات اليومية الأخرى، بالإضافة إلى نوبات الصداع النصفي.

ولوضع الأمور في سياقها المناسب، فإن هؤلاء المرضى يفقدون أيضاً ما متوسطه 4,5 يوم عمل في الشهر، وهو ما يزيد من التكلفة الاقتصادية الناتجة عن التعايش مع الصداع النصفي. وفقاً لنتائج دراسة عالمية عن عبء المرض بين الأفراد المصابين بالصداع النصفي الذين فشلت معهم العلاجات الوقائية، نشرت في مجلة الصداع والألم (J Headache and Pain. 2018؛19).

ومع ذلك، فإن نوبات الصداع النصفي لا تؤثر فقط على من يعاني منها، فيمكن أن يكون لفقدان إنتاجية العمل والتغيب لدى المرضى الذين يعانون من الصداع النصفي غير المشخص، تأثير اقتصادي كبير على كل من أصحاب العمل والمجتمع ككل. كما يمثل الصداع النصفي عبئاً اقتصادياً عالمياً أكبر من جميع الحالات العصبية الأخرى مجتمعة. فعلى الصعيد العالمي، يؤثر الصداع النصفي على النساء ثلاث إلى أربع مرات أكثر من الرجال، وغالباً ما تكون النوبات أكثر حدّة بالنسبة للنساء. أما في الخليج، فإن احتمالية إصابة النساء بالصداع النصفي تزداد بمقدار الضعف.

يمكن أن يؤدي تأخر التشخيص إلى استنزاف موارد الرعاية الصحية، حيث قد يقوم هؤلاء المرضى بزيارة العديد من الأطباء بحثاً عن المساعدة والعلاج. وبالتالي، فإن ذلك قد يؤدي إلى زيادة الاستفادة من الرعاية الصحية، وأوقات انتظار أطول، وتضاؤل إمكانية حصول مَن هم بحاجة على الرعاية.

حقائق عن الصداع النصفي

مستقاةً من المؤسسة الأميركية للصداع النصفي (American Migraine Foundation):

* الصداع النصفي واحد من أكثر 10 أمراض إعاقةً في العالم.
* أقل من 5 في المائة هم من تمت متابعتهم وتشخيصهم بدقة بواسطة مقدمي الرعاية الصحية.
* معظم المصابين بالصداع النصفي يعانون من عدد قليل من الهجمات في الشهر، ولكن 2 في المائة يعانون من الصداع النصفي المزمن، ويصابون بالصداع أكثر من 15 يوماً في الشهر.
* الصداع النصفي أكثر شيوعاً 3 مرات في النساء أكثر من الرجال. ويؤثر الصداع النصفي على أكثر من 30 في المائة من النساء على مدى العمر.
* تناول أدوية وقائية غير محددة عن طريق الفم يقلل الصداع بنسبة النصف في حوالي 40 في المائة من المرضى الذين يتناولون هذه الأدوية.
* تشير التقديرات إلى أن ما يصل إلى 148 مليوناً من الناس في العالم يعانون من الصداع النصفي المزمن.
* تصل التكلفة أكثر من 20 مليون دولار كل عام في الولايات المتحدة بسبب النفقات الطبية المباشرة وفقدان الإنتاجية.
* أكثر من 80 في المائة من المرضى توقفوا عن تناول الأدوية بعد 12 شهراً.
* أكثر من 90 في المائة من المتضررين، يتدخل عندهم الصداع النصفي مع التعليم والوظيفة أو الأنشطة الاجتماعية.
* في عام 2018، وافقت إدارة الغذاء والدواء على ثلاثة علاجات وقائية صممت خصيصاً لِعلاج الصداع النصفي.
* الصداع النصفي هو ثالث أكثر الأمراض شيوعاً في العالم، يصيب 1 من كل 7 أشخاص على مستوى العالم.
* الصداع النصفي لا يمكن علاجه علاجاً نهائياً، ولكن يمكن إدارة أعراضه بمجموعة من الأدوية والوسائل المناسبة.
* يعاني ثلث مرضى الصداع النصفي من «هالة أورا aura»، وهي مجموعة من الأعراض العصبية مثل رؤية خطوط أو أنماط متعرجة أو ثقب عديم اللون في الرؤية والخدر والضعف، أو الدوخة، قبل حدوث الصداع وبعض الناس يعانون من الهالة فقط من دون الصداع.
* يجب أن يدرك الأشخاص المصابون بالصداع النصفي، وخاصة أولئك الذين يعانون من الصداع النصفي المصحوب بهالة (aura)، أن لديهم مخاطر أكبر للإصابة بسكتة دماغية.
* قد يكون العديد من الأشخاص المصابين بالصداع النصفي خالين من الأعراض لسنوات ولا يعرفون أبداً أنهم مصابون بالصداع النصفي. وآخرون تكون لديهم نوبات الصداع النصفي متكررة ويمكن أن تكون منهكة للغاية. يعاني بعض الأشخاص أيضاً من أعراض بين النوبات.
* الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي معرضون أيضاً لخطر الإصابة بصداع الإفراط في تناول الأدوية. يحدث هذا عندما يتسبب الإفراط في استخدام أدوية الألم والصداع النصفي في حدوث صداع الانتعاش، وتحويل نوبات الصداع النصفي إلى صداع مستمر لا هوادة فيه.
* لا يعرف معظم الناس أنهم مصابون بالصداع النصفي حتى يبدأوا في الإصابة بنوباته التي تكون عادة نوبات فجائية، أو نوبات تنطوي على مجموعة من الأعراض العصبية مثل الصداع الشديد، والحساسية للضوء، والضوضاء، والروائح والغثيان والقيء وفي بعض الحالات الضعف والخدر والدوخة ومشاكل في الرؤية.

التوعية والرعاية

أخيراً، تؤكد الدكتورة شيرين قرشي على أن معالجة نقص التشخيص الناجم عن الصداع النصفي أمرٌ بالغ الأهمية لتقليل هذه التأثيرات الفردية والمجتمعية. ومن هذا المنطلق، فإن حملات التثقيف والتوعية وتحسين إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية والتدريب الأفضل للأطباء، من شأنه أن يُسهم في الكشف المبكر والعلاج المناسب وتحسين إدارة علاج الصداع النصفي.

وفي مطلق الأحوال، فإنه لا يزال هناك قدر كبير من العمل في المستقبل. ولا شك أن لدينا القدرة على تعزيز معدلات اكتشاف الصداع النصفي وتخفيف الآثار المرتبطة به على الأفراد والمجتمع، وذلك من خلال تعزيز الوعي العام وتطوير قدرات نظام الرعاية الصحية لدينا. ومن الأهمية للأفراد ومقدمي الرعاية الصحية وواضعي السياسات والمجتمع ككل، توحيد الجهود في محاولة موحدة لتعويض النقص الناتج عن عدم تشخيص الصداع النصفي وتعزيز الرفاهية العامة لمن يعانون من هذه الحالة المسببة للعجز.

* استشاري طب المجتمع

طبيب يفحص صورة لرأس مريض يعاني من آلام الصداع النصفي

الصداع النصفي نوع من اضطرابات المعالجة الحسية، حيث يبالغ الدماغ في رد فعله تجاه جميع أنواع المدخلات الحسية

رغم الأعراض الجانبية المحتملة لهما

عقاران جديدان لمرض «سكري الكبار» لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

من المعروف أن انتشار البدانة في الأطفال كان السبب الرئيسي في إصابتهم بالنوع الثاني من مرض السكري Type 2 Diabetes الذي لم يكن معروفاً في الأطفال من قبل، وكانت الإصابة به قاصرة على البالغين فقط حتى أن الاسم القديم لهذا النوع كان «سكري البالغين» أو الكبار. ولذا؛ انصبّ الاهتمام على ضرورة السيطرة على ارتفاع الغلوكوز في الدم عن طريق الأدوية مع الاهتمام بتغيير النظام الغذائي وممارسة الرياضة.

عقاقير السكري للأطفال

في منتصف شهر يونيو (حزيران) من العام الحالي قامت إدارة الأغذية والدواء الأميركية (FDA) بالموافقة على استخدام عقارين لمرض السكري في الأطفال بداية من عمر 10 سنوات كان استخدامهما قاصراً على البالغين فقط. والاسم التجاري للدواء الأول هو جارديانس Jardiance وكان قد حصل على موافقة الإدارة لاستخدامه في البالغين في عام 2014، أما الدواء الآخر فيحمل الاسم التجاري سينجاردي Synjardy فقد نال الموافقة على استخدامه في البالغين أيضاً في عام 2015.

تبعاً للدراسات السابقة، تزايد عدد الأطفال المصابين بالنوع الثاني بنسبة تبلغ 4,8 في المائة سنوياً في الفترة من بداية عام 2002 وحتى عام 2015 وهي نسبة كبيرة بالطبع. وتكمن المشكلة في الأطفال في محدودية الاختيارات العلاجية؛ لأن الأدوية المستخدمة في البالغين لها العديد من الأعراض الجانبية وأهمها إمكانية حدوث نقص في نسبة الغلوكوز بالدم hypoglycemia وخطورة التعرض لغيبوبة نقص السكر.

ويحتوي العقاران بشكل أساسي على مادة ايمباغليفوزين empagliflozin في الأول، أما الدواء الأخر فيحتوي على المادة نفسها مع مادة الميتفورمين metformin الشهيرة التي كانت هي العلاج الرئيسي للنوع الثاني في الأطفال منذ عام 2000 وحتى الآن.

في التجارب التي تم فيها اختبار المادة الأساسية في العقارين كان تركيز العلماء على مدى الفاعلية والأمان وشملت التجربة 157 طفلاً يعانون النوع الثاني وعدم انتظام نسب السكر في الدم وتتراوح أعمارهم بين 10 و17 عاماً، وامتدت فترة العلاج إلى 26 أسبوعاً. وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، الأولى هم الذين تناولوا العقار الجديد والمجموعة الثانية الذين تناولوا عقاراً وهمياً على نفس شكل الدواء من دون مادة فعالة (placepo)، والمجموعة الثالثة كانوا الذين تناولوا عقاراً آخر لتنظيم السكر يستخدم في البالغين فقط.

وأظهرت النتائج تحسناً كبيراً في مستويات السكر التراكمي الذي يمثل منحنى الغلوكوز على مدى ثلاثة أشهر HbA1C. ويستخدم هذا المؤشر كنوع من المتابعة لمرضى السكري لمعرفة مستوى الغلوكوز في هيموغلوبين كريات الدم. ونظراً لأن فترة حياة كرية الدم الحمراء 3 أشهر فقط يكون مؤشراً جيداً للحكم على السكر في الدم. وقد انخفض مستوى الغلوكوز بنسبة 0,2 في المائة في مقابل زيادة بنسبة 0,7 في المائة للذين يتناولون العقار الوهمي.

معالجة دقيقة

أوضح الباحثون ضرورة أن يتم تناول العلاج تبعاً للجرعات المحددة من قِبل الطبيب بمنتهى الدقة حتى يمكن تجنب الأعراض الجانبية التي يمكن أن تحدث نتيجة لخلل في الجرعات وأهمها هبوط مستوى الغلوكوز في الدم مع احتمالية حدوث الأعراض الجانبية نفسها التي تحدث في البالغين مثل التهابات المسالك البولية والالتهابات الفطرية، خاصة للإناث والإسهال والغثيان خصوصاً في العقار الذي يتم فيه دمج مادة الميتفورمين مع المادة الأساسية.

وحذر العلماء من خطورة التهاون في تناول العلاج أو الامتناع عن تناوله بشكل كامل خوفاً من الأعراض الجانبية. وذكروا أن خطورة مضاعفات المرض على المدى الطويل أسوأ من الأعراض الجانبية للعلاج ويمكن في حالة التشخيص المبكر وبدء العلاج منع أو تأخير ظهور هذه المضاعفات المزمنة لمرض السكري، مثل الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وخلل في وظائف الكلى ينتهي على المدى الطويل بالفشل الكامل للكليتين وضرورة عمل غسيل للكلى أو نقل كلية جديدة من متبرع، بالإضافة إلى مضاعفات في شبكية العين يمكن أن تنتهي بفقدان كامل للبصر بجانب تأثيره على الأوعية الدموية الطرفية والإصابة بالقدم السكري واحتمالية بتر الأطراف.

ونصحت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال الآباء بضرورة متابعة صحة الأبناء ونوعية الغذاء الذي يتناولونه، خاصة إذا كان الطفل لا يمارس نشاطاً بدنياً بشكل كافٍ، سواء في المدرسة أو النادي، خاصة مع شيوع استخدام الهواتف الذكية التي ساهمت بشكل واضح في نقص الحركة للأطفال وزادت من خطورة إصابتهم بالنوع الثاني من السكري. وأوضح الباحثون أن المرض يمكن أن يحدث بشكل تدريجي لا يسبب أعراضاً واضحة وبالتالي يتم اكتشافه بعد فترة طويلة من الإصابة.

يجب على الآباء ملاحظة الأعراض التي يمكن أن تشير إلى الإصابة بالمرض، خاصة إذا كان الطفل يعاني البدانة ويتناول الكثير من الحلويات، مثل زيادة الإحساس بالعطش وكثرة مرات التبول والإحساس المستمر بالجوع حتى بعد تناول كمية كافية من الطعام. ويمكن في بعض الأحيان حدوث مشاكل في الإبصار وعدم وضوح الرؤية وظهور ثنايا الجلد بمظهر داكن أكثر من المعتاد، خاصة حول الرقبة أو تحت الإبطين مع شعور عام بالتعب وتكرار الإصابة بأنواع مختلفة من العدوى. وفي الأغلب لا يحدث فقدان للوزن بشكل مفاجئ في الأطفال في النوع الثاني مثل البالغين.

وفى النهاية، أكد العلماء أن علاج المرض في الأطفال يجب أن يشمل الأدوية والرياضة والنظام الغذائي بجانب الاهتمام بالجانب النفسى أيضاً والتأكيد على أن الالتزام بالعلاج يجعل الطفل يعيش حياة عادية تماماً مثل أقرانه.

* استشاري طب الأطفال

أجيز أخيراً عقاران لمرض السكري من النوع الثاني في الأطفال بداية من عمر 10 سنوات كان استخدامهما قاصراً على البالغين فقط

ملف المدرب الجديد للمنتخب السعودي سيحسم خلال الأسبوع المقبل

الأخضر والمكسيك... ودية بنكهة «إنجليزية» تجدد ذكرى الموقعة المونديالية

الرياض: ملاك الصقعبي

يتأهب المنتخب السعودي الأول لكرة القدم لخوض مواجهة ودية دولية ضد نظيره المكسيكي في سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك على ملعب نيوكاسل يونايتد (ملعب سانت جيمس بارك)، الكائن شمال شرقي إنجلترا.

وبحسب موقع «كرونكل لايف»، فإن المنتخب السعودي الذي لفت الأنظار أمام الأرجنتين في أولى مواجهات المنتخبين في كأس العالم 2022 بقطر سيكون حاضراً في الملعب من أجل معسكر تدريب في الفترة من 4 إلى 11 سبتمبر لمبارياته التحضيرية لكأس آسيا المقررة في قطر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وبحسب «إي إس بي إن»، فإن الاتحادَين المكسيكي والسعودي لكرة القدم يجريان محادثات لإقامة المباراة الودية في 7 سبتمبر المقبل في ملعب «سانت جيمس» بنيوكاسل، حيث تتناسب مع الجدول الإعدادي للمنتخب السعودي لكأس آسيا لكرة القدم، التي تقام في قطر بين 12 يناير و10 فبراير (شباط).

وسيعطي الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم الضوء الأخضر لهذه الجولة الدولية، حيث لم يمثل هذا الأمر مشكلة بالنسبة للأندية الأخرى في الماضي.

وعلى سبيل المثال، سبق وأعطى الاتحاد الإنجليزي الضوء الأخضر لآرسنال 8 مرات لاستضافة مباريات البرازيل على استاد الإمارات بين عامي 2006 و2018.

لم يستضف ملعب «سانت جيمس بارك» أي نشاط دولي منذ دورة الألعاب الأولمبية 2012، وذلك عندما أُقيمت 6 مباريات في تينيسايد. قبل ذلك لعبت إنجلترا في 3 مباريات دولية أمام جماهير نيوكاسل بين 2001 و2005 عندما كان ملعب «ويمبلي» تحت التطوير.

وانتهى الأمر بالمنتخب الإنجليزي بخوض مباريات ودية قبل بطولة أوروبا 2020 في ملعب نادي ميدلزبره إف سي، قبل عامين، حيث غاب مشجعو تينيسايد عن المباراة.

وكان المنتخب السعودي لكرة القدم ودّع بطولة كأس العالم «قطر 2022» بعد خسارته من نظيره المكسيكي بنتيجة 1 - 2 في المباراة التي جرت على «ملعب لوسيل» ضمن الجولة الثالثة من دور المجموعات. وحينها خرج المنتخبان معاً من دور المجموعات. وتأهلت الأرجنتين متصدرة للمجموعة الثالثة بست نقاط بعد الفوز على بولندا 2 - صفر في التوقيت نفسه، كما أكد هدف سالم الدوسري خروج المكسيك بفارق هدف واحد خلف رفاق المهاجم روبرت ليفاندوفسكي بعد التساوي بأربع نقاط لكل منهما.

ومن جهة ثانية كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن ملف المدرب الجديد للأخضر سيحسم خلال الأسبوع المقبل على الأرجح.

وكان ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، كشف في وقت سابق عن دراسة كثير من الملفات للمدير الفني الجديد الذي سيخلف الفرنسي هيرفي رينارد في تدريب المنتخب السعودي، مشيراً إلى أن الإعلان سيكون خلال شهر يونيو (حزيران).

وقال المسحل: «الغالب لن يكون المدير الفني الجديد سعودياً».

وفي مطلع هذا الشهر صرح المدرب السابق للأخضر، هيرفي رينارد، المدرب الحالي لمنتخب سيدات فرنسا، بالقول: «إن التخلي عن تدريب المنتخب السعودي كان قراراً صعباً للغاية».

وأدلى رينارد بحديث مطول لقناة «كانال بلوس» الفرنسية، كشف فيه كثيراً من تفاصيل الأسابيع الأخيرة له رفقة الأخضر، الذي قدم استقالته من تدريبه أواخر مارس (آذار) الماضي ليتولى تدريب الفرنسيات في المونديال النسائي.

وقال رينارد: «كان لدي عقد مع المنتخب السعودي حتى عام 2027، وقبلت أن يجري تخفيض راتبي إلى واحد على عشرين مما كان عليه، ولكن باختصار، المال ليس كل الحياة. خوض المنافسات الكبيرة هو الذي جعلني أتخذ هذا القرار. أنا أتقدم في السن، لا تضيعوا الوقت».

وخلف رينارد المدربة كورين ديكون، قبل أن يتقاضى راتبها نفسه الذي يقدر بـ400 ألف يورو سنوياً.

وعدّد رينارد المنافسات الكبرى التي خاضها بوصفه مدرباً، قائلاً إنه أُتيحت له الفرصة للمشاركة في 7 نسخ مختلفة من بطولة كأس الأمم الأفريقية، وفاز باثنتين منها، كما شارك مرتين في كأس العالم، إلا أنه ما زال يبحث عن تلك المشاعر التي لا يجدها في أي مكان آخر.

ولذلك كانت المشاركة المرتقبة في كأس العالم للسيدات دافعاً قوياً لرينارد، في حين أنه كان يجب أن ينتظر بضع سنوات لخوض بطولة دولية جديدة مع السعودية، ما يجعل تدريب منتخب سيدات فرنسا بمثابة تحدٍ فوري ومحفز للمدرب الفرنسي.

وتولى رينارد (54 عاماً) تدريب المنتخب السعودي في يوليو (تموز) من عام 2019، وعلى مدى 3 سنوات و8 أشهر وجد كل الدعم من الاتحاد السعودي لكرة القدم، وفق تصريحاته لموقع القناة الفرنسية.

وقال مدرب سوشو وليل السابق: «كان من الصعب أن أبلغ ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بقراري ترك تدريب المنتخب، هذا الشخص كان رجلاً استثنائياً، وفعل كل شيء من أجلي، ومن الصعب دائماً قول ذلك لشخص كان لا تشوبه شائبة لمدة 4 سنوات، أحياناً نُشكر على عمل ما، لكني هنا كنت من يتقدم بالشكر».

وعن زيادة اللاعبين المحترفين بالدوري السعودي، قال رينارد: «سيزداد عدد الأجانب في الدوري السعودي من 7 إلى 8، لكن هذا ليس جيداً بالنسبة لمصلحة المنتخب الوطني».

ورداً على سؤال بخصوص انتقال كريم بنزيمة إلى نادي الاتحاد السعودي، قال رينارد: «السبب الرئيسي في تسهيل انتقال مهاجم فرنسا الأول كريم بنزيمة إلى الاتحاد هو مكة، بنزيمة مسلم، سيعيش في جدة القريبة من مكة، وسيشعر بالرضا كأنه في بيته هناك، خصوصاً وسط الجماهيرية الكبيرة للاتحاد».


المنتخب السعودي لكرة القدم ودّع بطولة كأس العالم «قطر 2022» بعد خسارته من نظيره المكسيكي بنتيجة 1-2 في المباراة التي جرت على «ملعب لوسيل»


من المباراة التي جمعت الأخضر والمكسيك في مونديال قطر الماضي (تصوير: صالح الغنام)

أندية تسابق الزمن لحسم اختياراتها قبل انطلاق الموسم الجديد

ملف المدربين: الاتحاد يلوح بقبعة الاستقرار... وقطبا العاصمة يراوحان مكانهما

الرياض: فهد العيسى
الدمام: علي القطان

تسابق أندية في دوري المحترفين السعودي الزمن لحسم ملفات المدربين مع بدء الاستعدادات للموسم الكروي الجديد الذي ستطلق صافرته في 11 أغسطس (آب) المقبل.

وبينما تنشغل أندية كبرى بهذا الملف الساخن يسير الاتحاد «بطل الدوري السعودي» بخطوات ثابتة واستقرار فني من بين الفرق الكبرى المتوقع منافساتها في الموسم القادم على كعكة البطولات، إذ يواصل البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق حضوره على رأس الجهاز الفني للفريق بعد موسم قدم فيه الكثير ونجح في إعادة صعود النمور كما يحلو لعشاقه إلى منصة تتويج الدوري وهو اللقب الغائب عن خزائن الفريق منذ 2009، بالإضافة إلى تحقيق لقب كأس السوبر السعودية.

ويتأهب حامل لقب النسخة الأخيرة لبطولة الدوري إلى موسم صعب ومزدحم بالمنافسة، حيث ستكون مهمته الأبرز المشاركة في كأس العالم للأندية التي ستقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل بمدينة جدة خلال الفترة 12 - 22 بعد نقلها من العاصمة الرياض.

وأنهى الاتحاد حتى الآن صفقتين من العيار الثقيل استعداداً للموسم الجديد، وذلك بعد تعاقده مع الفرنسي كريم بنزيمة نجم ريال مدريد وهدافه، بالإضافة إلى مواطنه نغولو كانتي لاعب محور الارتكاز القادم من تشيلسي الإنجليزي.

ويأتي الاتحاد على رأس القائمة التي تعيش استقراراً فنياً، وينضم إليها فريق التعاون الذي يحضر فيه البرازيلي شاموسكا للعام الثاني على التوالي، بالإضافة إلى فريق الطائي الذي أتم تعاقده مع الكرواتي ريزتش مدرب فريق ضمك السابق لما يملكه من خبرة في الدوري السعودي ونجح في تقديم نفسه بصورة مثالية أسهمت بحضوره على رأس الجهاز الفني لصائد الكبار.

وجدد فريق الخليج عقد مدربه البرتغالي بيدرو إيمانويل الذي كسب الرهان ونجح في إبقاء «الدانة» موسماً إضافياً بين الكبار بعد مهمة شاقة وصعبة حتى الرمق الأخير، فيما فضل فريق الحزم الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي الإبقاء على خدمات مدربه البرتغالي غوفيا الذي قاده للصعود والعودة مجدداً لمصاف الكبار.

واختار فريق الرياض العائد إلى الأضواء بعد سنوات من الغياب التعاقد مع البلجيكي يانيك فيريرا الذي يملك تجربة واسعة في ملاعب كرة القدم السعودية عبر تجربته الطويلة والمميزة مع فريق الفتح، ليضع «مدرسة الوسطى» كما يطلق عليه رهانه على خبرة المدرب البلجيكي.

ويواصل الصربي فوك رازوفيتش حضوره مع فريق الفيحاء بعد مواسم مثالية قدمها مع البرتقالي، ورغم اقترابه من الهبوط هذا الموسم فإن الفريق يتأهب لموسم جديد سيشارك فيه بدوري أبطال آسيا، وأتم فريق أبها تعاقده مع البولندي تشيسلاف مشينيفيتش الذي كان يتولى قيادة منتخب بلاده في المونديال الأخير.

وأعلن فريق الأخدود الذي يصعد للمرة الأولى إلى دوري المحترفين السعودي تجديد عقد مدربه البرتغالي خورخي مندوسا لتدريب الفريق في الموسم الجديد بعدما نجح في قيادته للصعود من دوري الدرجة الأولى.

وحتى الآن ما زالت الصورة غامضة حيال مستقبل بعض المدربين منهم الروماني كوزمين كونترا الذي تولى قيادة ضمك في منتصف الموسم الماضي، بالإضافة إلى التشيلي لويس سييرا الذي قاد الوحدة إلى نهائي كأس الملك وخسره أمام الهلال ونجح في إبقاء الفريق موسماً آخر بين الكبار.

وذات الحال مع الروماني سوموديكا مدرب فريق الرائد الذي يمتد عقده مع الفريق إلا أن مصير بقائه قد يبدو مرهوناً بمستقبل الإدارة القادمة خصوصاً وأن المدرب لا يحظى بقبول كبير بين أوساط الجماهير.

وما زالت بعض الأندية تسعى لحسم الملف التدريبي ويأتي النصر على رأسها، حيث لا يزال أصفر العاصمة ينتظر الاسم الذي سيتولى خلافة الفرنسي غارسيا بعد موسم أكمل فيه الكرواتي دينكو إيليتشيتش المهمة بصورة مؤقتة، إلا أن النصر يأمل أن يصعد لمنصات التتويج في الموسم الجديد.

ومن جهته استهل الهلال استعداداته للموسم الجديد بالتجمع وإجراء الفحوصات الطبية للاعبين والاختبارات الرياضية استعداداً للسفر إلى النمسا مساء الأحد المقبل، ويتوقع أن يحسم أزرق العاصمة ملف مدربه قبل السفر إلى هناك بعدما اقترب كثيراً من تحديد الاسم الذي سيتولى المنصب خلفاً للأرجنتيني رامون دياز الذي انتهى عقده مع نهاية الموسم.

وتركز إدارة الهلال على التفاوض مع مدربين من الصف الأول في العالم من بينهم البرتغالي جوزيه مورينيو وغاليتيه وغيرهما.

أما الأهلي فيبدو أنه يبحث عن مدرب يتناسب مع المرحلة المقبلة، حيث إن هناك قناعة بشأن صعوبة التعاقد مع اسم كبير في مرحلة تعتبر انتقالية كون الفريق صاعدا من دوري الأولى ويحتاج إلى عمل كبير وإن كان قد ضم مؤخرا الحارس السنغالي إدواردو ميندي الذي حصد قبل عامين لقب أفضل حارس بالعالم.

ويبدو أن الوضع في الشباب أكثر تعقيداً، حيث إن رئيس النادي خالد البلطان قرر الرحيل، في حين لا يوجد أي مدرب حاليا، كما أن عددا من اللاعبين الأجانب والمحليين على أبواب الرحيل، ولا يبدو سوى الأرجنتيني إيفر بانيغا والحارس الكوري كيم سيونغ هما من ضمنا البقاء من اللاعبين الأجانب عدا بعض الأسماء المحلية، فيما لم يتم عقد أي صفقات أجنبية جديدة حتى الآن، ومرور النادي بفترة فراغ كبيرة قد تؤثر عليه في سباق المنافسة في الموسم المقبل.

رحيل دياز وضع الهلاليين أمام مهمة عصيبة لإيجاد بديله (الشرق الأوسط)


النصر يسابق الزمن للتوقيع مع مدرب عالمي يتناسب مع تطلعاته البطولية (تصوير: عبد العزيز النومان)


سانتو خطف نجومية الموسم الماضي بعد قيادته للعميد إلى منصات التتويج (الشرق الأوسط)

مانشستر يونايتد يتوصل إلى اتفاق لضم ماونت وجماهيره تواصل الاعتراض على الإدارة

هل يندم تشيلسي على بيع هافرتز كما حدث مع دي بروين وصلاح؟

لندن: «الشرق الأوسط»

دفع تشيلسي ما يصل إلى 71 مليون جنيه إسترليني، بما في ذلك الإضافات للحصول على خدمات المهاجم الألماني كاي هافرتز في 2020 قادماً من باير ليفركوزن، والآن يتخلص منه للغريم اللندني الآخر آرسنال، مقابل 65 مليون جنيه إسترليني، في خطوة تثير كثيراً من علامات الاستفهام للتفريط في مهاجم شاب متنوع المهام.

وتخشى جماهير تشيلسي من أن يندم النادي على قراره ببيع المهاجم البالغ من العمر 24 عاماً، كما سبق وحدث مع البلجيكي كيفين دي بروين والمصري محمد صلاح اللذين أصبحا من أفضل لاعبي العالم بعد انتقالهما لفرق أخرى.

وخاض هافرتز ما يقرب من 140 مباراة مع تشيلسي في جميع المسابقات، وسجل أكثر من 30 هدفاً وساعد الفريق في الفوز بدوري أبطال أوروبا في موسم 2020 - 2021 وكذلك كأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية في 2021. لكن بقي المهاجم الألماني الذي يملك حلولاً كبيرة للمدربين بأدواره المتنوعة، لغزاً في مشواره مع تشيلسي، ولم يكن أبداً لاعباً يسهل الحكم عليه.

لا خلاف على الموهبة التي يتمتع بها هافرتز أو أسلوبه الحريري في الانطلاق مهاجماً وهمياً (رقم 9)، لكن على ما يبدو أن تشيلسي لم يفلح في اختيار أفضل مركز له، وهو الآن ينتقل لآرسنال بأسئلة معلقة حول مدى قدرته على التألق في تجربته الجديدة، وفي الوقت نفسه؛ هل خاطر تشيلسي بالتخلي عنه وسيشعر بالأسف، كما حدث مع دي بروين ومحمد صلاح اللذين ازدهرت موهبتهما عندما انتقلا لبيئة أكثر استقراراً؟

حتى هافرتز يقول إن موسمه الأول في تشيلسي كان سيشكل كارثة لو لم ينتهِ بتسجيله هدف الفوز في نهائي دوري أبطال أوروبا ضد مانشستر سيتي قبل عامين. لقد غير هذا الهدف كثيراً من التصورات، لكن رغم ذلك، ظل المدربون الذي تعاقبوا عليه في تشيلسي ينظرون إليه على أنه نجم آخر جاء من الدوري الألماني وغير قادر على الانسجام مع الدوري الإنجليزي الممتاز.



هافرتز مهاجم متنوع سيدعم تشكيلة آرسنال الموسم المقبل (غيتي)

ماونت اول صفقات يونايتد الصيفية (ا ف ب)

أرتيتا: هافرتز لاعب من طراز عالمي رفيع سيضيف قدراً كبيراً من القوة والمرونة والتنوع لآرسنال

هناك لغز معين حول تذبذب أداء هافرتز الذي يجيد في كل مراكز الهجوم، لكن من المؤكد أن تشيلسي لم يتمكن من استغلال مهارات اللاعب وتطويرها، انتهى بهم الأمر إلى بيعه في خطوة قد تمنحه فرصة أفضل لإظهار قدراته المكبوحة.

ويرى الإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال، أن «هافرتز لاعب من طراز عالمي رفيع. يجيد اللعب في أكثر من مركز وذكي». وأكد: «سيضيف قدراً كبيراً من القوة والمرونة والتنوع لتشكيلتنا».

وخاض هافرتز ما يقرب من 140 مباراة مع تشيلسي في جميع المسابقات وسجل أكثر من 30 هدفاً، وساعد الفريق في الفوز بدوري أبطال أوروبا في موسم 2020 - 2021 وكذلك كأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية في 2021.

كما خاض المهاجم الشاب نحو 40 مباراة مع منتخب ألمانيا بعد ظهوره لأول مرة في مباراة ودية فازت فيها بلاده على بيرو 2 - 1 في سبتمبر (أيلول) 2018. وكان ضمن تشكيلة ألمانيا في بطولة أوروبا 2020 وكأس العالم 2022، حيث سجل هدفين في الفوز 4 - 2 على كوستاريكا قبل خروج ألمانيا من دور المجموعات.

ولا يشعر آرسنال بأنه يلعب بـ«النرد» للإقدام على ضم هافرتز، ويؤكد أرتيتا أنها خطوة مثيرة للاهتمام من أجل لاعب مبدع، متعدد الاستخدامات.

وبعد هافرتز، اقترب آرسنال من ضم موهبة أخرى بخط الوسط، حيث يتحضر لاستقدام ديكلان رايس من وستهام بمبلغ يفوق 100 مليون إسترليني.

وكان آرسنال قد دخل في سباق ساخن مع مانشستر سيتي لضم رايس، ووصل عرضا الناديين المبدئيين إلى نحو 90 مليون إسترليني، لكن وستهام رفضهما، ليقدم الفريق اللندني عرضاً جديداً يصل إلى نحو 105 ملايين إسترليني (134 مليون دولار)، فيما تردد أن سيتي المتوج بالثلاثية الموسم الماضي لن يتقدم بعروض جديدة.

ويعتقد أن آرسنال عرض 100 مليون إسترليني إلى جانب 5 ملايين أخرى متغيرات، نظير التعاقد مع اللاعب. ولا يريد آرسنال الذي اشتهر بعدم دفع مبالغ كبيرة في صفقاته، إهدار الفرصة هذه المرة، خصوصاً أن خط الوسط يحتاج لتدعيم بعد رحيل السويسري غرانيت شاكا إلى باير ليفركوزن الألماني، وتراجع مستوى الغاني توماس بارتي. ووفقاً لهذا العرض، سيكون رايس أغلى لاعب بريطاني على الإطلاق كما سيحطم الرقم القياسي السابق لآرسنال في سوق الانتقالات.

على جانب آخر، ما زالت روابط مشجعي مانشستر يونايتد تنظم مظاهرات يومية خارج ملعب «أولد ترافورد» ضد عائلة غلايزر الأميركية (المالكة) التي تماطل في بيع النادي رغم التقارير التي تتردد بأن الاتفاق تم بحسم الصفقة لصالح المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وتشعر جماهير مانشستر يونايتد بالقلق على مستقبل الفريق، وهي ترى المنافسين يتحركون بقوة في سوق الانتقالات الصيفية، بينما لا يوجد وضوح رؤية لخطط النادي، رغم الإعلان عن اتفاق لضم مايسون ماونت لاعب الوسط المهاجم من تشيلسي.

وكانت المفاوضات بين مانشستر يونايتد وتشيلسي قد دخلت مرحلة معقدة بعد إصرار الأخير على الحصول على 70 مليون إسترليني، بينما قدم يونايتد 50 مليوناً و5 ملايين أخرى إضافات تدفع لاحقاً. ووفقاً لمصادر مقربة من يونايتد، فقد تم رفع العرض إلى 55 مليون إسترليني، إضافة إلى الملايين الخمسة الأخرى، وأن تشيلسي وافق على ذلك بناء على رغبة اللاعب في الانتقال إلى أولد ترافورد.

وأمام الحركة البطيئة لمانشستر يونايتد في سوق الانتقالات، ما زالت الجماهير تضغط على عائلة غلايزر من أجل حسم أمرها ببيع النادي أو ضخ ميزانية كبيرة للمدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، ليدعم صفوف الفريق للموسم المقبل.

وعلى الرغم من عدم اليقين هذا، اتخذ يونايتد خطوة بشأن لاعب خط وسط تشيلسي ماونت، الذي من المقرر أن ينتهي عقده مع تشيلسي صيف 2024، وتفضل الإدارة بيعه الآن، بدلاً من تركه يرحل مجاناً الموسم المقبل.

يُذكر أن ماونت أحرز 27 هدفاً وقدم 22 تمريرة حاسمة لزملائه خلال 129 مباراة لعبها مع تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز. وتوج ماونت (24 عاماً) بلقب دوري أبطال أوروبا مع تشيلسي عام 2021، علماً بأنه خاض 37 مباراة دولية مع منتخب إنجلترا، ووجد في القائمة الأساسية للفريق خلال نهائي كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، الذي خسره أمام إيطاليا.

يذكر أن مانشستر يونايتد كان قد أبدى اهتماماً بضم كل من المدافع الكوري الجنوبي كيم مين غاي من نابولي الإيطالي، والمهاجم الدولي هاري كين من توتنهام، لكن بايرن ميونيخ الألماني سبق وتعاقد مع الأول، كما يناور أيضاً لضم الثاني.

ووفقاً للتقارير، فإن البايرن دفع الشرط الجزائي البالغ 50 مليون يورو لضم كيم مين غاي، بينما الأمر سيكون مكلفاً، ويحتاج لمفاوضات مطولة لأجل كين الذي يرفض توتنهام التنازل عنه بأقل من 100 مليون إسترليني، وهناك رغبة من ريال مدريد في ضمه أيضاً.

النتائج المتواضعة للمنتخبات تثير قلق الجماهير قبل «يورو 2024»

هل كرة القدم الألمانية في أزمة؟



مرمى منتخب ألمانيا للشباب تلقى هدفين من إنجلترا ليودع يورو 2023 (إ.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

هل الكرة الألمانية في أزمة؟... منذ الفوز بمونديال 2014 في البرازيل ومنحنى المنتخب الألماني في تراجع مثير للقلق، لكن الصدمة والخوف على المستقبل تمثلا في الخروج المذل لمنتخب الشباب من بطولة أوروبا (يورو 2023) تحت 21 عاما من دور المجموعات، والفشل في التأهل لأولمبياد باريس العام المقبل!

وبعد الخروج من الدور الأول لمونديالي 2018 و2022 وبينهما ظهور متواضع في كأس الأمم الأوروبية الأخيرة (يورو 2020)، التي أقيمت عام 2021، كان ينظر إلى منتخب الشباب على أنه الأمل في المستقبل، خاصة أن ألمانيا تستعد لاستضافة يورو 2024، إلا أن الفريق خيب آمال جماهيره في البطولة التي تستضيفها رومانيا وجورجيا، بالتعادل مع إسرائيل والخسارة أمام التشيك وإنجلترا، وفشل بذلك في التأهل لأولمبياد باريس العام المقبل.

وحقق المنتخب الألماني نقطة واحدة فقط من 3 مباريات، مسجلا أسوأ أداء في البطولة الأوروبية بشكلها الجديد.

«فاض بنا الكيل» هو الهتاف الذي أطلقته الجماهير الألمانية بعد الخسارة أمام إنجلترا بثنائية نظيفة، عسى أن يستيقظ المسؤولون لتصحيح الأوضاع. وقال أنطونيو دي سالفو مدرب منتخب الشباب: «ببساطة كنا سيئين ونستحق الخسارة». وانتقد اللاعبون أيضا أداءهم، حيث قال أنجيلو ستيلير لاعب خط الوسط: «لا أعلم ما إذا كنا نملك الشجاعة الكافية. إذا نظرت للمباراة أمام إنجلترا، بالتأكيد لم نكن شجعانا، افتقرنا للشغف، كان يجب علينا القتال للعبور للدور الثاني لكننا فشلنا».

في الوقت نفسه، قال غوتي تشاتزياليكسيو مدير منتخب الشباب: «ما زال أمامنا الكثير من العمل حتى لا نصبح بعيدين عن الفرق الكبرى في العالم».

ويذكر أن المنتخب الألماني تحت 21 عاما قد سبق وحقق نجاحات تحت قيادة المدرب السابق ستيفان كونتس، حيث وصل لنهائي اليورو ثلاث مرات متتالية وحصد اللقب في 2017 و2021.

وحذر خبراء كرة القدم الألمانية من شح المواهب المحلية وأن نتائج منتخب الشباب أكدت أنهم لا يمكنهم مجاراة أفضل اللاعبين في العالم.

ويعد الخروج المخزي من بطولة أوروبا للشباب ضربة لطموحات هانزي فليك مدرب المنتخب الأول الذي كان يتطلع لاكتشاف بعض العناصر التي باستطاعتها صناعة الإضافة لفريقه الذي يعاني أيضا.

وتحت قيادة فليك، لم يحقق المنتخب الألماني أي انتصار في آخر أربع مباريات، وكان آخر انتصار حققه المنتخب أمام بيرو في مارس (آذار) الماضي، ومنذ ذلك الوقت خسر أمام بلجيكا وبولندا وكولومبيا، وتعادل مع أوكرانيا.

وخلال مسيرته التدريبية، فاز فليك، الذي عمل مساعدا ليواخيم لوف مدرب منتخب ألمانيا السابق عندما فاز منتخب الماكينات بكأس العالم 2014، بسبعة ألقاب من بينها الثلاثية التاريخية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا ودوري الأبطال) خلال فترة توليه قيادة بايرن، التي استمرت لمدة عامين فقط، قبل أن تنشب خلافات بينه وبين مجلس إدارة النادي البافاري عام 2021.

وأصبح فليك مديرا فنيا لمنتخب ألمانيا خلفا للوف، الذي رحل عن تدريب المنتخب الألماني بعد الظهور المتواضع للفريق في كأس الأمم الأوروبية الأخيرة (يورو 2020)، التي أقيمت عام 2021.

في ظل السيطرة المطلقة لفيرستابن وفريق «رد بول» على المنافسات

«فورمولا 1» تخشى «الملل» وتنتظر مزيداً من الإثارة بسباق النمسا

سبيلبرغ (النمسا): «الشرق الأوسط»

يشكو القائمون على بطولة العالم لـ«فورمولا 1» من شعور الجماهير بالملل وافتقاد المنافسات الإثارة في ظل هيمنة الهولندي ماكس فيرستابن، بطل العالم في العامين الماضيين، وفريقه «رد بول» على السباقات، ويأملون أن يشهد سباق جائزة النمسا الكبرى (الأحد)، منافسة قوية على اللقب.

ويخوض فيرستابن سباق النمسا ضمن منافسات الجولة التاسعة لهذا العام، في عقر دار فريقه «رد بول»، ساعياً إلى الانفراد بالرقم القياسي لأكبر عدد من الانتصارات.

واعترف البريطاني كريستيان هورنر، مدير فريق «رد بول»، بأن فريقه يستطيع الفوز بجميع جولات الموسم الحالي. وقال عقب بطولة كندا وانتصار فيرستابن رقم 41 في مسيرته ليعادل رقم الراحل البرازيلي أيرتون سينا: «هل نستطيع الفوز بكل السباقات؟ نعم. هل سننجح؟ لا أحد يعلم، لأن هناك الكثير من العوامل في هذه الرياضة».

ولم يستطع أي فريق الفوز بجميع الجولات في موسم واحد منذ 1952. وكان مكلارين الأقرب لهذا الإنجاز في 1988 عندما انتصر الثنائي آلان بروست وسينا في 15 من 16 جولة.

ويتقاسم فيرستابن، ابن الـ25 عاماً، متصدر ترتيب السائقين بفارق 69 نقطة عن زميله المكسيكي سيرجيو بيريز، الرقم القياسي لعدد الانتصارات في النمسا مع بطل العالم 4 مرات الفرنسي آلن بروست (3 لكل منهما)، علماً بأن الأخير أحرز اللقب أعوام 1983 و1985 و1986.

وفي حال نجح في الفوز على حلبة «ريد بول رينغ»، سيرفع الهولندي الملقب «ماد ماكس» عدد انتصاراته إلى أربعة في النمسا وإلى سبعة في السباقات التسعة الأولى هذا العام، في حين سيعزز «رد بول» رصيده من الانتصارات عند الصانعين إلى 101 مع عودة الحظيرة إلى النمسا للمرة الأولى منذ وفاة مالكها ديتريش ماتيسيتش في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتشير الأرقام إلى أن فيرستابن دوّن اسمه في سجلات الفائزين في مدينة سبيلبرغ أربع مرات، حيث فاز مرتين عام 2021 عندما نُظّم سباقان في ذلك العام بسبب القيود التي فُرضت جراء فيروس كورونا، وقد حمل أحدهما اسم جائزة ستيريا الكبرى، علماً بأن الهولندي كان قد حلّ في المركز الأول أيضاً عامي 2018 و2019.

وقال هورنر: «من الرائع أن نعود إلى النمسا بهذا المستوى والنتائج ومع ماكس في مثل هذا الشكل الاستثنائي، سيكون الأمر مميزاً بعض الشيء هذه المرة».

وأضاف: «ستكون هناك مواكبة جماهيرية عريضة وأجواء رائعة. كانوا دائماً يقدمون استعراضا كبيراً (في المدرجات) وسيكون هذا العام هو الأكبر على الإطلاق».

وقال فيرستابن: «نحن نستمتع دائماً بالعودة إلى النمسا لخوض سباق على أرضنا، أنا متحمس لمحاولة إضافة كأس أخرى إلى مجموعة الفريق. سيقام السباق القصير (سبرينت) للمرة الثانية هذا العام في عطلة نهاية الأسبوع، وهناك دائماً المزيد من النشاط والتعقيد».

ومن المتوقع أن يحصل فيرستابن على دعم كبير من حشود الجماهير الهولندية التي باتت تُعرف بـ«الجيش البرتقالي»، لكنّ هناك خشية من تأثير هطول الأمطار المتوقعة خلال الأيام الثلاثة المقبلة على الإقبال سواء بالتجارب أو السباق الرئيسي. ومع تراجع نتائج سائق «مرسيدس»، البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات، خلال العامين الماضيين.



وجود فيرستابن بالمركز الأول بات مشهداً متكرراً في سباقات «فورمولا 1» (أ.ب)

بدءاً من مارسيلو بيلسا مع أوروغواي وصولاً إلى دييغو سيميوني مع أتلتيكو مدريد

لماذا تتهافت منتخبات العالم على المدربين الأرجنتينيين؟

لندن: جوناثان ويلسون *

عندما تعاقد منتخب أوروغواي مع مارسيلو بيلسا في مايو (أيار) الماضي، انضم إلى مجموعة من المنتخبات التي يديرها مديرون فنيون من الأرجنتين، حيث يُدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني الذي قادها للحصول على كأس العالم الأخيرة بقطر، كما يقود تشيلي إدواردو بيريزو، وباراغواي يقودها غويليرمو باروس ستشيلوتو، وبوليفيا يقودها غوستافو كوستاس، وكولومبيا يقودها نيستور لورنزو، وفنزويلا يقودها فرناندو باتيستا.

ويعني هذا أن سبعة من منتخبات «الكونميبول» (اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم) العشرة يقودها مديرون فنيون أرجنتينيون. ورغم أن بيرو يقودها مدير فني من بيرو، والإكوادور يقودها مدير فني إسباني، فإنهما قد جاءا أيضاً خلفاً لمديرين فنيين من الأرجنتين؛ فالمدربون الأرجنتينيون موجودون في كل مكان في أميركا الجنوبية، باستثناء البرازيل.

ويجعلنا هذا نطرح السؤال التالي: ما السبب وراء ذلك؟ من المنطقي ألا ترغب البرازيل، الدولة الوحيدة الناطقة بالبرتغالية في «الكونميبول»، في أن يكون مديرها الفني من منافستها وغريمتها التقليدية الأرجنتين، لكن ما الذي يجعل المديرين الفنيين الأرجنتينيين مميزين لهذه الدرجة بحيث تتعاقد معهم معظم المنتخبات في القارة؟

ولا يقتصر الأمر على أميركا الجنوبية وحدها، فالمديرون الفنيون الأرجنتينيون موجودون بكثرة في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا - دييغو سيميوني، وماوريسيو بوكيتينو، وخورخي سامباولي، وتاتا مارتينو، ومارسيلو بيلسا - بطريقة لا تنطبق ببساطة على المديرين الفنيين القادمين من قارات أخرى. وحتى في البرازيل، فإن نادي فلامينغو يقوده مدير فني أرجنتيني هو سامباولي، وحتى الأسبوع الماضي كان أتليتكو مينيرو يقوده المدير الفني الأرجنتيني إدواردو كوديت، الذي رحل عن النادي بعد دخوله في خلافات مع المسؤولين بشأن انتقالات اللاعبين.

يعود السبب وراء ذلك جزئياً إلى أن كرة القدم الأرجنتينية تتسم بالقوة والشراسة، وهو الأمر الذي فكر فيه ريكاردو غاريكا بعد عودته من ثماني سنوات ناجحة مع بيرو إلى نادي فيليز سارسفيلد، الذي قضى به معظم مسيرته الكروية، قبل أن يقال من منصبه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد 12 مباراة فقط في قيادة الفريق. ويعتقد روبرتو بيرفومو، مدافع المنتخب الوطني السابق، أن هذه البيئة تولد القوة والشراسة والمرونة والقدرة على التكيف. ويقول: «الأرجنتيني مثل الصرصور الذي يمكنه العيش في أي مكان والتغلب على كل الصعاب والمحن: يلعب وسط الثلوج، وفي أعالي الجبال، وفي المرتفعات، وفي الأجواء الحارة، ودون أن يفهم لغة من حوله، وقادر على اللعب في أي وقت».

ومنذ اللحظة التي تعاقد فيها إنريكو مارون، رئيس سينزانو، في عام 1924 مع مهاجم نيويلز أولد بويز، خوليو ليبوناتي لصالح نادي تورينو الذي كان رئيساً له، اعتاد الأرجنتينيون السفر. وكانت «عودة» الأرجنتينيين إلى موطن أجدادهم سمة من سمات كرة القدم الإيطالية في الثلاثينات من القرن الماضي، لدرجة أنه كان هناك ثلاثة لاعبين مولودين في الأرجنتين ضمن صفوف المنتخب الإيطالي المتوج بلقب كأس العالم في عام 1934، وكان من بينهم لويس مونتي، الذي قاد الأرجنتين في نهائي كأس العالم عام 1930. وعلاوة على ذلك، فإن المشكلات الاقتصادية التي عصفت بالأرجنتين وجعلتها عاجزة عن سداد ديونها في عام 2001 جعلت الأرجنتينيين أكثر ميلاً للبحث عن المال والاستقرار في الخارج.

لكن الأمر لم يكن مجرد مسألة ضرورة اقتصادية أو رغبة في الرحيل إلى دولة تتحدث اللغة نفسها، لكنه يتعلق أيضاً بالناحية الثقافية. وقال غوستافو ألفارو، المدير الفني الأرجنتيني الذي قاد الإكوادور في نهائيات كأس العالم: «إنهم يبحثون عنا لأننا نعشق الخطط التكتيكية. لدينا مدارس آيديولوجية مختلفة أسهمت في تكويننا ونضجنا».

> **المدربون الأرجنتينيون يتميزون بالقوة والمرونة ويمكنهم العمل في أصعب الظروف**

ومنذ منتصف الستينات من القرن الماضي فصاعداً، ظل السؤال المطروح هو ما إذا كانت كرة القدم تعتمد على الموهبة الفردية أم على التنظيم والانضباط، ثم جاء مارسيلو بيلسا ليجذب التفكير الأرجنتيني إلى عصر الضغط العالي والمتواصل على حامل الكرة. لكن بحلول عام 2010 كان هناك من يتساءل عما إذا كان التركيز على السرعة والقوة قد حرم كرة القدم من المتعة التي كانت تتميز بها في السابق. ربما كان هناك شكل من أشكال المراجعة التي جرى التعبير عنها بشكل واضح من خلال كرة القدم التي كان يقدمها مارسيلو غاياردو، الذي فاز بلقبين لكأس «كوبا ليبرتادوريس» مع ريفر بليت، ووصل إلى المباراة النهائية مرة أخرى، لكنه لم يتمكن من العثور على وظيفة في أوروبا: ربما لم يحظ غاياردو بتقدير عالمي قط، لكنه ربما كان صاحب البصمة الكبرى فيما وصلت إليه كرة القدم الحديثة.

ويجب ألا ننسى أيضاً الدور الذي يلعبه الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم. لقد فازت الأرجنتين بخمس من سبع بطولات لكأس العالم تحت 20 عاماً خلال الفترة بين عامي 1995 و2007، أولاً تحت قيادة خوسيه بيكرمان ثم تحت قيادة مساعده السابق هوغو توكالي. لكن جرى التعامل مع بيكرمان وتوكالي على أنهما فشلا بعد خروج المنتخب الأرجنتيني الأول من الدور ربع النهائي لكأس العالم عام 2006 بعد الخسارة بركلات الترجيح. لكن مع تراجع أعداد اللاعبين الموهوبين، كانت هناك محاولة لإعادة مستويات الشباب إلى القمة من خلال الاعتماد على بابلو أيمار ثم دييغو بلاسينتي، اللذين كانا ضمن المنتخب الأرجنتيني المتوج بكأس العالم تحت 20 عاما تحت قيادة بيكرمان عام 1997.

كان سكالوني أيضاً عضواً في هذا الفريق، وقد اتضح أن تعيينه مديراً فنياً للمنتخب الوطني الأول في عام 2018 كان خطوة ذكية للغاية. في الحقيقة، يجسد سكالوني قيم وصفات المدير الفني الأرجنتيني الجديد: عملي، وجاد، ويعتمد على العمل الدؤوب والعلاقة الجيدة باللاعبين، والاعتماد بشكل كبير على محللي البيانات. لقد كانت استعادة روح بيكرمان، إن لم تكن رؤيته الدقيقة، خطوة ضرورية للغاية.

وهناك تناقض واضح للغاية مع البرازيل، التي نادراً ما يجد مدربوها عملاً في أوروبا أو في أي مكان آخر في أميركا الجنوبية. وكان تيتي، الذي رحل عن تدريب المنتخب البرازيلي بعد كأس العالم الأخيرة، استثناءً من حيث رغبته في السفر للخارج من أجل توسيع نطاق تعليمه وخبراته. وعلى الرغم من استمرار سيطرة الأندية البرازيلية على كأس «كوبا ليبرتادوريس»، فإن السبب في ذلك يعود إلى التفوق الاقتصادي وليس التطور الخططي والتكتيكي.

أما في الأرجنتين، فقد تضافرت الضرورة مع الثقافة المتجذرة في المناقشات البناءة لإنتاج جيل جديد من المديرين الفنيين المرنين المستعدين للتكيف مع أصعب الظروف والمواقف. قد لا يروق هذا التشبيه الكثيرين، لكن تشبيه بيرفومو للأرجنتينيين بأنهم مثل الصراصير الذين يمكنهم العيش في أية ظروف يبدو مناسباً تماماً!

وهكذا وكما تشتهر الأرجنتين بنبيذها الفاخر ولحومها اللذيذة ورقصة التانغو شائعة الصيت وبالطبع شغف الأرجنتينيين بكرة القدم، إلى جانب بعض أفضل اللاعبين في كل العصور، كانت الأرجنتين موطناً لبعض أعظم المدربين في كل العصور أيضاً. هناك الكثير من الأسباب التي تجعل الأرجنتين تُعد إحدى القوى القوية في عالم كرة القدم، الوصول إلى ست نهائيات لكأس العالم والفوز بثلاثة منهم، ولديه لاعبون مثل عمر سيفوري، وألفريدو دي ستيفانو، ودييغو مارادونا. ولا شك في أن تاريخ ليونيل ميسي لعب دوراً بارزاً في أن تصبح الأرجنتين إحدى القوى الكبيرة في عالم الساحرة المستديرة. بالإضافة إلى هؤلاء، هناك الكثير من العقول الأرجنتينية الكبيرة في تاريخ اللعبة الجميلة التي لا يمكنك تجاهلها. كرة القدم التي نعرفها اليوم، لن تكون كما هي دون بعض أعظم المدربين في كل العصور، وكان للأرجنتين نصيبها فيها.

وبعد أن أعلن نادي إنتر ميامي الأميركي تعيين الأرجنتيني خيراردو مارتينو، مدرب برشلونة السابق، مديراً فنياً للفريق الأميركي، هل سيغزو المدربون الارجينتيون الملاعب الأميركية. وسيتولى مارتينو تدريب فريق إنتر ميامي، الذي يرأسه الإنجليزي ديفيد بيكهام، خلفاً لفيل نيفيل الذي أقيل من منصبه مطلع هذا الشهر. وبذلك ينضم مارتينو إلى مواطنه ميسي، الفائز بكأس العالم، والذي انتقل لفريق إنتر ميامي بعد رحيله عن باريس سان جيرمان الفرنسي، عقب نهاية عقده. وقال مارتينو، الذي درب ميسي مع برشلونة والمنتخب الأرجنتيني: «متحمس للغاية للانضمام لنادي مثل إنتر ميامي، أعلم أننا معاً يمكننا تحقيق الكثير من الإنجازات العظيمة».

* خدمة الغارديان



عندما انضم إلى منتخب أوروغواي أصبح مارسيلو بيلسا آخر مدربي منتخبات أميركا الجنوبية (أ.ب)

سيميوني يقود ثورة في أتلتيكو مدريد (أ.ف.ب)

لاعب بورنموث يصف مشاعره بعد شفائه من المرض اللعين ومشاركته في المباريات مجدداً

ديفيد بروكس: عدت إلى منتخب ويلز لكي أكون لاعباً أساسياً وليس «كمالة عدد»

لندن: بن فيشر *

انضم ديفيد بروكس إلى قائمة منتخب ويلز لأول مرة منذ تشخيص إصابته بالسرطان، وكان من الجيد أن يشعر بأنه لاعب كرة قدم مرة أخرى. ويقول الجناح الويلزي: إن نظرته إلى اللعبة والحياة بشكل عام تغيرت كثيراً منذ إصابته بهذا المرض اللعين، مشيراً إلى أن بعض الأشياء البسيطة أصبحت تجعله يشعر بمزيد من المتعة. ويقول: «من الجيد أن تتواجد في بيئة جماعية. فعندما كنت أجلس بمفردي في المنزل - وقد فعلت ذلك لمدة ستة أشهر - كان الأمر محبطاً».

وعندما قرأ المذيع الداخلي اسم بروكس بصوت عالٍ في ملعب «كارديف سيتي»، عندما استضافت ويلز أرمينيا في المباراة التي خسرتها بأربعة أهداف مقابل هدفين في تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024، شعر بدعم هائل من عشرات الآلاف من المشجعين. لقد كانت لحظة مؤثرة للغاية، لكن بروكس، الذي وقّع عقداً جديداً مع بورنموث في أغسطس (آب) الماضي، لم يكن مهتماً بالحصول على أي تعاطف، ويقول: «حتى قبل بدء المحادثات بشأن توقيع عقدي، كنت أريد أن أوضّح أنني لست موجوداً بسبب التعاطف معي».

ويضيف: «الشيء نفسه مع منتخب ويلز، فأنا لا أريد فقط أن يتم استدعائي لكي أكون لاعباً احتياطياً أو مجرد تكملة عدد. أنا أعمل بكل جدية من أجل العودة إلى التشكيلة الأساسية لبورنموث ومنتخب ويلز. لا أريد أن يفكر أي شخص في أنه يجب إشراكي في مباراة هنا أو مباراة هناك بسبب الظروف الصعبة التي مررت بها، أو أن يفكر في أن هذا سيعني الكثير بالنسبة لي. أريد أن أشارك في المباريات لأنني أستحق ذلك، وأعتقد أن هذا هو السبب في مشاركتي في مباراتين في نهاية العام. أعتقد أيضاً أن هذا هو سبب وجودي هنا الآن».

ويعتقد روب بيدج، المدير الفني لمنتخب ويلز، أن بروكس واحد من أفضل المواهب في البلاد. لا يزال بروكس في الخامسة والعشرين من عمره، لكنه يعمل جاهداً على تعويض الوقت الذي ابتعد فيه عن الملاعب بسبب المرض. لقد حصل على شهادة تفيد بأنه قد شُفي تماماً من المرض العام الماضي، في اليوم الذي ضمن فيه بورنموث العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن عودته إلى المشاركة مع الفريق الأول تأخرت بسبب تعرضه لبعض الإصابات المزعجة. تلقى بروكس ترحيباً حاراً من الجميع بعد دخوله بديلاً أمام أستون فيلا في مارس (آذار)، وخلال الشهر الماضي بدأ أول مباراة تنافسية له منذ 598 يوماً، ولعب 55 دقيقة في مباراة فريقه أمام مانشستر يونايتد. يقول بروكس ضاحكاً: «تلقيت ترحيباً حاراً للدرجة التي أصابتني بتشنج عضلي! كان من الجيد أن أشارك مع بورنموث مرة أخرى على ملعبه، وسيكون من الرائع أن ألعب مع منتخب ويلز مرة أخرى».

لقد مرّ نحو عامين منذ إخبار بروكس بأنه مصاب بالمرحلة الثانية من سرطان الغدد الليمفاوية (هودجكين). طلب بروكس من الطاقم الطبي لمنتخب ويلز الحصول على الباراسيتامول بعد أن شعر بأنه ليس على ما يرام أثناء وجوده في معسكر تدريبي مع منتخب بلاده، لكن بعد 20 دقيقة طرق باب غرفته بالفندق جوناثان هوتون، طبيب الفريق، وأخبره أن هذه أعراض الإصابة بالسرطان. وفي غضون 24 ساعة، كان بروكس يخضع لأخذ خزعة ويخضع لما يصل إلى ستة أشهر من العلاج الكيميائي.

يقول بروكس: «أنا مدين لهوتون بالكثير. بمجرد أن يراه أبي وأمي ينفجران في البكاء ويعانقانه عناقاً حاراً. كنت أحاول التفكير بأن كل شيء على ما يرام وبأنني سأعود إلى طبيعتي بعد وقت قصير، لكنه جعلني أذهب وأجري اختبارات إضافية، ونعرف جميعاً ما حدث بعد ذلك». ويؤكد بروكس أنه يستطيع العودة إلى تقديم أفضل مستوياته، لكنه يؤكد أيضاً أن وجهة نظره للأمور قد تغيرت تماماً، ويقول: «طوال 23 عاماً قبل التشخيص بهذا المرض، كانت حياتي كلها تتمحور فقط حول كرة القدم، ثم انهار كل شيء وأصبح لا يعني شيئاً في غضون ساعات. هذا يعني الكثير بالنسبة لي، ولم تتغير طموحاتي، وما زلت أحاول وأسعى للوصول إلى القمة. لكن ما حدث جعلني أضع الأمور في نصابها الصحيح، وأدرك أن كرة القدم هي مجرد لعبة وليست مسألة حياة أو موت».

لقد كانت تلك الأشهر الصعبة، التي عملت خلالها خطيبته، فلورا، كممرضة على مدار 24 ساعة، بمثابة اختبار شديد. وقام ريتشارد هيوز، المدير التقني لبورنموث، ونيل بليك، الرئيس التنفيذي للنادي، بترتيب الإقامة المحلية لوالديه وتوصيل الطعام إليه. وكان إيدي هاو وكريس وايلدر، مديراه الفنيان السابقان في بورنموث وشيفيلد يونايتد على التوالي، من بين أولئك الذين تواصلوا معه. يتذكر بروكس ما حدث قائلاً: «ذهبت في نزهة على الشاطئ ومشيت لنحو 100 ياردة ثم جلست. لم أكن قادراً على الخروج أو القيام بأي شيء لأنني كنت أتنفس بصعوبة أو أشعر بالغثيان».

أمضى بروكس بعض الوقت مع منتخب ويلز في نهائيات كأس العالم في قطر، ومؤخراً خلال تصفيات كأس الأمم الأوروبية ضد كرواتيا ولاتفيا في مارس (آذار) الماضي، لكنه سعيد الآن بالعودة إلى المشاركة في المباريات. ويأمل بروكس أن تكون قصة عودته بمثابة مصدر إلهام وأمل للآخرين، ويقول: «لقد تواصل معي الكثير من الناس الذين مرّوا بظروف مشابهة لما عانيت منه أو ما زالوا يمرون بما مررت به، أو تم تشخيص حالاتهم للتو. آمل أن تساهم عودتي للمشاركة في مباريات كرة القدم على مستوى النخبة في إعطائهم بعض الأمل وأن تجعلهم يشعرون بأن حياتهم يمكن أن تعود إلى وضعها الطبيعي وبأن كل شيء سيكون على ما يرام بعد تلقي تلك الأخبار الفظيعة التي تجعلك تشعر بالانهيار، وآمل أن يشعروا بأن الأمور ستتحسن وستعود إلى طبيعتها في مرحلة ما».

ويعترف بروكس بأنه شخصية انطوائية، لكنه يدرك أنه قد يكون قادراً على مساعدة الآخرين، سواء كانوا زملاءه في الفريق أو المشجعين، بسبب التجربة التي مر بها. ويقول: «بابي مفتوح دائماً إذا كان لدى الناس أي أسئلة، حتى لو كان الأمر يتعلق بالسرطان. لا أشعر بالحرج على الإطلاق من الحديث عن الآثار الجانبية أثناء المرض أو بعد الشفاء منه، أو أي شيء من هذا القبيل. بابي مفتوح دائماً للحديث عن أي شيء».

* خدمة «الغارديان»



ديفيد بروكس بعد هزيمة ويلز أمام أرمينيا (رويترز)

صعود وهبوط واحتمال صعود آخر

«باتمان» جديد يطرق الباب بحذر

لندن: محمد رُضا

آخر أخبار الرجل - الوطواط أن الممثل روبرت باتنسن سيعود إلى ارتداء المعطف الأسود ويضع على وجهه ذلك القناع في مغامرة جديدة يتم كتابة السيناريو لها على أمل الدخول في تصويرها قبل نهاية هذه السنة. هذا المشروع سيتم تحت إدارة المخرج مات ريفز الذي أحسن تحقيق نسخة العام الماضي من «باتمان» (تحت عنوان The Batman) والذي نفى مؤخراً النية في أن يتولّى ممثل آخر لعب بطولة هذا الفيلم.

ما بين مخرجين

هذا يضع حدّاً للتكهنات التي سادت بعد فشل «ذا فلاش» قبل أيام قليلة والتي تحدثت عن احتمال تعيين ممثل آخر ومخرج آخر لباتمان، علماً بأن كل من «باتمان» و«ذا فلاش» يختلف عن الآخر في كل شيء إلا في مسألة أنهما ينتميان إلى عالم السوبرهيرو ذاته.

شخصية باتمان هي الأشهر والأكثر تداولاً في السينما وفي قنوات الترفيه الأخرى (راديو، تلفزيون، أنيميشن، ألعاب فيديو... إلخ) ولو أنهما وُلدا في وقت متقارب على صفحات مجلة DC Comics. فشخصية باتمان شهدت ولادتها في عام 1939 أي قبل عام واحد من ولادة شخصية «ذا فلاش» التي اكتفت بحضور مساند في مسلسل «Justice League». كل من باتمان و«ذا فلاش» يتميّز بالمهارة والقدرات الخارقة لكن صنف بطولات باتمان يميل إلى سينما التحقيقات البوليسية أكثر من سواه من أبطال الشاشة المعروفين.

بعد ست سنوات من ولادة باتمان على صفحات المجلات تم اقتباسه في حلقات إذاعية سنة 1945 ثم انتقل إلى التلفزيون في عام 1966 ثم تمّت أول محاولة لتقديمه في مسلسل من الرسوم المتحركة سنة 1993.

على الشاشة الكبيرة تم إطلاق «باتمان» سنة 1943 في 15 حلقة من الحلقات المؤلفة من 12 دقيقة تُعرض كل منها في أسبوع واحد. ممثل باسم لويس ولسون. هذه الحلقات (وتُسمّى بـSerials) نالت نجاحاً دفع المنتجين لتقديم «باتمان وروبن» سنة 1949 وبنجاح مماثل. إذا اختزلنا كلَ هذه التواريخ والتمهيدات، فإن الولادة الجديدة التي أعطت الشرارة لسلسلة سينمائية ما زالت حاضرة متوالية حتى الآن بدأت بفيلم تيم بيرتون «باتمان» سنة 1989 ونجاحه أدّى إلى جزء ثانٍ من إخراج بيرتون سنة 1992 تحت عنوان «باتمان يعود» (Batman Returns). كلاهما من بطولة مايكل كيتون.

تسلَّم الدفة، سنة 1995، المخرج جووَل شوماكر بفيلم «باتمان للأبد» Batman Forever الذي أدّى بطولته فال كيلمر سنة 1995. ثم انتقلت البطولة إلى جورج كلوني في فيلم آخر لشوماكر بعد سنتين هو «باتمان وروبِن» (1997).

بداية جديدة

هذا الجزء من تاريخ باتمان يمثّل صعوداً وهبوطاً متواليين. فمع فيلمي تيم بيرتون هناك منحى جديد للشخصية وفعلاً ناجحاً لتحميل هذه الفانتازيا ما تستحقه من أسلوب فني. الجزءان الثالث والرابع، تحت إدارة شوماكر، كان الاستعراضان رديئي التنفيذ بالمقارنة وخاليان من الرغبة في التوقف عند أي فرصة لمنح الشخصية ما هو أبعد من الحركة والفيلم ما يتجاوز الترفيه وحده. كان لابد من عملية إنقاذ تُعيد الجمهور الكبير إلى الصالات التي هجرها بعد «باتمان وروبن» وهذه العملية لم تأت سريعة في سعيها الَحذر لتعيد تقديم باتمان على نحو جديد. في عام 2005 تصدّي المخرج الموهوب كريستوفر نولان للمهمّة وحقق فيلماً يُلغي ما سبق وهو «باتمان يبدأ» (Batman Begins) واختار للمهمّة الممثل الموهوب كرستيان بايل.

خط نولان طريقاً جديداً لمشروعه بعيداً عما سبق. انتقل ببطله إلى الزمن المعاصر روحاً وشكلاً وإنتاجاً. فيه لعبت مدينة غوثام، دوراً مهماً كمكان أحداث. خلفية مناسبة لفيلم داكن كنظرة المخرج للواقع. يعرض ما حدث للطفل بروس حين هاجمته الوطاويط ومنحته قدراته اللا بشرية وما عايشه من هلع عندما شاهد والده يسقط قتيلاً في شوارع المدينة. لكن البداية لهذا الفيلم لا تلج بنا مباشرة إلى أحداث من التعقّب والبحث والبطولة، بل ستنتقل ببروس شاباً إلى حيث استمد قدرات القتال في بعض مرتفعات آسيا. يمضي بعض الوقت في مشاهد تدريب يعززها ظهور ليام نيسون في دور المدرّب والحكيم. في مشهد معيّن يخبره أنه إذ سيعود إلى المدينة عليه ألا يكون مجرد رجل، بل عليه أن يكون رجلاً قادراً على تخليص مجتمعه من الفساد والشرور والخارجين عن القانون.

ضمن هذا المنظور الجديد أنجز «باتمان يبدأ» ما هو أهم من الإيرادات: القدرة على استعادة المبادرة وتقديم الشخصية كما لم نرها من قبل. وهذا قاد بعد ثلاث سنوات (2008) إلى «الفارس المظلم» (Dark Knight) ثم، وبعد أربع سنوات أخرى إلى «الفارس المظلم يصعد» (The Dark Knight Rises).

عودة جديدة

الصعود كان من نصيب المسلسل بعد هزيمة تسبب بها شوماكَر والإنتاج بكامله عبر تحويل باتمان إلى ما يشبه اللعبة المسلية والرخيصة (رغم ارتفاع ميزانية فيلميه حول الموضوع).

لكن هذا الصعود لم يوازِه استمرار يُذكر في قوّة عرضه ومضامينه. سريعاً ما دلفت الشخصية تحت مظلات مختلفة. في عام 2016 جمعت الشركة المنتجة وورنر بين باتمان وسوبرمان في Batmann v Superman: Dawn of Justice (أخرجه زاك سنايدر) تلاه ظهور باتمان في فيلم «فرقة الانتحار» (Suicide Squad) (2015) ثم في فيلمين من مسلسل «عصبة العدالة» (Justice League) وكل ذلك في محاولة لإبقائه مطروحاً ولو في مغامرات ثانوية تحيد به عن تلك الأفلام التي اكتفت به كبطولة.

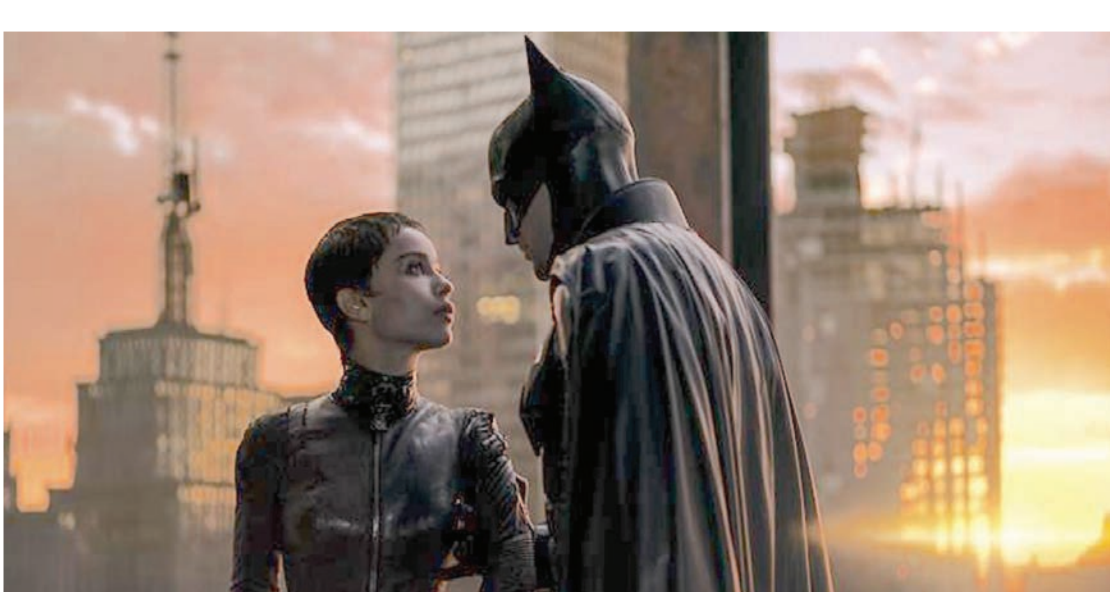
كيفما نظرت إلى هذا الموضوع تجد أنه إضعاف لشخصية باتمان ورغبة جشعة لتوظيفه في مغامرات جماعية لا قيمة لها رغم لهوها وبصرياتها اللامعة. هذا الضم إلى باقي شخصيات DC من الأبطال الخارقين مثلووندر وومان وأكوامان وسيبورغ وسوبرمان جاء بمثابة هبوط نوعي للشخصية.

في العام الماضي، أعادت الشاشة تقديم باتمان جديداً منفرداً وقادراً على تجسيد تلك الشخصية بوجهيها الإنساني والبطولي. هذا تم تحقيقه عبر The Batman لمات ريفز الذي أنجز، في العام الماضي، ما يمكن اعتباره منتصف طريق بين الترفيه المطلق والبحث المعمّق في ذلك الكيان المعقّد لباتمان.

في الفيلم قاتل مقنّع يرتكب جرائم متوالية وأول جريمة يرتكبها هي قتل حاكم المدينة. في كل مرّة يترك لغزاً موجّهاً لباتمان (روبرت باتنسن) هو بمثابة تحدٍ لذكاء الرجل وقدراته. باتمان يحل كل لغز ليصطدم بالآخر وصولاً إلى معرفة القاتل كما يؤديه بول دانو. على مسافة غير بعيدة منهما هناك مجرم آخر (قدمته أفلام باتمانية سابقة) هو «ذا بنغوين» (كولين فارل) ثم رئيس عصابة أسمه كارمن فالكوني (جون تورتورو). كل واحد من هؤلاء يحتل حيّزاً في مهام بطل الفيلم.

لكن الأمور، حسب سيناريو جيد في غالبه، ليست مجرد مناوشات وتحقيقات ومجابهات. بروس واين في حياته العادية (الذي يتحوّل إلى الرجل الوطواط لتنفيذ مهامه) يعاني من مسائل تتداعى من جديد. مسائل لها علاقة بحياته المزدوجة وبحقيقة أنه يكتشف أن ما يقوم به من بطولات لم يمنع، سابقاً، من انحدار المدينة إلى مرتع للجريمة. هذا يؤرقه لأنه مفتاح باب يطل منه على مسببات وجوده.

الفيلم المقبل يأتي تعزيزاً لهذا الفيلم تحديداً وابتعاداً عن أفلام المجاميع الخاوية من التميّز. إذا ما نجح سيكون صعوداً جديداً. إن لم يفعل ستحتاج السينما لبضع سنوات من تغييب بطلها إلى حين ينسى الجمهور ما حدث ويستعيد رغبته في مشاهدة جديدة مع طاقم جديد.


مشهد من «ذا باتمان» (2022) (وورنر)


كرستيان بايل في «باتمان يبدأ» (وورنر)

إضعاف لشخصية باتمان ورغبة جشعة لتوظيفه في مغامرات جماعية لا قيمة لها

أنجح أفلام باتمان

1- The Dark Knight Rises: الجزء 3 من ثلاثية كريستوفر نولان (2012): مليار و81 مليون دولار.
2- The Dark Knight: الجزء الثاني من ثلاثية نولان (2008): مليار و60 مليون دولار.
3- Batman V. Superman: إخراج زاك سنايدر (2016) 836 مليون و600 ألف دولار.
4- The Batman: إخراج مات ريفز (2022): 736 مليون دولار.
5- Batman: إخراج تيم بيرتون (1989): 412 مليون دولار.

المشهد

محمد رُضا

الغلبة للأقوى

● تعيين المنتجة والمخرجة ماريان خوري مديراً فنياً لمهرجان «الجونة» تصرّف حكيم لسببين. الأول أن المهرجان يحتاج لشخص جديد لديه الإمكانيات والاتصالات الواسعة التي تتمتع بها السيدة ماريان خوري، والثاني أن المدير السابق، انتشال التميمي لن يستطيع بعد اليوم القيام بهذا المجهود الكبير لأسباب صحيّة.

● لعب التميمي دوراً كبيراً في تأسيس هذا المهرجان المصري المستقل والدفع به ليصبح أحد أبرز المهرجانات العربية. خبرته بدأت في مدينة روتردام عندما قام بالإشراف الفني على مهرجان «روتردام للسينما العربية»، ثم تمرّست بعد تعيينه المدير الفني لمهرجان أبوظبي. بعد توقف ذلك المهرجان انتقل التميمي إلى مصر ووظّف خبرته لإنجاح مبادرة الأخوين ساويرس بتحقيق مهرجان سينمائي عربي - دولي كبير.

● الدورة المقبلة هي الخامسة في حساب المهرجان بعدما تم إلغاء دورة العام الماضي. لذلك أيضاً يأتي تعيين ماريان خوري كبداية مرحلة جديدة ستضفي عليها المخرجة المصرية بصمتها وخبرتها الخاصتين في الوقت الذي ستحافظ فيه على المبادئ والغايات التي من أجلها أقيم هذا المهرجان لأول مرّة سنة 2017.

● في عالم اليوم، ليس من السهل مطلقاً إطلاق مهرجان سينمائي ناجح، فهناك عشرات المهرجانات الكبيرة حول العالم. لذا فإن التميّز صعب ويحتاج إلى جهد ضخم من الإدارات والمساهمين.

● النجاح المستديم ليس مسألة سهلة لأن تكلفة إقامة مهرجان كبير يُراد له احتلال موقع مشرف على خريطة المهرجانات العالمية مسألة ليست متاحة للجميع. بعض مهرجاناتنا العربية لها تاريخ بعيد.

● ثم هناك المنافسة على الأفلام العربية على الأخص. بعض المهرجانات تدفع أموالاً في سبيل خطف الأفلام الجديدة. بعضها يفتح محفظته لدعم الإنتاجات لقاء التمتع بالعرض الأول (وهذا حقّها). تلك التي لا تستطيع تحمّل التكاليف تجد بالتالي صعوبة في جذب الأفلام إليها قبل سواها.

● في النهاية المهرجانات في كل مكان لعبة الماهر والمتمكّن. وما يحدث عندنا هو ما يحدث في دول أخرى تماماً أو على نحو مختلف بعض الشيء.

شاشة الناقد

قلق في بيروت ****

إخراج: زكريا جابر

لبنان/ قطر | 2023

* قبل نصف ساعة من نهاية الفيلم، يسأل المخرج زكريا جابر مشاهديه «تعبتم؟». له الحق في السؤال المباشر، كون الفيلم غطى مساحة كبيرة من الأحداث وأرَّخ للعديد من الأزمات المتوالية التي عايشها وعايشها جيله كله. وُلد سنة 1994 في اليوم ذاته الذي صدر فيه حكم الإعدام بسمير جعجع قبل الإفراج عنه بعد 11 سنة سجن. لا يتوقف المخرج طويلاً عند هذا الجانب، لكنه يستخدم الإشارة لتكون جزءاً من عملية متابعة تاريخية لكل ما مرّ به لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية في مطلع التسعينات.

تبدو مدينة بيروت في هذا الفيلم الوثائقي الذي فاز بجائزة مهرجان شنغهاي كأفضل فيلم غير روائي طويل، مثلما باتت حالها فعلاً. مدينة يملكها الكبار وأحزابهم ورجال أحزابهم. يتخذون القرارات التي تناسب أوضاعهم الاقتصادية.

يلعبون لعبة الاهتمام بالمواطن لكنهم يدركون أن صلاح أمره ليس في مصلحتهم. هم الفساد السياسي، الذي يحاول اللبناني (والفيلم يعني كل لبنان) مواجهته ويخسر لأنه لا يملك أدوات الفوز في المجابهة.

هنا يلتقط المخرج مشاهد كثيرة للمظاهرات والمواجهات بين المتظاهرين الرافضين للأمر الواقع وبين رجال الأمن والجيش. كذلك، يمنحنا المخرج بانوراما وافية للحديث عن اقتصاديات البلد ودور من فرض النظام المصرفي الجديد وعمليات تهريب الثروات المالية إلى الخارج ثم الإطباق على حسابات المواطنين المصرفية ورفع سعر الدولار الذي تسبب بدوره في المزيد من المآسي.

هذا قبل وبعد الانفجار الكبير الذي وقع في مرفأ بيروت والتعتيم على الحقائق رغم فداحة الخسائر.

هنا مشهد صغير لامرأة عجوز تمشي ليلاً فوق شظايا الزجاج وتبدو كما لو أنها تترنح من الأسى. في كلّه، هو تأريخ يشبه الملف المصوّر لوضع لا مثيل له في العالم من حيث انهيار البلد وبقاء من تسبب في انهياره، من كل الزعامات، في أماكنهم سالمين.

عروض مهرجان شنغهاي


الانفجار الكبير في «قلق في بيروت» (قناة الجزيرة)

الفيلم رمز إلى حياة شخص لا يعيش لأمل ولا يتوقّع تغييراً. حياة روتينية لا بهجة فيها

2 Extraction ***

إخراج: سام هارغراف

الولايات المتحدة | 2023

* «اقتلاع» هو جزء ثانٍ من فيلم سابق نال نجاحاً كبيراً بين عروض المنصّات التجارية في عام 2020 (اعتبرته «نتفليكس» الأول في عدد مشاهدي أفلامها). ذلك الفيلم دار حول ذلك الذئب الوحيد تايلر (كريس همسوورث)، الذي يعتاش من وراء قبوله مهام عسكرية كمرتزق. مهمّته في ذلك الفيلم كانت إنقاذ ابن مليونير هندي من أيدي خاطفيه البنغلاديشيين.

بعد ثلاث سنوات يأتي هذا الجزء الثاني بفريق يضم الكاتبين جو وأنطوني روسو (مخرجا Avengers: End Game) والمخرج ذاته وقصّة جديدة تنتقل أحداثها ما بين براغ وسيدني وفيينا، تتعامل الحكاية مع طبقات من الشخصيات والأحداث كون المهمّة الجديدة تتطلب إنقاذ رهائن في جورجيا ومواجهة أشرار مختلفين وأقوياء منتشرين في ربوع أخرى. طبعاً لا يفل الحديد إلا الحديد، وتايلر هو الحديد الذي يواجه (ومعه مساعداه الممثلة الإيرانية غولشفته فرحاني والأميركي أدام بيسا) كل المصاعب ويتجاوزها. لكن على سذاجة الحكاية ومواقفها، لا بد من القول إن التنفيذ ممتاز على صعيد التصميم العام والميزانسين وإنجاز المشاهد الخطرة. هناك مشهد يتألف من 12 دقيقة (تم تصويره على مراحل متوالية وليس كلقطة واحدة كما يبدو على الشاشة) سيكون من الصعب نسيانه كلما تم ذكر هذا الفيلم مستقبلاً.

عروض نتفليكس


كريس همسوورث في مشهد من «اقتلاع 2» (نتفليكس)

Dog Department ***

إخراج: بريت تندر

إستونيا | 2023

* هناك خيال سوريالي مفعم في هذا الفيلم القصير الذي شارك في مسابقة مهرجان أنيسي في الشهر الماضي. حكايته رجل يعيش في كوخ في شبه عمارة منعزلة في مكان ما. يستيقظ كل يوم في وقت محدد على نباح المغسلة. فكرة غريبة (أن تنبح المغسلة لإطعامها) لكنها ملائمة لنوع الفيلم الغرائبي من ناحية ولحقيقة أن أفلام الرسوم تستوعب، طبيعياً، كل ما هو غريب.

حين يخرج هذا الرجل النحيف والمتعب من بيته يركب سيّارته صوب الجزّار (بدوره في مكان ناء) ليشتري اللحمة التي سيطعمها للمغسلة. هناك فصل من المفارقات التي تقع في محل بيع اللحوم تكشف عن شخصية الجزار الذي لا تود شراء اللحمة من عنده لو كان الوحيد في بلدتك. مع عودة الرجل إلى منزله يجد العمارة تهتز بنباح المغسلة من جديد. يهرع إلى إطعامها ثم إلى النوم بالثياب ذاتها التي استيقظ وهو يرتديها.

الفيلم رمز لحياة شخص لا يعيش لأمل ولا يتوقّع تغييراً. حياة روتينية لا بهجة فيها أو فرصة ليوم مختلف. الفيلم بلا حوار في فكرة لا تتطلب إلا المتابعة. هي فكرة داكنة ومتشائمة يميّزها تنفيذ فني جيد.

عروض مهرجان أنيسي الدولي لأفلام الأنيميشن

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

الجمعة 30/6/2023 - Friday - العدد Issue 16285

«اختطاف» إلبا... دراما معاصرة بلمسة من الماضي



إدريس إلبا في لقطة من «اختطاف» (أ.ب)

في لقطة أخرى من «اختطاف» (أبل تي في)

نيويورك: كريس فوغنار*

قبل بضع سنوات، كان الكاتب والمنتج جورج كاي، داخل القطار في طريقه من منزله بلندن إلى فرنسا، حيث كان يعكف على العمل بمسلسل «لوبان». فجأة، في أثناء دخول القطار النفق المار أسفل القناة الإنجليزية، توقف. في هذه اللحظة، انطلق الخيال الجامح لكاي، الذي لا ينسى لحظة أنه كاتب، بكامل قوته، بتحفيز من حالة القلق التي سادت الأجواء.

وحكى كاي الموقف، قائلاً: «قلبت عيني في وجوه مختلف الركاب من حولي، وقلت في نفسي: حسناً، كيف سنتكيف جميعاً كمجموعة من الأشخاص داخل هذا القطار إذا كان ثمة حادث خطير يجري؟ هل الشاب الذي يبدو رياضياً وقوي البنية سيكون أكثر نفعاً لنا عن السيدتين العجوزين نحيلتي الجسد المنهمكتين في حل الكلمات المتقاطعة آخر الصف؟».

ومن هنا، غرست بذور فكرة قصة «اختطاف»، مسلسل مثير يتألف من سبعة أجزاء، بثت الحلقة الأولى منه، الأربعاء، عبر «آبل تي في». والمسلسل من بطولة النجم إدريس إلبا (وهو منتج تنفيذي كذلك بالعمل)، ويلعب شخصية سام، موظف معني بالتفاوض وتسوية الأزمات بإحدى الشركات، عائد جواً إلى منزله في لندن قادماً من دبي، بالإمارات العربية المتحدة. خلال الرحلة، تتعرض الطائرة للاختطاف من جانب مجموعة مسلحين.

تدور أحداث المسلسل، الذي ألفه كاي وأخرجه جيم فيلد سميث، تبعاً للوقت الفعلي على مدار سبع ساعات. وتتوالى الأحداث وتتنوع ما بين دراما الأحداث المتسارعة في الجو من ناحية، وصياغة الاستراتيجيات للتعامل مع الموقف وحالة الذعر التي تسود الأرض، حيث يحاول مسؤولو سلطات إنفاذ القانون وضباط المراقبة الجوية والسياسيون البقاء متقدمين بخطوة عن الكارثة الوشيكة.

وبقيادة سام، الذي يحاول بسرعة وهدوء استغلال مهاراته التفاوضية للخروج من الأزمة (ويشرح لأحد الخاطفين أنه يحاول ضمان نتيجة أفضل للجميع)، يشكل الركاب نمطاً من تجربة اجتماعية. وبمختلف مشاربهم وانتماءاتهم، من أغنياء وفقراء، شباب وعجائز، ومن خلفيات عرقية مختلفة، يشكل الركاب فيما بينهم مجتمعاً متنوعاً. ويجد الركاب أنفسهم محاصرين معاً داخل هذه الأزمة التي ربما ينجون منها أو لا ينجون، طيلة سبع ساعات.

بالتأكيد مسلسل مثل «اختطاف» تدور أحداثه اليوم على نحو مختلف مما كان عليه قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، التي بدلت إلى الأبد الأسلوب الذي نفكر من خلاله في النتائج المحتملة لحادث اختطاف طائرة في أثناء تحليقها. عندما تظهر احتمالية اندلاع تمرد في صفوف الركاب، من الصعب أن يمنع المرء نفسه عن التفكير في فيلم «يونايتد 93»، إنتاج عام 2006 حول ركاب واحدة من الطائرات



«اختطاف» مسلسل مثير يتألف من 7 أجزاء من بطولة النجم إدريس إلبا

التي اختطفت خلال هجمات 11 سبتمبر، الذين تولوا زمام الأمور بأيديهم.

من جانبه، يبدو المسلسل الجديد مدركاً تماماً لهذه التوقعات من جانب المشاهدين، لكن يعمد إلى تخريبها من البداية.

من ناحية أخرى، نجد أن سام لا ينتمي لنمط أبطال أفلام الحركة أو الأكشن، كما أن مسلسل «اختطاف» يختلف عن فيلم «باسنجر 57»، إنتاج عام 1992، الذي يلعب فيه ويسلي سنايبس دور خبير في أمن الطيران يدخل في مواجهة مع مجموعة من الإرهابيين في الجو.

من جانبه، يميل سام إلى التفكير والتحدث أكثر عن الضرب وتصويب الأسلحة. اللافت أن حياته الشخصية تضربها حالة من الفوضى، ففي خلال الأحداث سرعان ما نعلم أن زوجته (كريستين آدامز) على علاقة بضابط شرطة (ماكس بيسلي) في لندن.

وعن هذا الدور، قال إلبا: «أردت أن أتأكد من أن الأمر يتعلق بذكائه وتفكيره ونقاط ضعفه وكعب أخيل، أي عائلته. بحلول اللحظة التي يصعد فيها على متن الطائرة، كان قد فقد أسرته بالفعل، لكنه يبقى مهووساً بالرغبة في العودة إلى المنزل».

وأضاف: «لم أكن أريد أن ألعب دور الرجل القوي أو البطل، وإنما أردت أن أبدو ضعيفاً وهشاً».

مع سيطرة حالة من القلق البالغ على الركاب وأفراد الطاقم على حياتهم في الجو، تندلع الفوضى على الأرض من دبي إلى لندن. وانهمك السياسيون في تمرير المسؤولية فيما بينها، بينما شرع ممثلو الدول الأخرى في التفكير في إسقاط الطائرة وهي تحلق فوق أجوائهم. أما العقول المدبرة الإجرامية، بما في ذلك سايمون ماكبرني، فعكفت على التخطيط لتحركاتهم التالية. وتستمر التروس في التحرك، كل ذلك في الوقت الفعلي.

من بين الوجوه التي تظهر في قلب الحشد، مراقبة حركة جوية، وتلعب الدور إيف مايلز. عندما نلتقي بها، كانت تحاول يائسة توصيل ابنها إلى المدرسة في الوقت المحدد، وتتأخر عن العمل. بعد ذلك، تسقط بقلب العاصفة، التي ظلت عالقة بها طوال الوقت. عن الدور، قالت مايلز: «يبدو أنها شخصية عادية وجدت في لحظة أنه لزاماً عليها السيطرة على هذا الوضع الاستثنائي في السماء من خلال التكنولوجيا الموجودة على الأرض. ما جذبني في شخصيتها إنسانيتها وطبيعتها، وكيف أنها تشعر بالانكسار في العالم الواقعي، وكيف يتفاعل ذلك في أحداث فيلم الإثارة هذا».

في بعض الأحيان، كانت الأجواء يسودها التوتر خلال التصوير، وذلك لأسباب مفهومة. من جانبه، ذكر أرشي بانجابي، الذي يلعب دور ضابط مكافحة الإرهاب، أن سميث بذل قصارى جهده لإبقاء الجو العام بسيطاً وهادئاً. في مرحلة ما، في محاولة لاستيعاب أحد مشاهد المسلسل الكثيرة المليئة بالحوار على الأرض، انطلق الممثلون في الغناء والرقص بين المشاهد.

ورغم كل اللمسات الحديثة التي يحتوي عليها المسلسل. التنوع الواقعي والطبيعة الذهنية للبطل والعذاب النفسي الذي يكابده. يبقى ثمة أمر قديم في مسلسل «اختطاف». التعاون بين مجموعة من الغرباء تماماً تحت وطأة ضغط هائل، يثير بالأذهان فيلم «12 رجلاً غاضباً» من إنتاج عام 1957 وإخراج سيدني لوميت. إنها قصة نجد في إطارها عقارب الساعة تدق باستمرار نحو كارثة، وحشد غاضب يتحرك في كل اتجاه بسرعة جنونية لمنع أسوأ سيناريو قد يتبادر إلى الذهن.

وكانت هذه السمة القديمة التي تربط العمل بأخرى سابقة، واحدة من نقاط الجذب الكبرى لإلبا، الذي بدا فخوراً بالعمل. ويرغب إلبا في أن يدرك المشاهدون أن هذه التجربة المروعة، التي تمثل الكابوس الأسوأ على أرض الواقع، هي تجربة ممتعة على الشاشة.

وقال: «في اعتقادي هذا العمل نوع من الهروب من الواقع الذي جرت صياغته على نحو جيد. إنه عمل ذكي، وأعتقد أن الكثيرين سيشعرون بأن العمل يمسهم بصورة أو بأخرى. إننا لا نحاول اختراع العجلة هنا، لكنه مجرد قصة نرويها على نحو بارع وجيد وتضم شخصيات مقنعة».

* خدمة «نيويورك تايمز»





لقطة من «اختطاف» (أبل تي في)

ينطلق عرضه في 2 يوليو على «شاهد» و«إم بي سي»

«كريستال»... قلوب مخدوشة تقاوم الكسر



أحداث مشوقة ومثيرة تنتظرها في «كريستال» (شاهد)

بيروت: فيفيان حداد

تشكل منصة «شاهد» الإلكترونية واحدة من الفضاءات الترفيهية والدرامية التي تزود مشاهدها بجرعات تسلية تنسيه همومه وتزوده باستمرار بمحتويات حصرية تساندها فيها مجموعة «إم بي سي» الإعلامية.

مؤخراً تابع المشاهد عبرها مسلسل «الثمن» مع باسل خياط ورزان جمال وسارة أبي كنعان ونيقولا معوض وغيرهم من نجوم الشاشة، فحقق نجاحاً مدوياً جعله يتربع على لائحة أعلى نسب مشاهدة لدراما عربية.

اليوم المشاهد على موعد آخر مع مسلسل «كريستال» الذي يحمل قصة مشوقة سبق وعرضت بالتركية بعنوان «حرب الورود»، وتعرضه كل من منصة «شاهد» وشاشة «إم بي سي». ومع نجوم عرب كمحمود نصر وباميلا الكيك وستيفاني عطالله ورولا حمادة وأنجو ريحان غيرهم سيتابع حبكة درامية مشوقة.

ويحكي العمل عن مصممة أزياء مشهورة تقع وابنة الحدائقي الذي يعمل في قصرها في حب الرجل نفسه. وسرعان ما تتحول المنافسة بينهما إلى صراع مفتوح فتستخدمان كل طاقتيهما من أجل الفوز به.

بالنسبة للممثل محمود نصر فهو يجسد شخصية (جواد) طبيب التجميل الذي تربطه علاقة وطيدة بصاحبة القصر تتحول مع الوقت إلى قصة حب. ويصف دوره هذا بتحد جديد بالنسبة له لما يحمل من خطوط شخصية يختلط فيها الخير والطيبة والحكمة. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «عندما قرأت النص لم أفكر بالعودة إلى النسخة الأجنبية من العمل. فاكتفيت برسم الشخصية بأسلوبي، إذ لم أرغب بالتأثر بما قدمه بطل العمل في النسخة الأصلية».

سعيد بهذا الدور وينتظر بفارغ الصبر ردود فعل المشاهد حوله وحول العمل ككل ويضيف: «الجميل بهذه الشخصية هو أنها ترفض ارتداء القناع بأي شكل من الأشكال. صريحة وواضحة يصيبها بعض عدم التوازن عندما تقع في الحب. فينجر (جواد) وراء مشاعره مهملا تركيبته التي تنم عن عدم ارتكاب الغلط».

ستيفاني عطالله من ناحيتها والتي تجسد دور الفتاة الطموحة (فيّ) تحمل في شخصيتها مزيجا من الخير والشر والحزن والفرح والكثير من الأحلام. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «أحببت هذه الشخصية كثيرا وهي تمزج بين البراءة والعقلانية. ولكن الحب يحولها إلى امرأة شرسة تدافع عن حبها حتى الموت. طموحة ومتفانية بعملها يأخذها الحب إلى طرقات ومطارح لا تشبهها مرات. فهل من الممكن أن تحارب حتى النفس الأخير؟ أو هل يمكن أن يلهيها عملها ومكائد تحاك ضدها عن هدفها هذا؟ أسئلة عليكم أن تنتظروا أجوبتها في الـ90 حلقة التي يتألف منها (كريستال)».

وعما إذا النسخة العربية تشبه أحداثها الأجنبية، توضح لـ«الشرق الأوسط»: «يرتكز هذا النوع من الأعمال المعرّب على نفس القصة الأصلية. ولكن تم تعديل بعض النقاط فيها كي تجاري مجتمعاتنا العربية. وما أستطيع أن أقوله للمشاهد هو أنه سيتابع عملا مليئاً بالتشويق من حلقته الأولى حتى نهايته».

وتصف عطالله هذه التجربة التي خاضتها مع مجموعة من الممثلين بالحلوة «لقد تكاتفنا جميعنا من أجل إنجاح العمل، وإيصاله للمشاهد على المستوى المطلوب. إنها المرة الأولى التي أتعاون فيها مع محمود نصر وتشاركنا في التمارين وبتحضير المشاهد معا. لقد كانت تجربة جميلة لمسناها عن قرب باميلا ومحمود وأنا. وأتمنى أن يلاقي العمل ردود الفعل الإيجابية التي نتمناها».

استغرق تصوير «كريستال» نحو 9 أشهر وضع فيها فريق العمل كل قدراته وإمكانياته كي ينجح. انطلاقته في 2 يوليو عبر «شاهد» و«إم بي سي» ينتظرها الآلاف من محبي هذا النوع من الأعمال.

وبحسب محمود نصر فإن أحداثه المتتالية ستخطف أنفاس المشاهد. وهي تدور بين الرومانسية والجريمة والإثارة بحيث لا مكان فيها لتسرب الملل إلى قلوب المشاهدين.

أما باميلا الكيك التي تجسد شخصية «عليا» فهي معجبة بها كدور يستمتع الممثل بأدائه. «إنها شخصية تظهر عكس ما في داخلها فتضع قناع القساوة مع أنها رقيقة وحساسة».

وتثني باميلا الكيك على تعاونها مع الممثلة رولا حمادة التي سبق وشاركتها مسلسل «جذور». «أشعر معها بالأمان وكأنها ملاكي الحارس، آخذ بنصائحها وأشكرها على كل مساندة تقدمها لي».

ومن اسم العمل «كريستال» يستطيع أن يخمن المشاهد كمية الأحاسيس المرهفة التي تسكن شخصيات العمل. فهي تترنح بين الضعف والقوة وبين الخوف والقلق والخير والشر والانتقام والمسامحة. فتجتهد كي تحافظ على قلوبها مصونة من أي خدش أو كسر، لأنها كريستالية لا تتحمل الخدوش فتنهار.

زيادة الرواتب وضمانات ضد الذكاء الاصطناعي من أهم المطالب

هل تشهد هوليوود إضراباً شاملاً من الممثلين وكتاب السيناريو؟

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

يقترب الموعد النهائي للمفاوضات في هوليوود مع نقابة الممثلين الذين يهددون بالإضراب مثل كتاب السيناريو المضربين حالياً، وتترقب الأوساط السينمائية والتلفزيونية اتساع حركة الاحتجاج الاجتماعية في هوليوود في نهاية الأسبوع الحالي، مما قد يؤدي إلى توقف كل الإنتاجات للشاشتين الكبيرة والصغيرة تقريباً، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلى غرار كتاب السيناريو الذين ينفذون إضراباً منذ مطلع مايو (أيار)، يطالب الممثلون بالحصول على رواتب أفضل في ظل التضخم المُسجَّل، ولأنّ العمل في هذا المجال غير مستقر، بالإضافة إلى حصولهم على ضمانات في حال تضرر عملهم نتيجة اللجوء إلى برامج الذكاء الاصطناعي.

وفي حال قرر الممثلون الإضراب، ستشهد هوليوود حركة احتجاجية مزدوجة ينفّذها الممثلون وكتاب السيناريو، وستكون الأولى في هوليوود منذ عام 1960 حين قاد رونالد ريغان إضراباً كبيراً أسفر عن تنازلات كبيرة من جانب شركات الإنتاج، وعزز القوة السياسية لممثل بات لاحقاً رئيساً للولايات المتحدة.

وسيتوقف العمل تماماً في هوليوود التي تشهد أساساً تباطؤاً في الإنتاج بسبب إضراب كتاب السيناريو، فالممثلون قادرون، ليس فقط على وقف الإنتاجات القائمة على نصوص اكتملت أصلاً قبل مايو (أيار)، بل بإمكانهم وقف الترويج للأفلام المُرتقب طرحها في دور السينما هذا الصيف، وبينها «باربي» و«أوبنهايمر» و«غران توريسمو».

وحدها بعض البرامج الحوارية وبرامج تلفزيون الواقع قد يستمر بثها، فيما ستكون بعض المناسبات المهمة كحفلة توزيع جوائز «إيمي»، التي تعادل جوائز «الأوسكار» تلفزيونياً والمُرتقبة سبتمبر (أيلول)، في خطر.

مشكلة البث التدفقي

في حديث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، تقول الممثلة ريبيكا ميتز، إنّ «الأشخاص الذين لا يعملون في هذا المجال وبعض مَن يعملون فيه يبالغون بصورة كبيرة في المبالغ التي يجنيها الممثلون، إذ يفترضون أنّ مَن يظهر عبر التلفزيون ثري، لكنّ الوضع لم يعد كذلك مطلقاً منذ بضع سنوات».



أحد كتاب السيناريو المضربين يقف إلى جوار لوحة إعلانية لأحد إنتاجات منصة «نتفليكس» للبث التدفقي (أ.ف.ب)



أعضاء نقابة ممثلي التليفزيون والراديو الأميركية ينضمون للإضرابات (رويترز)

ممثلو هوليوود على خطى كتاب السيناريو

وتؤكد الممثلة التي أدّت أدواراً بينها في مسلسلي «بيتر ثينغز» و«شايملس»، أنّ كسب لقمة العيش بات «صعباً جداً». وتضيف: «أعرف عدداً كبيراً من أصحاب مسيرات مُشابهة لمسيرتي يشغلون وظيفة ثانية».

أما بالنسبة إلى كتاب السيناريو، فتكمن المشكلة تحديداً في الأجر الذي يتلقونه عن كل إعادة عرض فيلم أو مسلسل لهم. وهذه المبالغ كبيرة لأنّها تستند إلى الإعلانات، بينما تكون منخفضة جداً عندما يتعلق الأمر بإعادة عرض العمل عبر منصات البث التدفقي التي لا تقدّم أرقاماً عن عدد المشاهدات.

وتقول ميتز: «شهدت انخفاضاً في المبلغ الذي أحصّله عن إعادة بث أعمال شاركت فيها خلال السنوات العشر إلى الخمس عشرة الفائتة»، مضيفةً أنّ هذا المبلغ بات اليوم يمثل «جزءاً بسيطاً» مما كان عليه في العام الفائت. ويتسبب كل ذلك بمشكلة تنطوي على خطورة لممثلين كثر، إذ يتعيّن على الممثل تحصيل حد أدنى للاستفادة من التأمين الصحي.

تمديد المفاوضات؟

ولا أحد يُدرك بعد ما إذا كان الممثلون سينفذون إضراباً، لأنّ الأطراف المعنية نادراً ما تتحدث بصراحة.

وكانت نجمة «ذي ناني» ورئيسة نقابة الممثلين فران دريشر، نشرت رسالة عبر الفيديو، الجمعة، أشارت فيها إلى «مفاوضات مثمرة جداً»، ووعدت بـ«التوصل إلى اتفاق حاسم».

وتتسبب مسألة الذكاء الاصطناعي من جهة ثانية بتعقيد المحادثات أيضاً، إذ يطالب الممثلون بضمانات لتنظيم استخدام هذه التقنية مستقبلاً، تحديداً في ما يتعلق باستنساخ الصوت.

وتقول ميتز: «لا توجد راهناً أي حماية ضد إمكانية أن يستخدم منتج ما صوتنا وصورتنا» لاستعمالهما بالطريقة التي يريد ومن دون أن يدفع للممثل المعني في مقابل ذلك.

وصف ارتباكه أمام حنان ترك بأنه «الأكثر إحراجاً» في مشواره

محمد رمضان يلفت الاهتمام بحديثه عن «خلطة النجاح»

القاهرة: داليا ماهر

يعد الفنان المصري محمد رمضان واحداً من الفنانين الذين يخطفون الاهتمام بشكل كبير عند ظهورهم الإعلامي، وحل رمضان ضيفاً على برنامج «كاربول كاريوكي بالعربي»، الذي يقدمه الإعلامي السعودي هشام الهويش، وعرض عبر قناة دبي (مساء الأربعاء) ولفت الاهتمام بشكل واسع، وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي تصريحاته بكثافة حتى تصدر «الترند».

وخلال حلقة اتسمت بالكوميديا كعادة الهويش مع ضيوف برنامجه، تحدث رمضان عن مشواره الفني، وعن «خلطة النجاح» من وجهة نظره، وكيف اجتهد حتى بات «نمبر وان» بالتمثيل والغناء والأعلى أجراً، وفق تصريحاته.

كشف رمضان عن شعوره بالارتباك عند وقوفه أمام الكاميرا لأول مرة خلال تصوير مشهد رومانسي أمام جمع غفير من فريق العمل، في مسلسل درامي جمعه بالفنانة المصرية المعتزلة حنان ترك.

ويطمح رمضان لتقديم السيرة الذاتية للفنان الراحل محمد فوزي، بجانب حلمه في تجسيد شخصية الفنان الراحل أحمد زكي، واختار رمضان الفنان السعودي محمد عبده، لتقديم ديو غنائي معه، مؤكداً أن مشاركتهما سوياً ستكون تاريخية.

وأشار رمضان إلى «خلطة النجاح» التي يتبعها، قائلاً إنها تكمن بالدرجة الأولى في الموهبة والذكاء والكاريزما، مع قليل من الحظ، بالإضافة إلى كيفية صناعة المشروع الفني وتسويقه.

وأوضح رمضان أن مسلسله «جعفر العمدة» كان الأول في موسم رمضان، مشيراً إلى أن جمهوره بالواقع يفوق جمهور السوشيال ميديا كثيراً، وخلال حلقته صرح الفنان المصري أنه يفضل الغناء الغربي أكثر من العربي، وخصوصاً موسيقى «الهيب هوب» لجاذبيتها.

وبدأت نجومية رمضان بشكل فعلي بعد تصريح الفنان الراحل عمر الشريف عنه بأنه سيكمل مسيرته الفنية، حسب تصريحه.

وقال إن أكبر صدمة تلقاها في حياته كانت وضعه في خانة «غير لائق» عند تقدمه للالتحاق بمعهد التمثيل، وإن والدته هي من دعمته في ذلك الوقت، وما زالت تذكّره بهذا الموقف.


محمد رمضان (حسابه على فيسبوك)

ولفت رمضان أنه لا يتعمد صناعة الترند مثلما يقول البعض، لكن نقل الأخبار من صفحاته بالسوشيال ميديا يتم بشكل مخالف للواقع.

ودائماً ما يجذب محمد رمضان الأنظار بشكل كبير خلال ظهوره الإعلامي مثلما حدث عقب ظهوره عبر قناة «الشرق» في برنامج «ضيفي» للإعلامي المصري معتز الدمرداش، وخلال البرنامج تحدث رمضان عن فنه ونجاحاته وتصدره الترند وكيف اجتهد وتطور في التمثيل والغناء، وفق تصريحاته.

وعلق الناقد الفني المصري طارق الشناوي على ذلك قائلاً: «محمد رمضان فنان ناجح بعيداً عن لقب (نمبر وان)، الذي يردده في لقاءاته»، مضيفاً: «الألقاب تُمنح من قبل الجمهور، وهو وحده المنوط بذلك».

وأضاف الشناوي لـ«الشرق الأوسط»: «الألقاب مع مرور الزمن تتحول إلى قيد يثير حفيظة البعض، لأنها تضعهم في مرتبة أقل، وليس من صالح الفنان ترديدها باستمرار».

وأكد الشناوي أن «رمضان دائماً ما يتم سؤاله على عوامل نجاحه وخلطته، وهو ما أحدث نوعاً من التشبع ومعرفة مسبقة لحديثه، لذلك لا بد من التجديد الدائم بقدر المستطاع فيما يطرح من أسئلة، لأن رمضان يتحرك وفق مفردات اعتاد عليها هو وجمهوره ودائرته الإعلامية».

ودعا الشناوي وسائل الإعلام المتنوعة لـ«اختراق المناطق الشائكة في الأسئلة للحصول على ردود مغايرة، لأن محمد رمضان لديه تجربة قيمة، بدأها منذ قرابة 20 عاماً، فهو فنان موهوب يحتاج إلي زيادة حصيلته أكثر، والنظر للفن بعمق أكبر».

وأحدث أعمال محمد رمضان هو مسلسل «جعفر العمدة»، الذي عرض في شهر رمضان الماضي، وفيلم «هارلي»، الذي طرح خلال عيد الفطر الماضي، وانتهى رمضان من تصوير فيلم «ع الزيرو» المنتظر عرضه في موسم إجازة الصيف، كما طرح رمضان منذ أيام أحدث أغنياته بعنوان «NECESSAIR».

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

– أفقي

01 دولة في امريكا الوسطى
02 آخر الديانات - من الالوان
03 غزال - منتدى «معكوسة»
04 متشابهان - من يتولى ادارة عمل او
05 مشروع
06 حرف نصب «معكوسة» - الاتحاد
07 الدولي للنقل الجوي
08 عدد ترتيبي «معكوسة» - خاصتي
09 «معكوسة»
10 مدينة فلسطينية - طريق «معكوسة»

ا عمودي

01 ممثلة لبنانية
02 جميل - ناشف
03 ضد حرب - الرغبة بالنوم - للتعريف
04 قادم «معكوسة» - من دول البلقان
05 عاصمة البيرو «معكوسة» - صوت الالم
06 حطام - بشر «معكوسة»
07 يدعو - للنهي
08 دولة افريقية - مشيّد «معكوسة»
09 للتعريف - دائم ثابت على حالة واحدة
10 من الاطراف - ضد البياض

الحل السابق

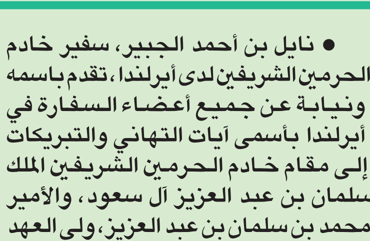
	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ب	و	ي	ن	س	ا	ي	ر	س	■
02	ا	ي	ر	ا	ن	■	ا	ي	م	ن
03	س	ل	ا	م	■	ا	ن	س	ا	م
04	ل	■	ع	ر	ي	ن	■	ع	د	ل
05	خ	م	■	■	ا	س	ا	ل	■	■
06	ي	و	ن	س	■	ا	ل	ا	م	ل
07	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا	■	ي	ي
08	ط	ا	ل	ب	■	■	م	ن	ا	ن
09	■	ك	■	ا	ن	ا	■	ا	م	ي
10	ا	و	ر	و	ب	ا	■	س	ي	ن

عرب وعجم


نايل بن أحمد الجبير

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أيرلندا، تقدم باسمه ونيابة عن جميع أعضاء السفارة في أيرلندا بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والشعب السعودي الكريم، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك.

● بورغي برينده، رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، التقى أول من أمس فيصل بن فاضل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، وذلك على هامش أعمال الاجتماع السنوي للأبطال الجدد 2023 المنعقد في مدينة تيانجين بجمهورية الصين الشعبية، وبحث الجانبان خلال اللقاء المستجدات الاقتصادية والإقليمية والعلاقة الاستراتيجية بين المملكة والمنتدى.


علاء يوسف

● علاء يوسف، سفير مصر في فرنسا، استقبل أول من أمس، الأنبا مارك، أسقف باريس وشمالي فرنسا، بمقر السفارة المصرية في باريس، حيث قدم الأنبا مارك خلال اللقاء التهنئة بعيد الأضحى المبارك، معربا عن خالص أمنياته لكل أعضاء السفارة وللمصريين المسلمين بعيد أضحى سعيد. رافق الأسقف أثناء الزيارة وفد كنسي من بعض الآباء كهنة الإيبارشية والأراخنة.

● أنور عبد الهادي، مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وضع أول من أمس إكليلا من الزهور على أضرحة الشهداء في مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك، يرافقه أعضاء اللجنة الشعبية للمخيم، وقال السفير: «نحن نزور مقبرة الشهداء لكي نقول لأسر الشهداء نحن على العهد باقون وسنبقى أوفياء لهؤلاء الشهداء ودماؤهم ستبقى دينا في أعناقنا حتى التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس». كما قام السفير بجولة على الأهالي في مخيم اليرموك لمعايدتهم بمناسبة عيد الأضحى.

عمر زنيبر

● السفير عمر زنيبر، الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بجنيف، ألقى أول من أمس كلمة في إطار الدورة 32 للجنة البرامج والمالية للمنظمة الدولية للهجرة، أكد فيها على أن إدماج المهاجرين في أنظمة الحماية الاجتماعية يعد عنوانا للمقاربة الإنسانية الشاملة التي تنتهجها المملكة في التعاطي مع ظاهرة الهجرة، مؤكدا أن السياسة المغربية في هذا الباب تستند إلى احترام الحقوق الأساسية للمهاجرين وتهدف إلى تعزيز اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي، مع ضمان مراعاة احتياجات الفئات الهشة منهم.

ذياب الرشيدي

● ذياب الرشيدي، سفير دولة الكويت لدى جمهورية كوريا، أكد أول من أمس، بمناسبة توقيع الإدارة العامة للطيران المدني الكويتية مذكرة تفاهم مع نظيرتها الكورية، على أهمية إعادة فتح خطوط الطيران المباشر بين الكويت وكوريا على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة، وبشكل خاص زيادة فرص مساهمة الشركات الكورية في تنفيذ المشاريع التنموية المهمة المتعلقة برؤية الكويت 2035، وأضاف أن من شأن هذه الخطوة كذلك أن تسهم في التعاون في مجالات تكنولوجيا المستقبل وقطاع الخدمات الصحية والتبادل الأكاديمي والعلمي.

أشرف دبور

● أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى لبنان، وضع أول من أمس، إكليلا من الزهور على النصب التذكاري لشهداء الثورة الفلسطينية في بيروت، بمناسبة عيد الأضحى المبارك، نيابة عن رئيس دولة فلسطين محمود عباس، وشارك في وضع الإكليل نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة معن بشور، وقيادة الحركة وكوادرها، وممثلو الفصائل الفلسطينية، والأحزاب اللبنانية، واللجان الشعبية، وحشود غفيرة من أبناء الشعب الفلسطيني في المخيمات.

● جيري دولوزيل، سفير التشيك في لبنان، استقبل أول من أمس المدير العام لمستشفى بعلبك الحكومي الدكتور عباس شكر، في مبنى السفارة بالعاصمة بيروت، بحضور القنصل العام ليديا سكوليلوفا، حيث قدم المدير العام للسفير خلال اللقاء درع تقدير وشكر، وذلك تثميناً للجهود المبذولة من قبل جمهورية التشيك ومواقفها المتميزة في دعم الحالات الإنسانية والمساعدات الصحية المقدمة للمستشفى، ووعد السفير بمزيد من المساعدات القادمة للمستشفى في وقت قريب.

هان ماورتس سخابفلد

● هان ماوريتس سخابفلد ،سفير هولندا في مصر، استقبله أول من أمس الأب الربان فيليبس عيسى، كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بمصر، بحضور مجموعة من أعضاء المكتب الإعلامي السرياني في كنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس في القاهرة، بهدف التعرف على أنشطة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في مصر.

● جورج تيرن، سفير دوق لوكسمبورغ الأكبر لدى موريتانيا، استقبله وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وخلال اللقاء تطرق الجانبان لعلاقات الصداقة والتعاون الثنائية وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين، جرى اللقاء بحضور أحمد محمودا السفير مدير أوروبا بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

سودوكو

				6				
	4		2		7	1		
	1				5	3	2	
	7							
		4	3	5			8	
							9	
				7		9	5	
7			6	4				
	3			9		4		7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	6	4	2	3	5	1	8	9
1	9	3	8	4	7	2	6	5
8	2	5	6	9	1	7	3	4
2	3	6	7	5	9	8	4	1
5	4	7	1	6	8	3	9	2
9	8	1	3	2	4	5	7	6
6	7	2	4	1	3	9	5	8
3	1	9	5	8	6	4	2	7
4	5	8	9	7	2	6	1	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Friday - 30 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16285

الجمعة 12 ذو الحجة 1444 - 30 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16285



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطالله

مدينة العالم

ممنوعٌ على مدينة جنيف أن تكون عاصمة الاتحاد السويسري، غير أن أحداً أو شيئاً لا يستطيع منعها من أن تكون عاصمة العالم. ما من مدينة أخرى في العالم مؤهَّلة لهذا اللقب. تستطيع أن تتحقق من ذلك بمجرد القيام بجولة منعشة حول بحيرة ليمان بضفتيها اليمنى واليسرى. من مقرّ منظمة الصحة العالمية التي سيطرت على أخبار الدنيا خلال وباء «كوفيد-19»، إلى منظمة محاربة الإيدز الدولية، إلى منظمة العمل الأمميّ، إلى المفوّضية العليا للاجئين، إلى منظمة الحقوق الفكريّة، إلى منظمة الأرصاد الجويّة العالميّة، إلى منظمة التجارة الدوليّة.

الجولة في جنيف تشبه جولة في روما القديمة ومعابدها التي كانت تتوزع بين معابد الحرب، والشفاء، والحماية، والازدهار، والطقس، والعمل. وفي هذه المدينة الهادئة متواضعة المظهر عُقد أول مؤتمر لعصبة الأمم بناءً على اقتراح الرئيس الأميركي وودرو ويلسون.

وفي المقابل على الضفّة اليسرى تقومُ جنيف القديمة منذ العصور الوسطى. وفي هذه الشوارع المغطاة بالحجارة، ولِدَ أشهر أديب ومفكر سويسريّ أحد آباء الثورة الفرنسية. وهناك عاش فولتير ولينين وتوفي الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس، إنها بلا شك مدينة القيم في عالم متصارع بلا توقف. عندما نَقَلَ الرئيسان هاري ترومان وفرنكلين روسفلت مقرّ عصبة الأمم إلى نيويورك، كان ذلك خوفاً من أن تصبح جنيف المقرّ الأول لقضايا العالم، وبالتالي أن تكون أوروبا هي القارة الأساس. وقد حدد ذلك بالفعل أحلام مدينة البحيرة. إلا أنها لا تزال عاصمة القضايا الإنسانية: الصحة والهجرة والتجارة وحقوق الإنسان. طبعاً هناك مدن ذات طابع عالميّ تفوق جنيف بكثير، مثل لندن أو بكين أو دلهي أو سنغافورة وسواها، غير أنها جميعاً لا تمثل ما تتفق عليه الأمم بأنها مدينة القيم الإنسانية. هنا «لا صدام بين الحضارات» بل التقاء دائم في غرفة الطوارئ.

الميزة الكبرى في أن جنيف لا شبيه لها أنها تنتمي إلى دولة محايدة في الأساس. هي ليست واشنطن ولا باريس ولا موسكو. لا مواقف سياسية ولا شكاوى ولا حروب. فقط ساعات ومصارف وحسابات سرية اشتهر بها بصورة خاصة الزعماء الأفارقة، حيث كان أول ما يفعله الرئيس المُنقلِب، مطالبة الرئيس المنقَلَب عليه بأرقام الأرصدة على البحيرة.



الممثلة الأميركية زوي تشاو لدى وصولها إلى العرض الأول لفيلم «الطرف الآخر» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الإرهاب والمعركة المستمرة

هناك مقولة بلهاء يردّدها بعض الناس - عن حسن نيّة غالباً - وهي أن حوادث الإرهاب انتهت في السعودية، وأنها في الماضي «كلها» كانت «صناعة» متعمدة من طرف مسؤولين «خونة» سابقين، بهدف حلب المال العام، أو بهدف تمرير برامج سرية، وخدمة أجندة خطيرة غير معلنة.

نعم ثمة من كان يوظّف الإرهاب ويستديمه لأهداف آيديولوجية وشخصية ما، هذا لا ريب فيه، ويكفي استعراض فكر الذين كان يُوكل لهم من طرف مثل هؤلاء الهاربين اليوم للحضن الغربي الدافئ، يُوكل لهم مناصحة ومعالجة فكر تنظيم «القاعدة» وأعضاء التنظيم الموقوفين... وكان هؤلاء «الأطباء» الفكريون قطعة من الداء أصلاً، ولذلك لا نسمع لهم اليوم حسّاً، ولا ركزاً، لأننا في عهد «الاعتدال» الحقيقي، لا المزيّف بواسطة مشايخ الصحوة والحركيين، الذين كانت تُعطى لهم راية قيادة الفكر و«المناصحة» سابقاً.

كل هذا معلوم، والناس الحصفاء في السعودية يعرفون كيف تمّت هذه الأمور، وسيكشف التاريخ قناع كل الحقائق أو جلّها يوماً ما.

بالمناسبة أرجّح أن كتبَة التاريخ وموثّقي الحِراك الاجتماعي والفكري في السعودية، لم يفلحوا بعد في توثيق مرحلة «القاعدة»، وقبلها وخلالها وبعدها «زمن الصحوة»، وفي ظنّي هذا خلل كبير وفتق عظيم، لأنه يسمح بتكرار هذه الأفكار وإعادة هذه المقولات والأجواء، في إرهاب جديد، بخاصة لدى أصحاب العقول «الغضّة» التي لم تخالط هذه المراحل.

على كل حال، فإن الخبر التالي، يُفصح عن الكثير:

أعلنت الداخلية السعودية أمس (الأربعاء)، عن توقيف شخص يستقلّ سيارة قرب القنصلية الأميركية بجدة حاملاً سلاحاً نارياً. وأضافت في بيان، أن الجهات الأمنية تحركت وتبادلت النار مع حامل السلاح ما أدى إلى مقتله.

كما تابعت أن أحد العاملين في الحراسات الخاصة من الجنسية النيبالية قد تعرّض إلى إصابة أدت لوفاته، ولفتت إلى أن الحادث وقع عند الساعة 6:45 من مساء الأربعاء.

الهجوم على القنصلية الأميركية في جدّة ليس سلوكاً جديداً لتنظيم «القاعدة» - على فكرة نحن لا نعلم يقيناً هوية الجهة التي استهدفت القنصلية مؤخراً - لكن سبق لـ«القاعدة» اقتراف هذا العمل في 2004 و2016 هذا نهج معلوم لهم، لم ولن ينتهي، بخاصة إذا كانت تؤزّهم على هذه الأعمال جهات خارجية ما، يعلمها فقط «نخبة» من قيادات «القاعدة»، ولا يعلم عنها رعاع «القاعدة».

العبرة من ذلك، هي أن الإرهاب وفكره ومن يحرّكه، ليس مرحلة يُنتهى منها، بل معركة وعي وأمن مستمرة، ما دام الأذى جزءاً أصيلاً من الحياة.

لوحات لفنانين عراقيين تثير اهتمام المزورين

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

تعدّ «الموت للاستعمار» إحدى اللوحات النادرة الأصلية لشاكر حسن آل سعيد في المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد، التي نجت من الفوضى حين اندلعت في العراق عام 2003 مع الغزو الأميركي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتُعدّ «الموت للاستعمار»، بدرجاتها الغامقة التي تتراوح بين الرمادي والأزرق، إحدى جواهر الفن العراقي. وتشهد هذه اللوحة التي أُنجِزت في سبعينات القرن الماضي على هذه العقود المزدهرة للفنون التشكيلية العراقية، عندما كان شاكر حسن آل سعيد مع جواد سليم ومجموعة أخرى من الفنانين يعملون ضمن مجموعة بغداد للفن الحديث.

وتشرح الكاتبة تمارا الجلبي، مديرة مؤسسة رؤيا للفن المعاصر، بأن «لأعمال شاكر حسن آل سعيد أهمية كبيرة بالنسبة إلى الفن العراقي الحديث وحتى بالنسبة إلى الفن الشرق أوسطي». وفي غرف المزاد، تصل أحياناً لوحات الرسام الذي توفي عام 2004 إلى 100 ألف دولار. وقال نجله محمود شاكر حسن آل سعيد: إن عائلته؛ حرصاً منها على حماية تراثه، أدرجت «أرشيفاته كاملة» - نحو ثلاثة آلاف عمل إجمالاً - وهي في صدد إصدار كتالوغ جديد بالتعاون مع مؤسسة حسنين الإبراهيمي في عمان. وهذه الخطوة تعدّ «حصانة» ضد محاولات التزييف، على قوله.

ويقول الطبيب الذي يعيش في العاصمة بغداد: «بعد 2003 حصلت فوضى في العراق على الصعد كافة، وطالت الفنون طبعاً».

وهذه الظروف أتاحت الفرصة «لبعض النفوس الضعيفة لمحاولة تقليد الأعمال والإفادة منها مادياً».

يؤكد الطبيب الخمسيني الذي يتواصل بشكل دائم مع دور المزادات والمعارض الدولية «لقد أوقفنا الكثير من محاولات بيع أعمال مزورة».

ويضيف: «رصدنا في الآونة الأخيرة عملاً مزوراً في إحدى قاعات العرض في بغداد». وتواصل محمود شاكر حسن آل سعيد مع المعرض عبر شبكات التواصل الاجتماعي لمطالبته بإزالة اللوحة، ولكن دون جدوى.

وأولى ضحايا الاتجار والتزوير هي أعمال رواد الفن العراقي الحديث التي تعود إلى أربعينات القرن العشرين وخمسيناته وستيناته والتي اختفت مع سرقة آلاف القطع من المتاحف والمؤسسات العراقية عام 2003.



أعمال فنية لتشكيليين عراقيين مشهورين في متحف الفن الحديث ببغداد (أ.ف.ب)

إعلان الأسبرتام مادة مسرطنة محتملة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مصدران مطلعان إن الوكالة الدولية لبحوث السرطان بصدد إعلان أن أحد أكثر المُحليات الصناعية شيوعا في العالم مادة مسرطنة محتملة، الشهر المقبل، بحسب رويترز، ما يضع الوكالة التابعة لمنظمة الصحة العالمية في مواجهة مع صناعة الأغذية والجهات التنظيمية.

ويستخدم الأسبرتام في صناعة منتجات تتنوع بين مشروبات كوكاكولا الغازية منخفضة السعرات الحرارية وعلكة إكسترا وبعض مشروبات سنابل. وكشف المصدران عن أن الوكالة الدولية لبحوث السرطان ستدرج للمرة الأولى تلك المادة في يوليو (تموز) على أنها «من المحتمل أن تكون مادة مسرطنة للبشر».

ويهدف قرار الوكالة، الذي خلصت إليه في وقت سابق من هذا الشهر بعد اجتماع لخبراء من خارج الهيئة، إلى تقييم ما إذا كانت المادة تمثل خطرا محتملا أم لا، بناء على جميع الأدلة المنشورة.

ولا يؤخذ في الاعتبار الكمية الآمنة التي يمكن أن يستهلكها الشخص من تلك المادة دون الإضرار بصحته. وتأتي هذه النصيحة للأفراد من لجنة خبراء منفصلة تابعة لمنظمة الصحة العالمية بشأن المواد المضافة إلى الأغذية، إلى جانب قرارات الجهات التنظيمية الوطنية.

واللجنة تعرف باسم (لجنة الخبراء المشتركة بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة والمعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية).

ومع ذلك، أثارت قرارات مماثلة لوكالة بحوث السرطان في الماضي فيما يتعلق بمواد مختلفة مخاوف المستهلكين بشأن استخدامها، وأدت إلى رفع دعاوى قضائية، وضغطت على الشركات المصنعة لإعادة صنع وصفات وإيجاد بدائل. وأدى ذلك إلى انتقادات بأن التقييمات يمكن أن تكون مربكة للجمهور.

كما تعمل لجنة الخبراء المشتركة على مراجعة استخدام الأسبرتام هذا العام. وبدأ اجتماعها في نهاية يونيو (حزيران) ومن المقرر أن تعلن نتائجها في اليوم نفسه الذي تعلن فيه وكالة بحوث السرطان عن قرارها في 14 يوليو (تموز) طبقا لوكالة «رويترز».

وفي عام 1981، قالت لجنة الخبراء المشتركة إن الأسبرتام آمن للاستهلاك ضمن الحدود اليومية المقبولة. وتشاركت الجهات التنظيمية في عدد من البلدان منها الولايات المتحدة ودول أوروبية وجهة النظر تلك على نطاق واسع.

وهناك أدلة موجودة تثير تساؤلات حول التأثير المحتمل للأسبرتام على خطر الإصابة بالسرطان، فقد أظهرت دراسة في فرنسا تشمل حوالي 100,000 بالغ العام الماضي أن الأشخاص الذين استهلكوا كميات أكبر من المحليات الصناعية بما في ذلك الأسبرتام كان لديهم خطر أعلى قليلاً من الإصابة بالسرطان. وأفادت دراسة أجراها معهد رمازيني في إيطاليا في أوائل الألفية الجديدة بأن بعض أنواع السرطانات عند الفئران والجرذان كانت مرتبطة بالأسبرتام.

المساحات الخضراء تبطئ شيخوخة الخلايا

لندن: «الشرق الأوسط»

تساعد الحدائق والمساحات الخضراء في إبطاء شيخوخة الخلايا، حيث إن الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من المساحات الخضراء هم في المتوسط أصغر بعامين ونصف العام من الآخرين من الناحية البيولوجية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت معدة الدراسة «كيزو كيم»، التي نُشرت الأربعاء في مجلة «ساينس أدفانسز»، إنّ «العيش بجوار مزيد من المساحات الخضراء يساعد الشخص على أن يكون أصغر من سنّه الفعلي»، مضيفة: «نعتقد أن النتائج التي توصلنا إليها تحمل تبعات مهمة على التخطيط المُدني فيما يتعلق بتوسيع البنية التحتية الخضراء وتعزيز الصحة العامة وتقليل الفوارق الصحية».

وكان قد تم التوصل إلى رابط بين الوجود بجوار مساحات خضراء وتحسين صحة القلب والأوعية الدموية وانخفاض معدلات الوفيات.

وكان الباحثون يعتبرون أنّ النشاط الجسدي والتفاعلات الاجتماعية المرتبطة بزيارة المتنزهات لعبت دوراً في التوصّل إلى هذه النتيجة، إلا أنّ فكرة أنّ المتنزهات نفسها تساهم في إبطاء شيخوخة الخلايا لم تكن واضحة من قبل.

وتناول الفريق المسؤول عن الدراسة التي نُشرت الأربعاء التعديلات الكيميائية للحمض النووي، أو ما يُعرف بـ«المثيلة».

وكانت دراسات سابقة بيّنت أنّ «الساعات الفوق الجينية» التي تستند إلى مثيلة الحمض النووي يمكنها التنبؤ بالمشاكل الصحية التي قد يتعرض لها الشخص كأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان وضعف الوظائف الإدراكية، وتمثل طريقة لقياس العمر أدق من احتساب السنوات التقويمية.

وتابعت كيزو كيم وزملاؤها أكثر من 900 شخص من أصحاب البشرتين السوداء والبيضاء يقيمون في 4 مدن أميركية (برمنغهام وشيكاغو ومينيابوليس وأوكلاند) على مدى 20 عاماً بين 1986 و2006.

وقاس الفريق مستخدماً صوراً التقطتها أقمار اصطناعية، المسافة بين مواقع إقامة المشاركين في الدراسة والمتنزهات ثم درسوا عيّنات دم أخذوها من الأشخاص بعد 15 سنة من بدء الدراسة ثم في سنتها العشرين، لتحديد أعمارهم البيولوجية. ووضع الباحثون نماذج علمية لتقييم النتائج، آخذين في الاعتبار المتغيرات التي ربما تكون قد أثرت عليها كالتعليم والدخل والتدخين من عدمه.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية